



تشميرلين والوب الذي اغنى به



تشميرلين عند اول دخوله مجلس النواب

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الخامس والأربعين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩١٤ - الموافق ٩ رمضان سنة ١٣٣٢

جوزف تشمبرلين

JOSEPH CHAMBERLAIN

لهذا الرجل مقام عظيم بين رجال المال والاعمال وبين رجال الادارة والسياسة وقد ترجمناه كرجل مالي سنة ١٩٠٣ قبيل انقطاعه عن السياسة ونحن مودون الآن ما قلناه فيه حينئذ ثم نشفعه بشيء عن حياته السياسية

« المشهور ان تشمبرلين من رجال السياسة لا من رجال المال ولا من رجال الاعمال . ولا شبهة في انه من اكبر ساسة العصر ولعل مقامه السياسي الآن في انكلترا اعظم من مقام كل سياسي آخر لكن مقامه المالي ليس دون مقامه السياسي والاول اساس الثاني ودعامته » ولد في اواسط سنة ١٨٣٦ ودرس في مدرسة لندن الكليّة ولم يستطع ان يطلب العلم في مدرسة من مدارس الانكليز الجامعة كاسفرد او كبردج او ادنبرج لان هذه المدارس كانت ثقيل ابوابها في وجوه الموحدين وكان ابوه منهم وهم فئة من البرتستانات لا تعتقد بالوهية المسيح . ومن المحتمل ان اقتصره على الدرس القليل افاده ولم يضر به لانه لم يفره بالايفال في العلم ومضايقه ولو فعل ذلك لصار من العلماء المتبحرين الذين يشار اليهم بالبنان ولكن نفعه لنفسه ولا مته لم يكن قدر ما هو الآن

« كان ابوه يبيع الاحذية يبيع تاجر لا يبيع صانع واشتهر بعلو الهمة وشدة الخزم مع شيء من الدعة فورث منه مقاماً في التجارة ودراية في تعاطيها . ولما صار له ١٦ سنة من العمر اطلعه ابوه على اسرار صناعته وادخله معمل الاحذية فتعلم صناعتها ونشأ اسكافاً من الاساكفة وتاجراً من التجار . وقد وقف خطيباً في جمعية الاساكفة منذ بضع سنوات وقال « اني بقيت في مدينة لندن الى ان صار عمري ١٨ سنة وكان يمكنني ان اقول حينئذ ما لا يستطيع كثيرون

من اعضاء هذه الجمعية ان يقولوه وهو ان ابي وجدي وابا جدي من الاساكفة الذين تعاطوا هذه الصناعة على التعاقب في بيت واحد مئة وعشرين سنة وفي هذا المكان وقفت مع ابي وانا فتى وخطبت الخطبة الاولى »

« لكن تعلم السكافة واتصاله بجمعية الاساكفة لم يطولا الا سنتين فان زوج عمته واسمه نلفورد كان يصنع لوالب الخشب واشترى امتيازاً بطريقة لعمل اللوالب من مخترعها واقنع ابا تشمبرلين ان يأتي الى مدينة برمنهام ويشاركه في هذا العمل فاشترك الاثنان ودأبا زماناً طويلاً الى ان تكملت اعمالها بالنجاح وصار لها معمل كبير لعمل اللوالب . وكان يصنع في برمنهام سنة ١٨٦٥ نحو ١٩ مليون لولب كل اسبوع ونحو ١٣ مليون لولب منها تصنع في معمل نلفورد وتشمبرلين (واللولب يعلم ما يسمى في مصر بالفتيلة والالووظ والبرمة وما يسمى في الشام بالبرغي)

« والشائع ان الآباء ينشئون الاعمال الكبيرة مبتدئين من اسسها واولادهم يرثونها قائمة الاركان مشيدة البنيان فيتولون ادارتها وهم يجهلون مبادئها فتضعف في ايديهم رويداً رويداً الى ان تزول اما صاحب الترجمة فشارك اياه زوج عمته في عمل اللوالب وكل ما يتعلق بها ولم يقتصر على ذلك بل عني بالقسم التجاري من العمل وهو القسم الاهم اي بيع اللوالب الى التجار وفتح الاسواق لها في اقطار المسكونة . وجرى ابن عمته مجراه فتعلم صناعة عمل اللوالب مثله وكان يشارك العمال في عملها

« ولم تكن اللوالب دقيقة من رؤوسها كما هي الآن فكان النجار يضطر ان يثقب لها ثقباً تدخل فيه واستنبط تشمبرلين طريقة تصنع بها دقيقة من اعلاها كما ترى في صورته ونال امتيازاً بذلك فراجت لوالبه اكثر من كل اللوالب واتسع معمله حتى صار فيه اربعة آلاف عامل وجمع من ذلك ثروة وافرة جداً . ومصدر ثروته اتقانه عمل اللوالب وابتاع المعامل الصغيرة وضمها كلها الى معمل واحد وترويح مصنوعات في المسكونة . وقد تعب في كل فرع من هذه الفروع وبذل اقصى الجهد لنيله واعتمد على الاقيسة الفرنسية في عمل اللوالب التي ترسل الى البلدان الفرنسية وعلى لفها بالورق الازرق الذي اعتاد التجار ان يروها فيه . ولما صارت له ثروة طائلة اعتزل العمل الصناعي والتجاري وعكف على السياسة وامره في السياسة معلوم وهو الآن وزير المستعمرات البريطانية وصاحب الكلمة النافذة في سياسة الامبراطورية الانكليزية »

هذا ما كتبناه عن سيرته الصناعية التجارية منذ احدى عشرة سنة قبيل استعفائه من الوزارة لكن سيرته هذه لا تذكر في جنب سيرته السياسية الامبراطورية مع ان الاولى اساس الثانية ولولم يثر ويكف مؤونة الكدح في طلب الرزق لعاش ومات خامل الذكر

اما وقد جمع ثروة طائلة من الصناعة والتجارة في سنين قليلة فالتفت الى الاهتمام بما بقي له ذكرًا بين عظماء الرجال مدفوعاً الى ذلك بميل فطري فيه الى حب الظهور ومقدرة طبيعية على الاحاطة بالمواضيع المختلفة والتعبير عنها بكلام يقنع او يفهم فانتظم في المجلس البلدي بمدينة برمنهام ورأس جمعية التعليم الوطني فيها وانتخب محافظاً لها فاجرى فيها وفي التعليم كثيراً من ضروب الاصلاح وألف جمعية من الاحرار المتطرفين وانحى باللوم والتعنيف على سياسة المحافظين ونعت رئيسهم الوزير دزرائيلي بأنه الرجل الذي «لا يصدق الا عَرَضاً» وترشح للانتخاب في مجلس النواب عن مدينة شفيلد سنة ١٨٧٤ ففشل فاعتزل اعماله الصناعية والتجارية ولو حسب الظاهر وترشح ثانية سنة ١٨٧٦ بدل عضو مستعفى فانتخب عن برمنهام بدلاً منه ودخل مجلس النواب كعضو من الاحرار المتطرفين. وللحال ظهرت قوة عارضته في الخطابة والجدل ورأى فيه المتطرفون من الاحرار اقوى نصير لهم وظل على ذلك عشر سنوات دخل في غصونها وزارة الاحرار سنة ١٨٨٠ برئاسة غلادستون وجعل رئيساً لمجلس التجارة فوضع قانون الافلاس واهتم بامور عامة الشعب واملاهم ولما اعيد الانتخاب سنة ١٨٨٦ اعيد الى الوزارة لكنه استعفى منها لما رأى رئيسه غلادستون عازماً على اعطاء الاستقلال الاداري لارلندا وانحاز اليه جمهور من الاحرار اتحدوا مع المحافظين في مقاومة الاستقلال الاداري فأطلق عليهم اسم المتحدين فاشتد حنق بقية الاحرار عليه ولقبوه بالمرتد والخابث ثم انتظم في وزارة المحافظين برئاسة لورد سلسبري فجعل ناظراً للمستعمرات وحمله البحث في امورها على وجوب الاهتمام بربطها كلها بالبلاد الانكليزية بربط محكمة ومن ثم شاعت عند حزبه وعند اكثر الانكليز فكرة الاتحاد الامبراطوري والنظر الى المستعمرات كلها كاعضاء حية من جسم الامبراطورية البريطانية وتدرج من ذلك الى انه يجب على الحكومة الانكليزية ان تضع رسوماً جمركية على كل ما يرد اليها من البضائع والسلع وتستثني من ذلك ما يرد اليها من مستعمراتها فتزيد دخلها وتقوي الزراعة والصناعة الوطنية وتحكم عرى الاتحاد بينها وبين مستعمراتها. لكن هذا الرأي لم يرق لسائر انصاره من الاحرار ولا لكثيرين من المحافظين لاسيما وان علماء الاقتصاد مختلفون فيه فاستخدمه خصومه سبباً لمقاومته ومقاومة حزبه فافلخوا واضطر ان يعتزل الخطط السياسية سنة ١٩٠٣ ولكنه بقي يكتب ويخطب ويجادل ويناضل الى ان اشتد عليه داء النقرس سنة ١٩٠٦ فمنعه عن حضور مجلس النواب بعد ذلك لكن انصاره ظلوا يرتشدون بارشاده ويستمدون من آرائه قابلناه لما زار القطر المصري وحادثناه في بعض الشؤون العمومية والخصوصية فرأيناه

صريحاً في التعبير عن افكاره راغباً في الوقوف على الحقائق شديد الاهتمام بما يعلى شأن قومه
لا شيء فيه من الصلف والدعوى كما يكون كبار الساسة عادة . وقد عرفت المدارس الجامعة
فضله ولولم يدرس فيها فنحنه جامعة اكسفر د وجامعة كبر دج لقب دكتور في الشرائع
وكانت وفاته في ٢ يوليو الماضي بداء السكتة واحتفل بدفنه في السادس منه وابنه وزراء
الانكليز وصحفهم وصحف اوربا واميركا والمستعمرات وكتبوا فيه الفصول الطوال

الشفاء بلا دواء

كان للطبيب والكاهن والساحر مقام رفيع عند الاقدمين بل كان هؤلاء الثلاثة واحداً
فان الساحر كان كاهناً وطبيباً . اي قام في فجر التاريخ وقبله اناس ادعوا ان لما يقع
للانسان من صحة ومرض ولما يصيبه من فوز وفشل اسباباً غير منظورة وان الكاهن والساحر
والطبيب يستطيعون الوصول اليها وجلبها او دفعها وقد يحنثون ان الذين ادعوا هذه الدعوى
استنبطوها استنباطاً لاجل السيادة او الكسب ولكن الاقرب الى العقل انهم رأوا الامور
تنقاد اليهم احياناً فاذا سحروا رجلاً قصد نفعه او ضرره انتفع او انضر واذا توسلوا الى معبود
ولو حجراً او شجراً لكي ينفع رجلاً او يضره نال ذلك الرجل ما طلبوه له . واذا تفرسوا في
رجل بدا لهم من ملامحه ما ينطوي عليه ضميره كأنهم قرأوا في صفيحة وجهه اسرار الغيب
ولهذا كان للطبيب والكاهن والساحر شأن عظيم عند كل الامم لاعتقادهم ان لهم اتصالاً
بعالم الغيب وسلطة على القوى التي لا ترى

ولا يخفى ان هذا الاعتقاد باق الى الآن وانه يحدث من الحوادث كل يوم ما يعززه ولو
قامت الادلة العلمية على فساد هذا الاعتقاد باق الى الآن وانه يحدث من الحوادث التي تحدث مكدوبة بل لان اسبابها غير ما يُظن
كنا اذا ذكرت لنا حادثة من هذه الحوادث كأن قيل ان فلاناً علق حجاباً او شرب
ماء او زار ضريحاً فشي من مرض اعتراه نفس ذلك إما بان المرض كان وهماً فزال بوم
مثله او بانه كان خلافاً في فعل بعض الاعصاب فأصلح بفعل عصبي آخر ناتج عن الاعتقاد .
واما المرض الفعلي المسبب عن آفة في جوهر الاعضاء لا عن خلل في وظيفتها فلا يزول بهذه
الوسائل وامثالها فاذا دخل ميكروب السل الرئتين وافسد جانباً كبيراً منهما فلم يبق منها ما
يكفي للتنفس وتطهير الدم واذا نما السرطان في المعدة واتلف بناءها حتى لم تعد تستطيع
هضم الطعام واذا دخل ميكروب التيفويد الامعاء واكل جدارها وخرقته واذا مرت خردفة

في العين ففقتها او وقع سيف على ذراع فقطعها فكل الاجبة والاضرحه والمياه المقدسة لا تصلح رئة اكلها السل او معدة اتلفها السرطان او معى خرقه التيفويد او عيناً فقأها الخردق او ذراعاً قطعها السيف

ولكن اذا تأثر العصب المعدي بمؤثر ما ولو موهوماً فشعرت المعدة كما تشعر حينما يدخلها جسم غريب وحاول دفعه بالتيء فما يزيل ذلك التأثير من العصب يبطل التيء . والمؤثر الموهوم يفعل بالاعصاب كالمؤثر الحقيقي مثال ذلك انك اذا رأيت رجلاً هجم يقصد ضربك بعصاه على رأسك فانك تحاول استلقاءها بيدك ومنع وصولها الى رأسك وتنفعل ذلك ولو علمت تمام العلم انه لا يقصد ايصال العصا اليك . فالخوف من العصا هنا وهم ولكنه فعل فعل الحقيقة . ومعلوم ان جانباً كبيراً من الامراض حاصل من الانحراف او خلل في وظائف اعضاء الجسم لا في جوهرها وهذا الانحراف وهذا الخلل يزولان من نفسها لاسباب نفسية او وهمية كما يحدثان لاسباب نفسية او وهمية . ومعلوم ايضاً ان نوع الانسان لم يبق الى الآن بعد ان انتابته عوادي الادواء الوفاً كثيرة من السنين من غير ان نقرضه كما قرضت غيره من انواع الحيوان الا لأن فيه قوى داخلية قاومت هذه العوادي وتغلبت عليها . واخص هذه القوى خلايا الدم البيضاء فانها اذا رأت عدداً من الميكروبات الضارة دخل الجسم هجمت عليه حالاً واكثته . وهي تزيد وتنقص وتقوى وتضعف تبعاً لمؤثرات النفسية هذا ناهيك عن ان كل اعضاء الجسم تعمل على وقايتها من تلقاء نفسها فاليد التي تحاول دفع السيف عن رأسك تفعل فعلها من غير ان تنتظر منك ان تأمرها بدفعه وجفن عينك الذي يرمش وينطبق حالما ترى شيئاً مقبلاً عليها انما يفعل ذلك من نفسه . وقصبة الرئتين تضطرك الى السعال ونفث ما تحشى ان يدخلها ويؤذيها ولو رغماً عنك . والكليتان تفرزان السموم الذائبة في الدم والزئبان تطهرانه من الغازات السامة . وقس على ذلك سائر الاعضاء فان لكل عضو منها عملاً خاصاً لفائدة الجسم . وهي قد تسرع في عملها او تبطل فيه وتحسنه او تسيئه تبعاً لحالة الاعصاب المتسلطة عليها او لحالة العقل الباطن الذي شرحنا فعله غير مرة فلا عجب اذا كانت حالة الانسان العصبية النفسية تؤثر فيه تأثيراً يمرضه او يشفيه ويضعفه او يقويه

اصيب كاتب هذه السطور قبيل كتابتها بتيء وامهال شديدين إما من برد اصابه ليلاً ففسد الطعام في معدته وامعائه فحاولت دفعه لئلا يؤذيها وإما لان معدته وامعائه شعرت ان الطعام فيها فاسد فدفعته ولو لم يكن كذلك . والعادة في مثل هذه الحال ان يعطى المصاب مسهلاً لكي يزيد تهيج معدته وامعائه فتقذف كل ما فيها باسرع ما يمكن . اما نحن

فرأينا ان قناتنا الهضمية قائمة بما يُطلب منها من غير مهبج آخر وهي احوج الى المسكن منها الى المهبج فخالفنا شور الطبيب واكتفينا بشرب الماء البارد وبعد ساعتين من الزمان انقطع القيُّ وبعد نحو خمس عشرة ساعة انقطع الاسهال وزالت الحمى الخفيفة التي صحبتها وعدنا الى الصحة التامة . اي ان اعضاء الجسم عالجت نفسها مما اصابها بدفع ما خافت اذاه سواء كان فيها شيء مؤذ حقيقه أو لم يكن . هذا شأننا كلما اصابنا نوعك فاننا نترك اعضاء الجسم تطيب نفسها . ولا شبهة ان كثيرين من الذين يشفون من غير دواء انما يكون شفاؤهم على هذا النمط

وقد نشر الآن كاتب انكليزي مشهور اسمه ايتون سنكلر مقالة تدخل في هذا الباب موضوعها الشفاء بوضع الايدي قال فيها انه زار في الصيف الماضي احد اصدقائه في مدينة لندن واتفق ان زار هذا الصديق ايضاً حينئذ سيدة تدعى انها تشفي المرضى بمعالجتهم معالجة عقلية من غير دواء وقد اشتهرت بذلك وكسبت مالا طائلاً . وكان صاحب البيت معرضاً للصداع يصيبه من وقت الى آخر فيقيم يوماً او يومين وهو في اشدّ الالم وكان قد جرب كل انواع الادوية والعلاجات فلم يجد نفعاً وكما سمع بدواء جديد احضره واستعمله على غير جدوى حتى امتلأ بيته بالعقاقير الطبية . ثم بلغه خبر هذه الطيبة فاستدعاها فوضعت يديها على رأسه ولم يكن الا دقائق قليلة حتى زال الصداع منه . واصيبت زوجته بسعال شديد انهمك قواها فاستدعت هذه الطيبة فانتها وعالجتها بوضع يديها عليها فزال السعال منها . فقالت في نفسها لعل انا ايضاً استطيع ذلك فلما عاود زوجها الصداع وضعت يديها على جبينه فزال الصداع منه فخرت ذلك في غيره فوجدت انها تشفي المصابين باوجاع مختلفة على اسهل سبيل قال الكاتب وكانت زوجتي معي في هذه الزيارة وهي مصابة بضعف عصبي شديد على اثر سقطة فذهبت الى هذه الطيبة فعالجتها وعادت وهي تقول انها انتفعت منها كثيراً

والضيوف معرضون للتخمة لكثرة ما يقدم لهم من الطعام الشهي والتخمة تسبب الصداع ويتعذر على الضيف ان يداوي نفسه بالصوم . فاصابني تخمة تبعها صداع شديد فذهبت الى هذه الطيبة لاجرب فعلها بي فاجلستني على كرسي ووقفت ورأيت ووضعت اصابعها على صدغي وامرتني ان لا افكر بشيء بل اسلم نفسي لها واعتقد انها قادرة على شفائي وجعلت تقول لي ان فيَّ قوى طبيعية قادرة على شفائي وهي تمسّد صدغي باصابعها وتتكلم بصوت رخيم ودامت على ذلك بضع دقائق ولكن الصداع بقي على شدته . والحق يقال اني لم افعل كما امرتني بل كنت افكر وهي تمسّد صدغي بما يذاع عني اذا شفتني . فقلت لها ان جلدي سميك لا يؤثر فيه علاج لطيف مثل هذا وعدت الى البيت وقد زاد الصداع شدة . فقالت لي

زوجتي دعني امسك رأسك كما مسدته الطيبة فقلت لها افعلي فسدته وزال الصداع حالاً
ومضت الايام واضطرت ان اشتغل شغلاً عقلياً شاقاً فاصبت بسوء الهضم والصداع
فالارق ولما لم يتيسر لي ان انقطع عن الشغل كانت زوجتي تقول لي اجلس لاعالجك فاجلس
ومتسداً رأسي فيزول الارق والصداع وسوء الهضم ثم صارت هي تصاب بهذه الادواء
كأنها انتقلت مني اليها ولا خير في علاج ينقل الداء منك الى زوجتك فابطلنا هذا التداوي
وتركت الشغل ولجأت الى الصوم وبعد مدة كنا مسافرين بسكة الحديد سفراً طويلاً
شاقاً فشكت زوجتي من صداع اليم جداً وهي لا تشكو الا اذا برّح بها الالم فذعرت وقلت
لها هلي اعالجك كما كنت تعالجيني واجلستها ووضعت يدي على جبينها وعزمت عزماً
اكيداً على ان ازيل الالم منها فلم يكن الا دقائق قليلة حتى نعست ونامت فتركتها وذهبت
الى مركبة الطعام واستيقظت في غيائي وعودها الصداع وكان شديداً جداً حتى كادت
تطرح نفسها من شباك المركبة كما اخبرتني بعدئذ ولما عدت اليها حاولت معالجتها ثانية ولم
يكن الا خمس دقائق حتى زال الصداع تماماً

واصبت بعد ذلك بالمر في احد اضراسها واشتد الالم عند نصف الليل حتى تعذر
عليها احتمالها فذهبت بها الى طبيب الاسنان فقال ان لا بد من قلع ذلك الضرس لانه
متقرح ولا بد من طبيب آخر معه لينشقها الغاز المنوم وكانت تخشى من استنشاق الغاز
لضعف اعصابها فاحتملت الالم كل ذلك الليل وذهبنا الى لندن في اليوم التالي وكان يوم
سبت فوصلناها متأخرين والظاهر ان اطباء الاسنان يغادرونها حينئذ فاضطرت ان نحمل
الالم بقية ذلك اليوم ويوم الاحد وقد جلست في غرفة مظلمة تبكي من شدته واخيراً خطر
ببالي ان اعالج ضرسها كما اعالج صداعها فوضعت يدي على المكاف الذي فيه الضرس
وعزمت عزماً اكيداً ان ازيل الالم منه فتستريح وتنام فلم يكن الا قليل حتى نامت فتركتها
وانسلت من الغرفة وبعد ساعة سمعتها تنل لانها استيقظت وقد عاودها الالم فعدت اليها
وعالجتها ثانية وبعد قليل جلست منتصبه وقد ابرقت اسرتها وهي تقول زال الالم وقد
زال حقيقة ولم يعد وفي اليوم التالي رأيتها تعلق علماً على ذلك الضرس عينه

وقد فسر الكاتب ذلك بان عقله الباطن اثر في عقل زوجته الباطن وهذا اثر في اعصابها
فابطل شعورها بالالم فهو مثل البنج وسائر المنومات التي تزيل الشعور بالالم او مثل
لاستهواء الذي يزيل الشعور كما لا يخفى ولكن هل زوال الشعور بالالم يزيل سبب الالم
ايضاً والظاهر من بعض المشاهدات ان سبب الالم قد يزول ايضاً

حلى اللاهون

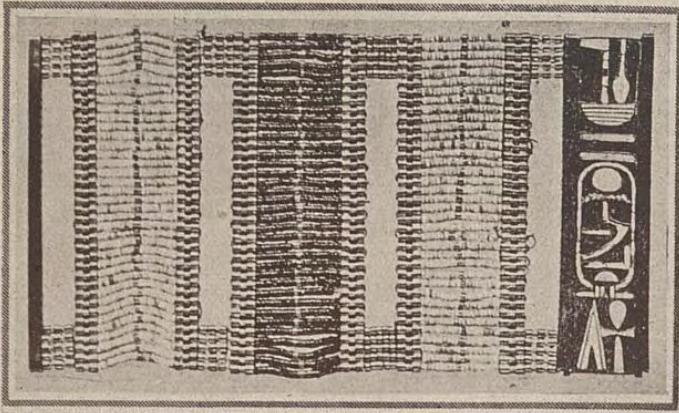
من حين اكتشاف المسيو ده مورجان الحلى البديعة في اهرام دهشور لم تكشف حلى
مصرية تماثلها الا الآن فان النقاين الذين ينقبون من قبل المدرسة البريطانية للعاديات
المصرية برئاسة الدكتور بترى اكتشفوا في مدفن اميرة في هرم اللاهون عند مدخل الفيوم
حلى ذهبية تشبه حلى دهشور . ولا غرابة في ذلك لان الحلى التي وجدت في دهشور بعضها
للملك اوسرتسن المدفون في هرم اللاهون . وقد نشأ هذا الملك قبل المسيح بنحو الفين واربع مئة
سنة فيكون قد مضى على هذه الحلى مصنوعة ومدفونة نحو اربعة آلاف وثلاثة سنة

واول شيء وجد من هذه الحلى نحو رطل من خرز الذهب الصغير ثم اكليل من الذهب
عرضه نحو سنتيمترين ونصف وهو واسع يشمل الراس ولمة الشعر في مقدمه رأس صل
اعقف مرصع وعلى دائره خمس عشرة وردة مرصعة وفي مؤخره ريشتان من الذهب تماثلان
ريش النعام ويتدلّى منه شرائط من الذهب كالبنود وهو معروض الآن في المتحف المصري
ومما وجد من تلك الحلى قلادتان من الذهب المرصع مما يلبس على الصدر في كل منهما
صورة رجل راكم وعلى جانبيه صقران وصلان وعلامتا الحياة . ومنها سواران من الذهب
عرض كل سوار منهما بوصة ونصف . ومراة من الفضة مقبضها من السنج المرصع بالذهب
وطرفه الاعلى رأس الالهة هثور من الذهب وحقق ومكاحل من السنج والذهب وكؤوس
من المرمر وعقود من الجمشت بينها مخالب اسد من الذهب وعقد خرزه من الذهب
واللازورد والعقيق واليشب

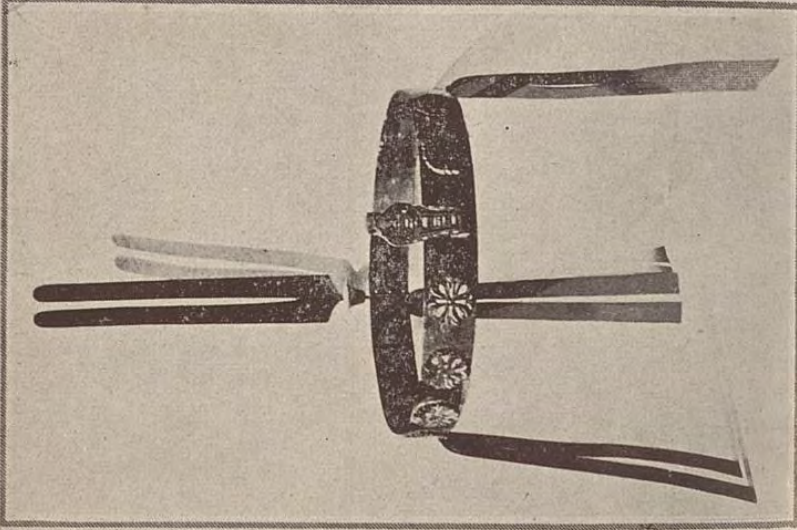
وعلى احدى القلادتين المشار اليهما آنفاً اسم الملك اوسرتسن الثاني وعلى الثانية اسم
الملك امنمات الثالث الذي كان بعد اوسرتسن بست وستين سنة والظاهر ان الاميرة التي
كانتا لها عاشت في عهد الملك الثاني ولكنها كانت من نسل الملك الاول او انها ورثت القلادة
الاولى من امها

وتدل هذه الحلى كما تدل حلى دهشور على ان المصريين الاقدمين كانوا ماهرين في صوغ
الذهب وترصيعه وصقل الحجارة الكريمة الى حد لم يفقه ابناؤهم بعدهم
وقد ارسل اكثر هذه الحلى الى بلاد الانكليز وعرضت فيها في اوائل يوليو الماضي
وترى صور بعضها وصورة الاكليل في الشكل المقابل

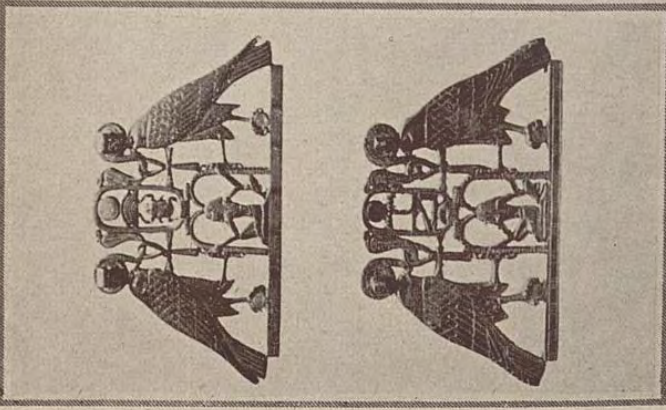
سوار من الذهب والعقيق والفيروز



أكليل من الذهب



قلادة تان من الذهب والمينا



الخلل في التوازن

بين السكان والارزاق

وعندنا في النبذة السالفة ان نتم البحث في هذا الموضوع الخطير بالجواب على هذا السؤال وهو « هل ازدحام السكان حتى في دائرة الرزق الواحدة هو العلة الوحيدة للفقر والشقاء وبالتالي لصدقة الميل الى التناسل ؟ او ان هناك اسباباً اخرى تقضي بذلك وانه اذا ازيلت هذه الاسباب قلَّ الفقر وانتفى الشقاء وامكن ان تسع دائرة الرزق أكثر مما تسع الآن ؟ » وهنا لا ارى بداً من الدخول في هذا البحث الاجتماعي من الوجهة الاقتصادية المحضة لان للعوامل الاقتصادية شأنًا كبيراً في الاحوال الاجتماعية كما لا يخفى بل هي اساس الاجتماع

❖ تفاوت الطبقات في الاعمال والارزاق ❖ — فالمسألة بسيطة واضحة لنظر من يفهم المسائل الاقتصادية ويزن الامور بميزان العدل والانصاف . فاذا نظرنا الى اية امة من الامم المتقدمة مثلاً وجدناها مؤلفة من طبقات تتفاوت تفاوتاً عظيماً في مقدار العمل اللازم لتحصيل الارزاق الكافية لمعيشة الامة . وتتفاوت ايضاً تفاوتاً اشد في تقاسم تلك الارزاق . والنسبة بين التفاوتين معكوسة اي ان اكبرها نصيباً اقلها تعباً

فاذا قسمت الامة الى عشرة اعشار والعمل الدرهم لتحصيل الارزاق كلها الى مئة جزء امكننا ان نضع صورة تقريبية للنسبة المشار اليها . فاذا لم تنطبق هذه النسبة على الواقع تماماً او لم تكن مقاربة له كل المقاربة فلا اقل من ان تربينا كيفية هذا التفاوت . وهاك صورة النسبة

اعشار الامة	عمل كل عشر	مجموع الاعمال	رزق كل عشر	مجموع الارزاق
	اجزاء في المئة	اجزاء في المئة	اجزاء في المئة	اجزاء في المئة
الاغنياء ١	٠٠	٠٠	٣٠	٣٠
المتوسطو الغنى ١	٥	٥	٢٠	٢٠
المتوسطون ٣	١٠	٣٠	١٠	٣٠
عمال متفاوتون	١١	٢٢	٦	١٢
	١٣	١٣	٤	٤
	١٥	٣٠	٢	٤
	١٠	١٠٠		١٠٠

ومعنى هذا الجدول ان العُشر الاول من الامة لا يعمل مطلقاً او ان بعضه يعمل اعمالاً لا تستحق الذكر او لا تفيد في تحصيل الرزق وبالوقت نفسه يتمتع بنحو الثلاثين في المئة من ارزاق الامة كلها . وهذا العشر هو قسم من الملاك والتمولين الكبار والمساهمين وغيرهم من لا تُمد اعمالهم كلها ضرورة لتحصيل الثروة العمومية

والعُشر الثاني الاغنياء المتوسطون الذين يشتغلون نصف شغل اي خمسة في المئة من اشغال الامة ويتمتعون بعشرين في المئة من ارزاقها

وبعدهم يأتي في الجدول ٣ اعشار الامة من الطبقة المتوسطة وهم اهل الفنون والصناع والمستخدمون والتجار الصغار الخ وهم يشتغلون نصيبهم من الشغل ويتمتعون بنصيبهم من الرزق ثم يأتي عُشران يشتغلان زيادة عن نصيبهما من العمل واحداً في المئة ولا يتمتع كل منهما الا بستة اعشار نصيبه من الرزق

ثم يأتي عُشرٌ يشتغل ٣ بالمئة زيادة على نصيبه من العمل ويتمتع باربعة اعشار نصيبه من الرزق

ثم يأتي عُشران يشتغلان خمسة في المئة زيادة على نصيبهما من العمل ولا يتمتع كل منهما الا بعشري نصيبه من الرزق

والخمسـة الاعشار الاخيرة هم طبقة العمال الذين يشتغلون الاشغال الشاقة التي يُعوّل عليها في استخراج الثروة . وقد قطعنا النظر عن الاحداث والطلبة والعجزة لانهم عالة على اهلهم على كل حال

فاذا لم يكن هذا التعديل منطبقاً على الواقع في مملكة من الممالك فهو على الاقل يربنا صورة قريبة ولو في واحدة منها لكيفية توزيع الاعمال والارزاق اذ لا مشاحة في ان جانباً من الناس يتمتع منتهى التمتع وقلما يتعب في عمل لمصلحة الهيئة الاجتماعية وجانباً يتعب منتهى التعب وقلما يتمتع . واذا افترضنا صحة هذا التعديل الآنف نجد عُشراً من الامة لا يعمل عملاً ولكنه يتمتع بخمسة عشر ضعف ما يتمتع به الذي يشتغل زيادة عن الواجب عليه . وقد تجد بين ذلك العشر افراداً يتمتع كلٌ منهم بمئة ضعف او الف ضعف ما يتمتع به واحداً من العشر الاخير . الا تجد واحداً ينفق في عامه عشرة آلاف جنيه بينما تجد واحداً من عمال ارضه مثلاً لا ينفق الا عشرة جنيهات . وبناءً عليه فالجدول السابق شرحه غير بعيد كثيراً عن الواقع . ومن يرم زيادة التحقيق فليحص اعمال شركة كبيرة

كشركة الترامواي مثلاً ويقابل بين اعمال القائمين بها من المساهمين الى الكسارية وبين ما يناله كل واحد من دخلها

فلو كان الكل يعملون على السواء كل حسب اهليته وطاقته ومواهبه وكانت الارزاق تقسم عليهم حسب الاهلية وقيمة العمل لما حرم نصف الامة ٣ ارباع حقهم من الارزاق وتمتع جانب منها باضعاف حقهم بعضهم بمئة ضعف وبعضهم بخمسين وبعضهم بعشرين الخ فترى مما تقدم ان الامة تنحصر قوة جانب من افرادها العُشر الذي لا يعمل والعُشر الذي يعمل نصف عمل وهو الجانب الذي يعيش على حساب جانب آخر . ولو كان هذا الجانب يعمل كالبقية لزاد ثروة الامة وفتح مجالاً للمزيد من السكان

❖ العيشة الراضية ❖ — واذا كان جانب من الناس يقدر ان يعيشوا بخمس نصيب من الرزق كالعشرين الاخيرين (في الجدول) فالذين يعيشون بخمسي نصيب اقل تعاسة منهم او احسن حالاً . والذين يعيشون بثلاثة اخماس نصيب يعدون في « عيشة راضية » بالنسبة اليهم . فاذا كان رزق الامة يوزع على الامة على معدل ٣ اخماس نصيب كانت الامة كلها تعيش « عيشة راضية » ويبقى من ارزاقها ما يكفي ثلثي عددها . فاذا كانت عشرة ملايين نسمة مثلاً أمكنها ان تزداد سبعة ملايين اخرى من غير ان تنحط درجة المعيشة عن درجة « العيشة الراضية » ومن غير ان يزداد ضغط الازدحام على الدائرة . ولا تنحط درجة المعيشة الانحطاط الاخير قبل ان تصبح عشرين او ثلاثين مليوناً

فاذا لا يمكن ان يكون ازدحام السكان في دائرة الارزاق السبب الوحيد لتعاسة الجانب الكبير من السكان ما دام هناك جانب يتمتع منتهى التمتع وجانب يتمتع فوق العدل . بل هناك سبب آخر لهذه التعاسة يسبق الازدحام وهو عدم توزيع الارزاق حسب الاستحقاق . وهو سبب اهم واشد فاعلية من ذاك . هذا اذا قطعنا النظر عما يتلفه بعض الافراد من ارزاق الامة عبثاً بفسادهم وعيشتهم وما يفقده اهل الطبقات السفلى بسبب ضنكهم وفقرهم من اهليتهم ومواهبهم التي لو اتيح لهم استخدامها لاتت بالمزيد من الارزاق وخفت جانباً من الشقاء

❖ بذخ الباذخين بثقل العبء على كاهل العمال ❖ — والذين لا يعجبهم هذا الحساب يعترضون اعتراضات سخيفة منها قولهم ان الاموال التي يتمتع بها اهل الطبقة العليا الذين ينفقون الالوف في عامهم ليست ذاهبة ضياعاً بل تاول اخيراً الى الطبقات الاخرى فالسيدة التي تلبس « فستاناً » بمئة جنيه مثلاً وقد دفعت ثمنه نقوداً تفرقت على التاجر والناسج والغازل وعديد من العمال . فلو لم تلبس ذلك « الفستان » لما اشتغل هؤلاء العمال واسترزقوا .

ولو لم نقتنِ المركبة واللاتومويل لما اشتغل الحوزي والسواق وصناع المركبات
اللاتومويلات وهلمَّ جرّاً . فوجود الاغنياء الميسرين المبذرين يوجد حركة للعمل
ومستزقات جديدة

وهو قول صحيح بعض الصحة اذا لم يكن بدٌّ من بقاء الحالة على ما هي عليه من عدم
الانصاف في توزيع الاعمال والارزاق ومن وجود اغنياء سعداء وفقراء بؤساء والاثبات
هذا الاعتراض امام الحقيقة الراهنة كثبات الظلمة امام النور . ونقطة الضعف فيه
هي في القول ان اموال الاغنياء تأول الى طبقات الفقراء . والحقيقة انه لا ياول شيء
منها الى الطبقات الاخرى بل بالعكس ان اتعاب هذه الطبقات تاول الى نعيم الطبقات
العليا بلا بدل ولا مكافأة . ويبان ذلك ان هذه الاموال التي ينفقها الاغنياء ويبدونها
ليست صدقة منهم لانهم لا يدفعونها الا وقد اخذوا شيئاً في مقابلها ليستهلكوه كفستان
السيدة . وهذا الفستان لم يصرفستاناً الا بعد ان بذل العمال جانباً من قواهم في صنعه .
فالسيدة كانت تستهلك جانباً من قوى العمال لاجل ابهتها والرجل الذي ينفق الاموال في
الحانات والولائم والملاعب والملاهي الخ يجري على هذا النحو ايضاً اي انه يستهلك قوى
العمال كما تفعل ذات الفستان . فاذا لم يكن له من عمل سوى الانفاق والتبذير فالاموال التي
ينفقها انما هي نتيجة عمل العامل ايضاً فكأنه يخلصها منه ليمتاع بها ثمرة عمله ثانية

فبذخ الباذخين وبطر اهل النعمة واسرافهم على ابهتهم وهوهم لا تزيد ارزاق الامة ولا
تفي ثروة البلاد وانما تزيد العبء على كاهل العامل . ولهذا لم نر رواج الاعمال بسبب
بذل الاغنياء اموالهم يحسن حال العمال ويزيد دخلهم بل بالعكس نراه يزيد تعاستهم وتعبهم
ويقلل من تمتعهم . ولا يفرّك ما تراه احياناً من ارتفاع الاجور بسبب رواج الاعمال لانها
لا ترتفع الا بعد ان ترتفع اسعار الحاجيات . فكأن الاجور لم ترتفع وانما النقود رخصت
لوفرتها في السوق

ولو شئنا ان نتبسّط في شرح بذخ اهل البذخ والبطر على هوهم وابهتهم لظهر كالصريح
ان اساليب معيشتهم متلفة لجانب من قوى الامة وارزاقها . فاندية القمار والحانات والملاهي
الى غير ذلك مما لا يعد - كل هذه تستنفد جانباً من ثروة الامة في سبيل البطالة والهوى .
فحينما تكون طبقات العمال مهالكة في العمل والكد تكون طبقة عن الناس منهمة في شهواتها
تفسد آداب الامة وتعيث فيها

❖ لا تكافؤ بين المزايا والمواهب والثروات ❖ - يعترض البعض بقولهم انه معها

ساوينا بين الناس فلا بد ان يفوق ذوو المواهب والاهلية على سواهم . وليس للتفوق حد . ولهذا فلا بد ان يكون في كل امة اغنياء وفقراء . واصحاب الاموال احرار في التصرف باموالهم فلم ان ينفقوها على نعيمهم او ان يبذلوها جزافاً

اقول ان لاصحاب المواهب والمزايا والمجتهدين كل الحق في انصبة من الرزق او فر من انصبة غيرهم اي ان الانصبة يجب ان تكون مكافئة لقيمة العمل اللازم لاستخراج الرزق . ولهذا لا ينكر قط ان نصيب الذكي المجتهد يجب ان يكون اضعاف نصيب البليد الكسول ولكن احققي ان ذوي المواهب والاذكياء والذين آلت اعمالهم ومواهبهم الى اسعاد الهيئة الاجتماعية هم الذين نالوا قسطهم من الارزاق واثروا الثروات الهائلة . والا فمن هم

من اشتغل لاسعاد الهيئة الاجتماعية الاميركية اكثر؟ اديسون ام كارنجي؟ وايهما اكثر غنى؟ ومن افاد العالم اكثر؟ باستور ام ركفلر وايهما جمع الثروة الهائلة؟ واذا جئنا نسرد امثلة على هذا النحو ملأنا هذا السفر . ولكنه غني عن البيان ان معظم الاذكياء واهل العقول الثاقبة والمواهب السامية الذين رقيت الهيئة الاجتماعية على يدهم كانوا اقل حظاً ونصيباً من الارزاق من كثيرين غيرهم ممن لم يخدموا الهيئة الاجتماعية اقل خدمة

فاذا الذكاء والمواهب السامية لا تضمن الثروة والغنى لاصحابها تحت نفوذ النظامات الحاضرة . واذا درست عدداً من الاشخاص الذين اثروا بتجدد تسعة اعشارهم من الطبقة الوسطى في المواهب والذكاء والمعرفة . فاذا الاثراء الفردي لا يستلزم ذكاءً فائقاً وعلماً واسعاً . وانما اثراء الامة برمتها يستلزم ذلك . ولهذا كان يجب ان يكون حظ الذين يسعدون الامة بذكائهم ومعرفتهم ومواهبهم اعظم من حظ غيرهم

وهب ان الاثراء يستلزم نبوغاً وتفوقاً في الذكاء والاجتهاد فهل الثروة التي حصلها المثلثون الكبار مثل ركفلر وكارنجي ومورغان وروتشيلد وغيرهم تعادل نبوغهم الطبيعي وذكاءهم الفطري وعلمهم الاكتسابي ونشاطهم الشخصي؟

ولتبيان ذلك آتي على مثل ضربة لمثل هذه القضية المستربريان وزير خارجية اميركا الحالي في خطاب سمعته منه يوم كان ينازع المستر تفت رئاسة الجمهورية قال : —

« لا اظن ان في الولايات المتحدة الاميركية وظيفة او عملاً يستلزم نبوغاً وذكاءً وهمة ونشاطاً كنصيب رئيس هذه الولايات لانه يدير شؤون مملكة عظيمة في عدد سكانها وفي مشاغلها وهو وحده مسؤول عن ادارتها لدى مجلس الامة وما وراؤه الأكتبة اسرار له . وهو يتقاضى في العام ٥٠ الف ريال (وصار الآن يتقاضى ١٠٠ الف ريال اي

٢٠ الف جنيه) . ولنفرض انه مغبون بهذا الراتب ويستحق ما يستحقه مدير اكبر شركات السكك الحديدية قل ٢٠٠ الف ريال في العام . فلكي يجمع ثروة كثررة ركفلر التي تبلغ (على ما يقال) الف مليون ريال (٢٠٠ مليون جنيه) يجب ان يعيش خمسة آلاف سنة « واذ كانت الثروة جزاء الذكاء والنشاط والهمة والاجتهاد وجب ان يكون ركفلر احداً ذكاً واعلى همّة واشد نشاطاً من رئيس الولايات المتحدة مئة ضعف على الاقل فهل يعقل ذلك ؟

فترى ممّا تقدّم ان الثروة العظيمة ليست جزاء النبوغ والذكاء والهمة والنشاط فقط ولو كانت كذلك لكان الاثراء محدوداً لان هذه الصفات محدودة ولكن التفاوت بين الناس من حيث الغنى اقل جداً ممّا هو الآن لان تفاوت الناس في تلك الصفات اقل جداً من تفاوتهم في الثروات . وانما الثروة العظيمة نتيجة استخدام النبوغ في استلاب حقوق غير النافعين وبحسب الناموس الاقتصادي الثابت لا يمكن تحصيل قيمة الريال ما لم يُبذل من القوى البدنية او العقلية والوقت في عمل لازم نافع ما يساوي الريال . وكل ريال من ربالان ركفلر وامثاله من الاغنياء لم يصبر ربالاً الا بعد ان بُذِلَ لقاءه من القوى في العمل ما يساوي الريال . فهل بذل كل غني من المليونيين من قواه ما يساوي ربالاته ؟ لا يعقل انه فعل . واذ لم يكن هو الباذل القوى لتحصيل ربالاته فلا بد ان يكون كثيرون غيره قد بذلوا قواهم في تحصيلها لان الاموال لا تأتي عفواً

فاذاً معظم اموال الاغنياء للمليونيين انما هي نتيجة اعمال سواهم بلا مشاحة . وهنا لا بد ان يسأل سائل كيف استطاع اولئك الاغنياء ان يحصلوا على اموال تعب بها غيرهم والجواب بسيط وهو استطاعة القوي ان يستأثر بحق الضعيف بفضل المنظمات الحاضرة
 تنافي سنة التنازع ونظمات الاجتماع ❖ — اذن لا يبق من يعترض الا التثبث بسنة تنازع البقاء فيقول : هذه سنة طبيعية ازيلية ابدية لا مناص منها فليستقر الضعيف ويتغلب على غيره وينازعه رزقه

وهو قول وجيه لولا ان المدنية نتيج بالشرائع والقوانين العادلة التي يقال انها تضع حداً للطمع ونزع القوي عن الضعيف ولولا ان العلم بمن الهية الاجتماعية بما منحها من المنظمات التي يزعم انها تضع كل فرد في مقامه بحسب اهليته ونشاطه واجتهاده وانها تحفظ له حقوقه فلا ادري كيف يمكن التوفيق بين سنة التنازع من جهة وبين المنظمات والقوانين المنصفة من جهة اخرى . وكيف يمكن ان يبق محل للتنازع اذا صح ان الهية الاجتماعية مقيدة بنظمات

وقوانين عادلة . وما الفرق اذاً بين الهيئة الاجتماعية المتقدمة وبين الحمجية او الوحشية ان كان المجال لا يزال مجال تنازع فالافضل ان تلغى القوانين ويترك كل فرد يفعل ما يستطيعه وثم فالقوي بقواه . وان كان مجال قوانين ونظامات فلتكن هذه القوانين عادلة ومنصفة ووازعة للقوي عن الضعيف من كل وجه حتى لا يتسنى لمثل ركفلران يجمع في حياته ثروة تستنفد قوى مليون نسمة في عام او عشرين الف نسمة في جيل . والا فما دامت القوانين كما هي فما هي الا عضد جديد لسنة التنازع لانها تسهل للقوي ان يستحكم من الضعيف لكي يستلب منه معظم ثمرة عمله ولا يبقى له الا اقل ما يقوم بمعيشته لكي يستطيع استئناف عمله لسواه

سنة التنازع ونظامات الهيئة الاجتماعية امران متنافيان متعاقبان اي انه كلما تقدمت النظامات ورسخت وكلما كانت القوانين عادلة ومنصفة قل التنازع . ومتى استتمت النظامات تلاشى التنازع برمته . وما دامت سنة التنازع عاملة فالمعنى ان النظامات غير قومية ولا عادلة . وهذا هو سر التفاوت العظيم بين طبقات الناس في الغنى والفقير مع قلة تفاوتهم في الاهلية والكفاءة بالنسبة الى ذلك التفاوت

فلا يبق اذاً الا سوءال واحد وهو ما هي الوسيلة الممكنة لتقويم النظامات وتعديلها لتكون عادلة ومنصفة بحيث يشترك كل افراد المجموع في الاعمال وينال كل واحد قسطه من ثمرتها حسب استحقاقه بالنسبة الى ذكائه واهليته ونشاطه واجتهاده

نقول ان البحث في هذا الموضوع يستلزم الخروج من موضوعنا والدخول في موضوع الاشتراكية وهو غير المراد من بحثنا . ومجمل ما نريد ان نقوله هنا ان ما نراه في دوائر الارزاق في كل بلاد متمدنة على الخصوص من الفقر المدقع والشقاء والتعاسة ليس سببه ازدحام السكان في دوائر الارزاق فقط بل نقص النظامات وعيوب القوانين التي تجيز للقوي ان يجمع ثروة من تعب الفقير حتى يصبح بعض الناس يعيشون متنعمين وهم لا يعملون (او يعملون قليلاً) على حساب اناس يتعبون اكثر من طاقتهم ويشقون وهم لا يكادون ينالون قوتهم

❖ الخلاصة ❖ — ومحصل ما نقدم في المقالات الثلاث المتتابعة بهذا الموضوع ان البسيطة لا تزال تحتمل المزيد من السكان وربما احتملت ضعفي ما فيها الآن او ثلاثة اضعافهم من غير ان تحط المعيشة عن الدرجة الوسطى او درجة « المعيشة الراضية » للاعتبارات التالية اولاً ان جانباً كبيراً من البسيطة لا يزال قليل العمران كافريقيا وجانباً من المعمور لا يزال قليل السكان كاميركا واستراليا

ثانياً ان العلم لا يزال يفتح ابواب الرزق التي في الطبيعة ويرشد الانسان الى مصادر المحبوة ليستخرجه

ثالثاً ان المدنية اذا اطردت في سيرها الحالي فلا بد ان نتقوّم النظامات بحيث نتوزع الاعمال والارزاق حسب الاهلية والاستحقاق الامر الذي يزيل الشقاء ويوسع دوائر الارزاق ويعم التوازن بحيث تصبح البسيطة كلها اوقيانوساً للارزاق على مستوى واحد نقولاً الحداد

الدماغ والتعليم

اذا كان الانسان تاج الاحياء الارضية هو المكلف باعمال الحياة جليلها وحقيقتها المسأول عن صلاحها وفسادها فلا غرو اذا كان جهازه العصبي عموماً ودماغه خصوصاً اشرف ما فيه من الآلات واهم ما ينبغي صرف العناية الى وقايتهم من الآفات وتقوية قواه المختلفة الوظائف مدبوضع في المهدي الى ساعة ان يبارى في المحمد

هذه الخويطات الدقيقة المنتشرة في الهيكل الانساني التي قد لا تزن اوقية من المادة البدنية اذا اعتبر ما ينشأ عنها من كل باهر مادي وساحر معنوي في مشهد هذا الوجود تفوق كل مثنى موجود على الاطلاق

والعجب كل العجب في شأن هذا الكنز الالهي المقدس الآثار ان صاحبه العاقل مع علمه بأنه مبعث سعادته وشقاؤه ومجلبه دائه ودوائه بل مجلي عزه وذله لا يزال على الجملة قليل الاكتراث لاستخدام قواه والانتفاع بجدواه بل كثيراً ما يعمل جهله على توهينه حتى يورده موارد التلف إما باهمال وضعف او إهمال مسرف

نقدم لنا كلام تمهيدي في عنوان هذه المقالة في مقتطف يوليوي وقبل استيفاء ما اردناه من مطالعها رأينا ان ننقل اليوم شيئاً مما وقفنا عليه لارباب النظر والتفكير في خطارة شأن الدماغ ومنزلته من مقام الجنس برؤيته والاجتماع الانساني على اطلاقه استلفاتاً لانظار القراء الكرام من بادئ الامر حتى لا يسبق لواهم ان الموضوع هو في جملة الابحاث الفلسفية والفنون النظرية التي لا تلذ غير اهل الاخضاء او تنوع لموضوعات المجلة يقصد به ارضاء للطالعين كلاً فالبحت اصبح اليوم في ما رأينا غاية من غايات علماء التهذيب العليا على ما يبرئ بنان تقرير حقائقه . فما جاء لمفكر كبير في علاقة الدماغ بمجموع الامة

« لقد اتضح من تنازع جميع الامم على البقاء ان اكليل الفوز لا يناله منها الا الامة التي ترقى بها ادمغة افرادها الى اقصى ما يستطيع من حدود الارتقاء ولا حرج علينا اذا قلنا على سبيل النبوءة ان في المستقبل القريب لا تعد المدرسة مدرسة حقيقية ولا الامة اخذة في معارج الارتقاء الفكري الا اذا كان فيهما العناية العظمى مبذولة لدرس العضو الذي على اجراء وظائفه يتوقف تقدم النوع البشري في سبيل المدنية والحضارة والهمران »
« ولا مبالغة اذا صرحنا بان مقياس مدنيتنا اليوم هو مقدار اجتهادنا في استيلاء حقائق الدماغ ووظائفه على قصد ترقية القوة المفكرة في مجموع الجنس الى حدتها الاعظم »
ثم قال هذا المفكر الحر حتى في شأن بعض الجامعات الاميركانية وقلة عنايتها بامر الدماغ ما نصه

« لقد نقش على ابواب بعض المدارس الاميركية رسم النسر رمزاً الى روح القوة الهاجمة ولكننا نرى - مع الاسف - انه نظراً لتقصيرنا في هذا الواجب يحسن بنا ان نستبدل هذا الرسم برسم طائر آخر يغمض عينيه في وجه اعدائه ويخفي رأسه في رمال الصحراء - رمزاً الى الجبن والعجز عن لقاء الاعداء
واذا كان الدماغ هو القوة الوحيدة التي ينبغي ان نستخدمها في قتال الجهل فمن المعيب على المدارس ان تبقى على حال هذا الاهال لدرس عدة هذا القتال »

واذا تمهد كل ذلك نتقدم الى المراد من مقصد البحث فنقول تلخيصاً
ان في الدماغ قوى عقلية مختلفة بيانها في الفلسفة العقلية . وجل ما يذكر منها الآن على سبيل التمثيل قوة الذكر والائتلاف وقوة الموازنة المعروفة بالحكمة وقوة التمييز والمقابلة والامتحان وهي التي تأبى التسليم بالمنقولات والجود على التقليد . وقوة توجيه الفكر وصبه على نقطة واحدة من الموضوعات . وقوة انفعال وجداني وهي التي تخضع لسلطان الارادة وقد اثبت العلم ان لكل من هذه القوى العقلية مظهراً او اثرأ لوظيفة مخصوصة من الجهاز العصبي وانه لا يتأتى تعيين درجاتها على وجه اليقين في كل شخص الا بفحص احواله الدماغية فحصاً علمياً لا يستطيعه غير اهلهم من احكموا درس الدماغ وطالت تجاربهم فيه كما هي الحال في فحص المعاتية على اختلاف طبقاتهم وتقويض شؤون تدبيرهم العلاجي لارباب الاختصاص

وقد ضل من ظنوا من قصار النظر انه لا حاجة لفحص اهل الاختصاص في بسائط الاختلال الدماغية الظاهر الآثار في مسالك الناس العادية وان لا مقتضى لمتولي شؤون التهذيب

الفكرية وترقيته الى الحد المطلوب ان يمتازوا بمعرفة خاصة لبنية الدماغ ووظائفه المتنوعة . ولكن سيظهر لك في كل حكم من احكام هذه المقالة فساد هذا الزعم وضرورة الاضطلاع بالقدر الكافي من هذا العلم

والظاهر ان علماء الدماغ لم تنته ازمان جهادهم وكفاحهم لاهل الغواية من ارباب السلطة الفلسفية والسياسية في ضرورة هذا البحث والانقطاع اليه والاخذ بايدي اربابه اعزازاً لشأنه وتمهيداً لسبيله

ومع انه اصبح من المشهور حتى بين صغار الطلاب ان جميع الاحياء الحيوانية من ادناها الى ارقاها هي نتائج وظائف مخصوصة في الجهاز العصبي لا يزال بعض اسرى الجهل حتى من اهل هذا العصر ينكرون هذه الحقيقة انكاراً يفحك الشكلى

على ان شمول الوظائف الدماغية لكافة انواع الحيوان ظاهرة من ابسط اعمال الذاكرة ومبادئ الاختيار في ادنى هذه الانواع . وهناك سلسلة لا تنقطع من نتائج القوى الدماغية تبتدىء من حركات الجنين وتنتهي في اعمال البالغين . غير ان اهل البحث لم يتنبأوا لم تقصي الاعمال الدماغية وآثارها الا تدريجاً . فكانت اول ما كشف لهم من هاتيك الاسرار الحقائق الناتجة عن ظهور الاورام السرطانية والخراجات المسببة عن افات الفالج والصدمة والدماغ المعينة الموضع . وكل ما كان من الاحوال الدماغية غير ظاهرة الاثار الموضوعية بقيت اسرارها محجوبة طي الخفاء لما في الدماغ من لطف البنية ودقة التركيب وسرعة تأثره باقل مؤثر حتى يتصل اذاه بحال صاحبه عموماً . وجملة ما يقال في نتائج ابحاث الدماغ انها قد اجلت عن تمام المطابقة بينها وبين نتائج فيسيولوجيا المقابلة الدماغية

ومما ظهر من ذلك ان اعمال المجانين لا تختلف في صفاتها عن اعمال بعض العقلاء (الشاذة) في امورهم العادية وان في اعمال الاولاد وبعض الشبان الغربية الاطوار جرائم

لانواع من الجنون - وما احسن مورد القول العربي هنا - الجنون فنون ومن يذكرهم العلماء تمثيلاً على فنون هذا الجنون اصحاب الغلو والتنطع الشديد في امورهم الدينية وابحاثهم السياسية وارباب المذاهب الفلسفية واهل الاحزاب المتطرفة وسائر من يلحق بهذه الطبقات الخارجة عن حدود الاعتدال

اما نقد علم البسيكولوجيا هذا فهو تابع ابدأ لتقدم العلم الطبيعي حذو القذة بالقذة . وما كان تأخر هذين العلمين الا من اهمال ما كان يعده بعضهم من زهيدات الامور مما عبر عنه الفيلسوف باكون « بمشاهدة الطبيعة من عل » . وهو الذي حدا بكانت ان يقول

في آخر امره ان « ترقى الانسان في عقله وآدابه منوط بمسائل العلم الطبيعي »
 وخلاصة القول في اهمية درس الدماغ والجهاز العصبي هي انه الطريقة الوحيدة الفعالة
 لتأسيس اساليب التعليم العقلي وان ذلك لا يتوقف على تسهيل اسباب التهذيب وتعميمه بل
 على تطبيق الاسلوب على حالة الفرد الدماغية . وان الناس اخذوا يتنبهون الى ان ما يسمى
 « بالتهذيب العالي » الخالي عن ناموس هذا التطبيق لا ينحصر ضرورة في نقصيره عن دفع
 الآلام البشرية بل ربما اصبح علة وبيلة في زيادة الخطاط النوع الانساني عقلياً وبدنياً وان
 اعياء الدماغ والاخلال في موازنة قواه قد تعرضان المرء لخطاط ادبي ذي شأن حتى
 قال بعضهم « ان اسعد ايام البشرية يوم فيه يوقن الناس ان الآداب الصحيحة لا نتوقف
 على طاعة الانسان العمياء لاقوال الفلاسفة وآباء الارواح قدر توقفها على اقوال الطبيب »

ولذلك اشار بعض الثقات بوجوب ادخال المهيجين العقلي الى كبار المدارس
 لاعطاء الارشادات الوافية للمعلمين والطلبة في شأن تربية قوى الدماغ والجهاز العصبي وبيان
 حد الاقتدار الشخصي فيهما على ما يعينه ذوو الاختصاص . وهكذا الى ان يتأتى تدريجاً
 اعداد المعلمين وتربيتهم على ذلك الفحص بحيث يمكنهم الحكم الصحيح في حال كل طالب
 وتطبيق الدروس على مقتضاه

قالوا ومن غرائب الغفلة في هذا الشأن الخطير ان الناس يوم يرومون الارتباط بشركة
 ضمان الحياة بهرعون الى استشارة الطبيب القانونية في احوال الاعضاء الرئيسة كالقلب
 والكبد والرئتين ولكنهم يفتلون امر الدماغ وهو الطف الاعضاء وقد لا يقل خطورة شأن
 عن البواقي فلا يمر لهم ببال الا يوم تضطربهم الحال الخطيرة بظهور داء من الادواء

وكذا قل في المدارس التي تمنع ضعف القلب والرئتين مثلاً من الالعب الرياضية ولا
 تمأناً فعلياً بمنع ذوي الضعف العصبي من تحمل اجهاد الدماغ اكراماً (للتعليم العالي) بل لا
 تفتأ تحرض سواد الطلاب على دخول غمار ذاك الجهاد بلا تفريق حتى اذا قصر الضعيف
 الدماغ المسكين اصبح عرضة لهزء الناس وشفقة المشفقين — هذا لم يأت منكر لا اختلال
 عقلي او لم ينته امره بالانحمار . ومع بلوغ هذا الاغفال هاته الغاية من الوبال فقد لا يذكر
 ارباب تعليم بسوء بل يندفع الجمهور على فضيحة المقصر التاعس الجد بكل لسان وانزال
 العقاب الادبي به لدى الجمهور فيحرم كنائسياً او يمنع دفنه في المقابر العمومية تحقيراً !

هذا ملخص ما اردناه من اقوال محدثي المفكرين في وجوب درس الدماغ واعتماد حقائقه
 في التدريس . ولما كان كثير من طرق المدارس الشائعة الى اليوم في امر التدريس العقلي

وبيلة الاضرار للطلاب ظاهرة الآثار في مصلحة البلاد على العموم لم نرَ بدءاً من بيان خلاصة ما انتهى اليه اطلاعنا من ابحاث الباحثين في هذا الباب . ومرجع الكلام فيه اعلان كبيران ينشأ عنهما بعض الفروع . والاصلان هما حشو الدماغ بكثرة الدروس وطريقة التقليد (١) لا يزال العدد الاوفر من المدارس يعتمد التبجح والشهرة سباقاً في اعلاء قياس الطلب وتوسيع لوائح الدروس من اغراق اذهان الطلاب في بحر زاهر من المطالب كأن المدرسة حانوت تاجر لا يرى باباً لتقدم تجارته وزحامه الاً بالكثارة من انواع السلع وشحن متجره منها وتزيين جوانبه باشكالها حتى تأخذ بالابصار والافكار

وما فتئ شيطان الغرور يزئ لهؤلاء الغواة ان احراز قصب السبق في الدرس والتدريس انما يقوم بشحن الدماغ بالمعلومات الكثيرة غافلين او متغافلين عن غاية الغايات من التعليم . الا انها تقوية العقل وترويضه لا ضغطه وتمزيقه

وامر افعام الدماغ هذا اصبح اذاه من البدائنه المشهورة عند الجاهل والعاقل حتى نجت الاصوات وحفيت الافلام في نعي وباليه وحتى بات قولهم (دسبسيا الدماغ) من الامثال السائرة . ولكن الظاهر ان حب المنافسة المدرسية آخذ من افئدة تجار المدارس ما يأخذ عشق الازياء من قلوب ذوات الغرور . ولو كان هذا الضرر مقصوراً على نقصير الطالب واضاعة الوقت والمال لكان الخطب ولكنه يتعدى الى كرامة الطالب للدرس بتأثلاً في ذلك الالفعام من عجز العقل عن الاستيعاب وفقد لذة الروية والادراك وهلاك قوة الاستقلال الفكري في الابتداع والاستنباط . وكثيراً ما يعاف الدارس الدرس والمدارس ويهجرها هجراً ويلاً غابر العمر

ومعلوم ان ارتقاء اي البلاد في شؤون الحضارة والعمران منوط كله بترقية قوة التفكير المستقل وتنمية ملكة الإبداع والاختراع وان ذلك كله لا يتم الاً بانفساح مجال النظر وحصره في نقاط مُمينة من الابحاث هي مهوى افئدة الطلاب ومرتع لذة العقل . ومن ذكر ان بلوغ الرقي العلمي والصناعي في مطلق مناحيه انما يتأتى بنبوغ النابغين وان هذا النبوغ ثمرة تربية القوة الدماغية على حب الفكر واطالة التأمل — من ذكر ذلك — يفقه ما يجر اغفال هذه التقوية الفكرية في المدارس على البلاد من وخامة العاقبة والنحطاط الشأن القومي على الاجمال

قل لي بعيشك ايها الذكي كيف يتسنى لدماغ الطالب المسكين افساح مثل هذا المجال وفروض الدروس اليومية تنصب عليه انصباب ماء السحاب وتنهل عليه انهيال النبال حتى

لا يكاد نظره يمر على بحث حتى يدهمه بحث ! وهل يرجي من امثال هذه الازدهان المنهكة ضنى ونصباً فكره يعكف على موضوع واحد حتى يقتله تفكيراً ونقلياً على مثلك نيوتون الكبير او ينفق عليه الايام والاعوام ليجمع اطرافه ويحيط بمجزياته كما فعل دارون !

(٢) من اوضح دلائل التقليد الفاضح ان يعتاد طالب المدارس التسليم الاعمى واتباع كل ناهق في اسواق المذاهب العلمية والآراء الفلسفية فيتوهمون ان كل رأي خطير ذكره استاذ في حلقة التدريس او اشير اليه في رسالة او كتاب هو المقرر الثابت بالاجماع والدليل كان ليس لهم فكر ذاتي وكان قول كل ذي مقام اذا ذاع امره مطاع وزى حري بالاتباع . وما اشد مصارع العقول وضحايا الحقائق التي قامت عليها اركان الاجتماع البشري بفضل هذا التقليد الذريع الذي انما نبت في مقاعد التدريس فتمت جرائمه مع الزمان وانتشرت مسمومه في كل مكان

وما احسن ما جاء في جزء ايار من مقتطف هذا العام للنطاسي الفاضل الدكتور امين ابي خاطر في تعليقه احلام كثير من العلماء واوهامهم من ان كثيراً من الاوهام العصبية تتولى هؤلاء العلماء في احكامهم الباطلة الصبائية وما هي الا بنات الاوهام واضغات احلام فالخري بارباب التهذيب العقلي ان يتقوا الله في تنشئة العقول على الروية والتمحيص ولا يحملوا طالباً على التسليم بمذهب علمي قبل ان يقوى على ادراكه والافتناع بدليله ان كان له دليل والا اتلفوا منه قوة الحكم على التدريج وحينئذ فيما ان يرعى مع الحمل او ينقاد كالانعام

روى بعضهم عن استاذ مفكر حكيم ان جماعة من الطلبة رغبوا اليه ان يلقي عليهم دروساً في فلسفة التاريخ . فلما كان « يعلم » من احوالهم الفكرية عن اخبار ان تلك الرغبة كانت ناشئة عن محض التألق والتباهي بالاكثر من ضرور الدروس وانهم ليسوا على تمام الاستعداد لضم تلك الحقائق الدسمة المعاني اجابهم بما لفظه « ايها الخواجات الشبان اني انصح العدد الاوفر منكم ان لا يحضروا درسي في هذا الموضوع الآن بل ارجب اليكم ان تستبدلوه بما يشغل نظركم المحسوس وتعودوه الملاحظة والمقابلة والتمييز بين صفات المراتب . فخذوا بدرس الرسم والمواد الطبيعية واعثادوا الامعان فيها والحكم الذاتي في احوالها وحين تقوى فيكم ملكة النظر والرأي الشخصي في خصائص الموضوعات وعلائقها تروني اسرعت في ان التي اقوالى الخاصة في مسائل التاريخ العليا . » ولعل كل استاذ طويل الاختبار رأى كثيرين من امثال هؤلاء الطلبة المتألقين الاغرار

ومما يُعدُّ عائقاً كبيراً في سبيل تعويد الطلبة على الفكر الذاتي واعمال الدماغ في أثناء التدريس الخطأ الفاشي من تولي الاستاذ تقرير الدرس بجملته دون ان يفسح مجالاً لطلبة للتلقّي والاحاطة والاستيعاب فضلاً عن التأمل والتفكير

ان هذه المسألة تدخل في باب (اسلوب التدريس) الخاصّ الاّ انها لما امتست طريقة ذميمة وخطة منكرة اقلّ اضرارها سلب الاستقلال الفكريّ وافناء القوة المخصصة بالتفكير على الاجمال لم نرَ مندوحة عن الاشارة اليها في عرض هذا المبحث والتنبيه عليها لاهل الابصار . وقد ثبت لاهل الدربة من المدرسين فساد هذه الطريقة وصحة خطة التدريس الحقيقي من جعل الدرس موضوعاً للمذاكرة بين المدرّس والدارس على سبيل السؤال والجواب والاخذ والرد بحيث يكون الطالب مُشاركاً للاستاذ في تفهم المسائل واستجلائها وبسطها في حلقة من سلسلة النظام الفكري الى ان يصبح التلميذ والدرس قيد خاطره وطوع بنانه

اما التدريس الخطائيّ معوّل بعض الجامعات الكبرى فهو من شأن من قطعوا المرحلة الاولى من تربية القوى ورسخت فيهم الملكات العقلية واصبح شأنهم في تحصيل الفنون والمهن الصناعية مجرد الحرص على الذخر والجمع وتوفير الوقت . ولذلك قد اصاب صاحب الملال الاغر في محضه النصيح لنظار الجامعة المصرية الحديثة النشأة بان يعتمدوا في التعليم خطة التدريس بمعناها الوضعي الآتفة الذكر التي اعتمدتها المدرسة الكلية السورية منذ نشأتها الى اليوم وظهرت مزيتها على الطريقة الخطائية في شؤون خريجيها ظهوراً جلياً لكل ذي عينين ويُعجبنا هنا قول بعضهم في طريقة التدريس الخطائيّ وتمثيله المتعلّم بالخطاب « بمن يروم تمرين عضلاته بجرد مشاهدة اللاعبين في ساحات الالعاب »

ومما ينبغي ان يُساق هنا من اوهام بعض المدرّسين والدارسين الخلط بين المكابرة العنادية وبين قوة الاستقلال والبحث الحر . فلكم سبق لاهل هذه الطبقة الجاهلة ان مجرد اطلاق العنان لحرية الفكر والقول والوقوف موقف المشاغبة والانسحاب على اذبال كبار المفكرين تقليداً وادعاءً هو الدليل على قوة الاستنباط والابتداع وقد فاتهم ان مثل هذا الایهام تغرير بالنفس لا بدّ ان ينتهي بالقوة الدماغية الى المكابرة الويلة المآل حتى ليسر عليها ادراك البسائط وتآبى التسليم باوضح الحقائق ؟ وهي مهلكة قلّ ان ينجو منها مكابر ولو حشر نفسه من اهل العلم بين الاكابر . وليس منشأ هذا الضرر الفكريّ الا قوم من ملوك المدارس الذين يزبون لطلابهم ان النقد على اطلاقه مطلق لقيود العقول . ولو عقلا

لقيدوهم قبل هذا الاطلاق بقيود عقلية من علم النظر والبحث والاستدلال وراضوهم في هذا الميدان تدريجياً وتجريبياً الى ان تنضج فيهم ملكة النظر ويعتادوا الانشراح بالحق الواضح ولو كان في جانب العدو الألد والخصم الاشد

ومن مهلكات قوة الاستقلال الفكري تضيق دائرة النظر العقلي بحصرها في حدود المألوف من الأشخاص والمعلومات حتى يتقيّد الفكر باغلال من العصبية المكانية والقومية نتعاصى على كل اصلاح . ولا نريد بذلك الآن الاماع الى العواطف المذهبية او الجنسية فهي اشهر من ان تحتاج الى تشهير وقد صار الكلام فيها من قبيل تحصيل الحاصل بعد افصح امرها لدى الكبير والصغير . والظاهر انه لا يتكفل بخضد شوكة هذا التعصب الأزماني وانتشار انوار التهذيب الصحيح . وانما نريد هنا التعصب المدرسي الناشئ عن اعتلاق الطالب بمدرسته التي نشأ فيها اعتلاقاً يشبه ان يكون استعباداً ثبت لها العصمة والاعلاء على كل ما سواها تحت قبة الفلك في امور العلم والتعليم

وقد افاض ارباب البحث في هذا الفرع من العصبية المدرسية ناعين على فريق من ارباب المدارس الجامعة والكلية وغيرها ما يلحق بالناشئة من ضيق دائرة الفكر وفناء قوة الاستقلال العقلي . وخلاصة ذلك ان الطالب المتعصب لمدرسته قد يماثل المتعصب لخلته الدينية بحيث يرى اساندها ودروسها ونظامها مقدسة منزّهة عن النقص حتى لقد يحرم الالتفات الى غيرها ولو على سبيل الاطلاع والمقابلة

وكان من حكم العقلاء في نتائج هذا الغلو الحزبي الشائن انه من اعظم لاضرار التي تهدد الرقي العقلي في ناشئة الطلاب مناطق آمال المستقبل حتى يعم الانحطاط الفكري جميع البلاد . واحسن ما يُشير به هؤلاء المفكرون الاحرار في شأن هذه المدارس ان تحذو حذو اخواتها في كثير من الممالك في حثهم على السباحة والطواف على المدارس المختلفة في آراء مدرستها والظمتها ولوائجها ومخالطة طلابها بغية انفساح مجال الحرية الفكرية واقتباس الصالح الاجنبي واخراج الفاسد الداخلي كما هو شأن كل اخنلاط حكيم ينشد الحقيقة فيأخذها حيث يجدها

ولذلك اصبح من عادات بعض المدارس العليا النزيهة القصد ان ترسل على نفقتها الممتازين من تخرجها الى مدرسة اجنبية زمنّاً غير يسير طلباً للاستكشاف والوقوف على المستجد من الآراء العلمية وتوسيعاً لنطاق الدروس الخاصة

قالوا فان كان مناطق التقدم والارتقاء في جميع شؤن البلاد المعاشية كاللجاجة والصناعة

والزراعة هو مبدأ المنافسة المبني على حب الاستطلاع وان كانت مدعاة التأخر والانحطاط هي الرضى بالموجود القريب والموروث الحاصل من طريق الاغترار والجمود فما احرى صناعة التربية الفكرية وهي منشأ كل تقدم وفلاح في الارض بان تجري على هذا المبدأ الشريف

قلنا ومن اعمل النظر في حال التعليم الشرقي من هذا الوجه تجلت له نتائج هذه الحقيقة الرائعة ظهور الضمى فانه لم ينشأ ذلك الجمود العقلي مع التعصب الفكري حتى بين اهل الاخلاص الا من هذا التضييق العقلي الناشئ على مقاعد التعليم حتى لا يرى الطالب الشرقي على اختلاف الملل والنحل لغير حزبه فضلاً ومزبة فتجافت القلوب وتحاذت الافكار وتشاكت الطباع حتى ادى نقص تلك التربية الفكرية الى ما يسيل الدموع وبذبح الضلوع ويسجل على الشرق ما تراه من فواحش البلاء

ولا يرد على هذا بدخول علم المنطق في برنامج كل مدرسة عالية وهو في المشهور معيار العلوم ومحك النظر وميزان العقول وانه حيث يكون هذا العلم فهناك الثقة بالمعلمين والمتعلمين فان مجرد تدريس علم المنطق صناعياً ولو صحبه علم النظر وآداب البحث قد لا يجدي المدارس مثقال ذرة مما نحن فيه . ذلك ان غالب الشائع في تعليمه استظهار قواعد القياس باشكالها وضروبها وامثلتها كما لو اكتفيت من تعليم الفنون الرياضية باستظهار القواعد واعرضت عن انشاء الملكة بادمان التمرين على حل المسائل والمشاكل . اي ان الجاري في تدريس المنطق انما هو الطريقة النظرية قصد التبجح بإعلاء البرنامج والاخذ بالظاهر المفروض حتى اذا بادعت طالباً بحكم عقلي نسج المغالطة والسفسطة لم يخر جواباً في تحليل مقدّماته وعرضها على قواعد النقض والرد . فالمقلد لا يزال رهن التقليد حتى في علم الاستدلال . ودليله ما يقع لمعولمك على مر الساعات من صفحات المتناظرين المنشورة في كثير من الصحف والرسائل والمجلدات مما يضحك ويبكي معاً . واكثر ما تجد ذلك بين من درسوا المنطق ذاك الدرس العقيم وباتوا فيه بهاليل معاتبه

وما احسن طريقة بعض الكليات وما تحتها في تعيين اوقات خاصة لاجراء المحاورات العقلية على اختلاف ابحاثها بين الطلاب بحيث يتسع مجال النظر في البحث اخذاً ورداً مما احمدا نتائج المنشورة على صفحات مجلدات المقتطف شيخ المجالات منذ نشأته الى اليوم الا ان ارباب البصيرة قد اشتربوا في هذه المباحثات الا تكون ابنة ساعتها اي قبل ان يهل الذهن لاستيعاب الموضوع والاحاطة باطرافه واعمال النظر فيه . والا فان مجرد

انبعاث اللسان في الكلام قد يؤدي الى الخطب والهذيان فتفوت الغاية المقصودة بالذات من التفكير والتحصيل وان من قابل بين ثمار التدريب الفكري في اساليب المتخرجين على الطريقة الحديثة وبين نتائج اهل الطريقة البليدة مع ضخامة القابهم ونخامة نعوتهم يرى الفرق كفلق الصبح

ولا يرى المتبصر علة هذه الادواء سوى نقص التمرين على فن البحث والنظر الفكري بحيث يجوز فيه الطبع دون قيدٍ من المصطلحات الفنية مما يبعد المرمى ويزيد التشويش وقد اشار بعضهم قبل انقطاع القوى العقلية لاعمالها المختلفة من الحصر والتفكير والملاحظة والانتاج بوجوب تربية المشاعر الظاهرة كحاسة النظر والسمع وغيرها على الملاحظة والتدقيق في التمييز والتفريق بين الاشياء الطبيعية بدرسها درساً قانونياً اي ما سار فيه النظام والترتيب والتبويب في المراتب والصنوف والتباينات

وقد خصوا في ذلك درس فنون الرسم والنقش ثقويةً للملكات الدقة المتناهية في الملاحظة والمقابلة بالالوان والاشكال مما برز فيه القدماء على المحدثين . قال فيهم احد الاعلام « ان عظمة اسلافنا العظام انما تأتت لهم بتقوية المشاعر من حدة النظر والتدقيق واحكام الملاحظة ودقة التفريق » . ومن ذلك استدلو على نقص التربية العقلية الحديثة من قلة ما يُعرض للطلاب من موضوعات النظر والسمع قلة تورثهم السأم والتبرؤ حتى يصح ان يقال فيهم « لم عيون ولا ينظرون وآذان ولا يسمعون »

هذا ما اخترنا اقتطافه من ثمار اهل التحقيق في هذا البحث الدقيق . ولم يبق منه الا الاشارة الى علاقة الارادة والاخلاق بالدماغ . ولما كان اتباع الكلام في هذا الباب مملاً لا يسعه المقام نختزى بان نقول ان ارباب التشريح الدماغي وعلم النفس اجمعوا بعد تكرار البحث والامتحان ان اعمال الارادة انما هي مظاهر لقوى الدماغ . واما في امر الاخلاق فقالوا ان الحال فيها اظهر واشهر وحسبهم من ذلك ما هو معلوم لدى الخاص والعام . وهو ان سرور المرء وانقباض صدره تابعان لحالة الدماغية فاذا كانت هذه في حال النشاط والانتعاش طربت له الدنيا ورقص لها واذا ما اعتري ذهنه وهن او انحطاط اصبح النور في عينيه ظلاماً وانقلبت افراحه اتراحاً . اما السجيا النفسية مناط المسأولية الادبية وما هو حكمها في هذا الباب فلم نر لاهل ميحننا تعرضاً لها ولعلماء مستغلة عن مباحث الدماغ لدخولها في الفلسفة الادبية والدينية

متري قندلفت

المسكرات

واقوال العلماء فيها

يراد بالمسكرات كل الاشربة الروحية التي من نوع الخمر والبيرة والكنياك مما استعمله الناس من قديم الزمان الى الآن. وقد انتبه القدماء الى فعلها بالجسم من حيث الصحة والمرض وخلص الشيخ الرئيس ابن سينا في كتابه القانون ما اخبروه الى عهده من فعل الاشربة التي كانت معروفة حينئذ قال : «اجود الشراب العتيق الرقيق الصافي العنبي ويختلف تناوله بحسب الازمنة. والافضل ان يأخذ الانسان من الشراب بقدر معتدل اذ في اكثاره مضرة عظيمة والاولى للشباب عند شرب الشراب العتيق شرب الماء لتكسير سورة الشراب وعاديته» ثم فصل افعال الشراب المختلفة فقال

«اعضاء الراس - يسكر ويسبب ويزيل الحفظ ويحدر القوى النفسانية»
«آلات المفاصل - ادمان شربه يضر بالاغصاب ويورث الرعشة وادمان السكر في كل يوم يورث استرخاء العصب وضعفه واما الشراب المعسل فينفع من وجع المفاصل»
«اعضاء العين - قال ابن ماسويه الشراب العتيق جداً يضر بالبصر وتعجن به ادوية الظفرة ويحك السياف المعروف بقيصر وتكحل به الظفرة المزمنة فانه ينفعها»
«اعضاء الغذاء - سريع الانحدار والانضمام كثير الغذاء ويشهي الطعام عند الاعتدال من الشراب والاكثار منه يورث السدد في الكبد والكلى وتقليل الشراب ينفذ الغذاء ويحيد الهضم ويسرع استجالتة الى الدم» انتهى كلام ابن سينا

وفي كل الاشربة الروحية مادة خفيفة سائلة تشتعل اذا أشعلت وهي المسماة بروح الخمر او السبيرتو وقد اطلق عليها باراسلس الكيماوي الالماني المتوفى سنة ١٥٤١ اسم الكحول لسبب غير معروف وقد ظن لغويو الاوربيين ان هذا الاسم عربي مركب من ال التعريف وكلمة كحل التي كان الكيماويون الاقدمون يطلقونها على كل مسحوق ناعم. ومهما يكن من اصل هذه الكلمة فهي عند العلماء الطبيعيين اسم لروح الخمر او السبيرتو النقي الخالي من الماء وقد جار بنام في استعمالها منذ اول انشاء المقتطف متابعين في ذلك استاذنا الدكتور فان ديك لانها صارت علماً لهذا السائل

والفعل المسكر في الاشربة الروحية كلها متوقف على هذا السائل اي على الالكحول. ويختلف مقداره فيها فاقله في البيرة وهو فيها من ٣ ونصف الى ٨ ونصف في المنة واكثره

في الكنيك والوسكي والروم وهو فيها من ٤٥ الى ٦٠ في المئة . ويختلف مقداره في الخمر من ٦ في المئة في الشمبانيا الى ٢٤ في المئة في المرسالا (١) فاذا بحث العلماء في الاشربة الروحية او المسكرات فانما يكون بحثهم في تأثير ما فيها من الالكحول وقد وقفنا على مقالة مستفيضة في هذا الموضوع في مجلة منسي للدكتور بورتين هندريك فاقطفنا منها ما يلي

كثر في هذه الآونة الاهتمام بمسألة يتجدد الاهتمام بها حيناً بعد آخر وهي مسألة تأثير المسكرات الفسيولوجي . ففي مجتمع العلماء الذي عقد حديثاً في ميلان التي الاستاذ مارشيا فافا طبيب البابا خطاباً ذكر فيه نتائج مباحثه في هذا الموضوع وبين ان ادمان المسكر يفضي الى تلف الصحة . ومما رواه ان اربعة من ملوك اوربا انتظموا في سلك جمعية الامتناع عن المسكرات وهم الفونسو ملك اسبانيا وفكتور عمانوئيل ملك ايطاليا وفرديناند ملك البلجيك وجوستاف ملك اسوج

واذا تحرينا آراء علماء الطب الحاليين في مسألة المسكرات وجدناها تختلف اختلافاً بيناً وقد نجد بين كبار الاطباء كثيرين يتعاطون الاشربة الروحية ومنذ عهد غير بعيد سألت « لجنة الخمسين » التي اشتهر امرها حينئذ عدداً كبيراً من الاطباء المعروفين في اميركا واوربا عن آرائهم في المسكرات فاعترف كثيرون منهم انهم يتعاطونها بمقادير قليلة ويصفونها احياناً لمرضاهم . وفي وسعنا ان نملأ مجلداً باقوال مشاهير الاطباء عن نفع المسكر كما نستطيع ان نملأ مجلداً اخرهم باقوال اطباء آخرين يذمون تعاطي المسكرات . ومن هؤلاء السير فريدريك ترفس طبيب الملك ادورد السابع فقد قال « ان المسكر سم نافع ولهذا يجب ان تحدّد جرعته كما تحدّد جرعة اي سم من السموم . فهو ليس منها للشهية كما يزعم البعض بل ان القليل منه يفسد الهضم »

فلا موجب اذاً لسرد الاقوال الضافية في هذا الصدد . وقد اعناد الاطباء ان بينوا اقوالهم في هذا الموضوع على اختبارهم وملاحظاتهم في اثناء معالجة مرضاهم على ان هذه الاقوال لا تخلو من تأثير الاميال الشخصية والعادات والتحيزات . ولكن المدققين يخبرون الامور اختباراً علمياً ولا يعاؤون الا بالحقائق الراهنة التي اثبتتها الامتحان الدقيق فهو لاء هم الذين يؤخذ باقوالهم

وقد مضى على الاطباء مئات من الاعوام وهم يقتصرون في الطب على معالجة المرضى

(١) انظر تنصّل ذلك في مقالة لنا في المسكرات والقول الفصل فيها نشرت في مقتطف ابريل سنة ١٩١٠

بالعقاقير والادوية التي يجهل العامة تركيبها . فها هم الذين رقوا الفن ولكن العلماء منهم ومن غيرهم اكتشفوا علم الميكروبات وعلوم اضرار السموم وموانع الاختار وانواع المصل الى غير ذلك مما اصبح اساساً راسخاً للطب الحاضر . فالعلماء الذين يمتحنون الحقائق العلمية في المعامل الطبية والكيمائية لا يكثرثون للنظريات الظنية ولا للمعارف التقليدية الموروثة بل يحصون كل حقيقة علمية في معاملهم ويحققون كل ما يمكن تحقيقه بالمكروسكوب . والمؤسس الحقيقي للطب الحديث لويس باستور لم يكن طبيباً وانما كان كيميائياً

قال الدكتور رتشرد كابون وهو من مشاهير الاطباء في بوسطن (اميركا) : « ما نحن الا اقزام بالنسبة الى فطاحل العلم الذين ينظرون الى ما هو اقصى من المرض وابعده من سرير المريض ويدركون ادق الحقائق واخفاها »

والامر الغريب الآن هو ان الاطباء يخلفون في مسألة المسكرات كما يخلفون على امور كثيرة ولكن العلماء قلماً يخلفون . والحقيقة ان جميع الذين امتحنوا المسكر (اي المادة المسكرة التي فيه السمامة الكحولاً) امتحاناً علمياً عملياً كان حكمهم بضرره قاطعاً . وهو في نظرهم ليس منبهاً ولا موقظاً لشبهة الطعام ولا مساعداً للهضم ولا هو غذاء ولا هو منبه للقرينة او للقوى العقلية ولا يقوي الحركة العضلية

وبعبارة اخرى ان العلم الحديث المتأني المدقق يحدد كل دعاوي الشعراء والفلاسفة واهل الترف حتى الاطباء الذين كانوا يتغنون بمدايح الخمر منذ بدء المدنية الحاضرة الى الآن وافضل ما أجري لتحقيق فعل المسكرات امتحانات كلينتون هودج استاذ البيولوجيا في جامعة كلارك فهو لم يمتحن المسكرات في البشر بل في القطط والكلاب وكانت قططه قبل الامتحان في صحة تامة فكانت لعبوبة مشاغبة للفئران تتجرع من الكلاب كعادة القطط . واول ما اكتشفه هذا الاستاذ هو ان الهرّة لا تميل الى المسكر . فجعل يمزج طعامها - اللبن - بمقدار قليل منه . ولما كانت تأبى ان تلعقه كان يجبرها اياه بانبوبة غضباً عنها . فيظهر تأثيره فيها على الاثر . وفي برهة عشرة ايام انحطت قططه الى ارداء ما تكون عليه القطط . واعظم سكير من البشر في اقصى درجات يأسه لا يكون اسوأ حالاً منها . وتبدات احوالها فبعد ان كانت وديعة لينة الجانب اصبحت وحشية ضارية . ولم يتغير مظهرها الطبيعي فقط بل فقدت قوتها العقلية ايضاً فاذا دحرجت امامها كرة او جررت ورقة او خيطاً فلا تنفخ لتشب عليها . وقد تمر الفأرة من امامها فلا تدري في اي جهة تطاردها وقد يضع الكلب انفه في وجوهها فلا تجفل اجفاله المعتاد

ولم تعد تحسن المواء او ان تحك برفيقاتها بل اصبحت عديمة النشاط بتاتاً كأن
ادمقتها ازيلت من مجامعها

وبعد عشرة ايام انخبطت هذه القطط انخراطاً كلياً فنع عنها المسكر لكي يتسنى لها ان
تعود الى حالها الطبيعية الاصلية . فصحت من السكر ولكن صحتها الاصلية لم تعد ولم يبق
لها من نشاط الشباب الا آثاره

واختبارات الدكتور هودج في الكلاب مهدت السبيل لحل مسألة الوراثة التي هي
موضوع جدال العلماء في هذا العصر . فقد اتخذ اربعة من اجود الكلاب الاسبانية مولودة
في يوم واحد وسمى الكلبتين الاخنتين نيبسي وتبسي والكلبين الاخوين بوم ونج .
وكان بوم وتبسي اقواها وانشطها فاخارهما لامتحان المسكرات وابقى الآخرين للمقابلة بين
السكران والصاحي

والكلاب كالقطط تكره المسكر ولذلك لجأ الى الوسيلة القهرية لتجربتها اياه فكان يُجرع
بوم وتبسي جرعات كبيرة بالنسبة الى جسميهما ولكنها اقل مما يتعاطاه السكيريون
المدمنون الذين اعتادوا الاكثار مما لبثا ان سكروا . وفي اسابيع قليلة اصبح نفص هذه الكلاب
معزكاً للقتال . اما تبسي وبوم السكرانين فكانا اسوأ خلقاً . واما الاخران اي نج ونيبسي
فكانا اقل شراسة واحياناً كانا دثبن . على ان المسكر اضعف قوة المقاومة في السكيريين

وفي اثناء ذلك كان الدكتور هودج يتحن قوة هذه الكلاب في محل الالعب الرياضية
التابع لجامعة كلارك حيناً بعد آخر فكان يرمي الكرات على بعد مئة قدم ويحمس الكلاب
لكي تحافظها وتعود بها اليه . وفي كل هذه الامتحانات لم يحرز الكلبان السكيران قصب
السبق الا مرتين . ومع ان المسكر لم يُقلل حسب الظاهر شيئاً من ذكاء الكلاب الغريزي
جعل الكلبين السكيريين جفولين يهربان لاقبل مفاجئ ويخافان من اقل صوت او حركة
فكانا اذا هبت الريح او قرع الجرس يعويان وجلين . وعندما يشتد تأثير المسكر فيهما
تنتابهما الاوهام فيرتعبان ويعويان لغير سبب ظاهر سوى ما يترأى لهما من الاوهام

ثم وضع الدكتور هودج تبسي وبوم السكيريين في قفص واحد ليتناسلا . ووضع نيبسي ونج
الصاحيين في قفص آخر . فولدت تبسي في الولادة الاولى سبعة اجراء كان اربعة منها في حالة
طبيعية صحيحة حسب الظاهر واثنان ميتين . وكان لاثنتين منها شفتان مشقوقتان كشفة الارنب .
وفي الولادة الثانية ولدت ثلاثة اجراء مشوهة وجروين ميتين . وفي الولادة الثالثة ولدت
احد عشر جرواً اثنان منها وُلدا ميتين وستة ماتت في اثناء الولادة وثلاثة كانت مشوهة .

وفي الولادة الرابعة ولدت ثلاثة تامة الخلقة ولكنها ميتة . وفي هذه المرة ماتت هي أيضاً
فجيلة ما ولد لهذه الام السكيرة ستة وعشرون جرواً لم يكن منها الا اربعة في الحالة
الطبيعية والبقية بعضها مات وبعضها ولد ميتاً وبعضها ولد مشوهاً . اما نج التي لم يجرعها
مسكراً فولدت من نيسي في تلك المدّة ٤٥ جرواً كان منها ٤١ صحيحة كابوها
وقد قال الدكتور هودج ان نتائج هذه الامتحانات قد نتوقف على نشاط الجسم وصحة
فان كان الجسم قوياً نشيطاً كان فعل المسكر فيه اظهر واوضح . وعليه فامتحانات هذه انا
هي برهان على ان المسكر اذا اعطي بمقادير قليلة كان معطلاً لبعض الاعمال الفسيولوجية في
الجسم او مضعفاً لها . وذلك يؤيد قول الهيجينين ان المسكر يجب ان يتجنب في الاعمال التي
تستلزم قوة ونشاطاً وجلداً ومواظبةً . واما من حيث الوجهة العقلية فقد رأينا القطط تخطئ
اخطأً فجائياً في الذكاء وفي الغرائز ايضاً غير ان الكلبين لم يفقدا ذكاءهما العمومي واما
تسلط عليهما الجبن وهو كل ما اصابهما من النقص العقلي . وذلك ينطبق ايضاً على مسألة
السكر في البشر فان الخوف خاصة من خواص التسمم المزمن بالمسكرات وخواص الجنون
الناجم عن ادمانها . والسر سام الذي يصاب به السكير احياناً هو افضع انواع الخوف
ومنذ بضع سنين ارتاح المدافعون عن المسكرات الى اعمال الاستاذ وليم آتووتر في
جامعة وسلي وهو من كبار العلماء النوابغ . فقد اخترع جهازاً خاصاً لقياس نتائج الطعام
في الجسم وهذا الجهاز هو شبه صندوق يحبس فيه الشخص وفيه مقاييس وعدد مختلفة . وقد
استطاع بواسطة هذا الجهاز ان يعلم مقدار ما يأخذه الشخص الذي تحت الامتحان من
الطعام وما يتحوّل الطعام اليه . ولم خزن منه في الجسم الى المستقبل . وبعبارة اخرى استطاع
ان يقدر نفع الانسان من الطعام الذي يتناوله منها تعددت انواعه
والامر الذي شهر الاستاذ آتووتر واتبعه هو تحقيق فعل المسكرات الغذائي . وقد كان
العلم في الخمسين سنة الفائتة مقرراً على ان الكحول طعام مغذ . والاستاذ آتووتر برهن على
انه مغذ فعلاً . فاذا أخذ باعندال فالجسم ينتفع بنحو ٩٨ في المئة منه . اي ان الجسم لا
ينبذه كما ينبذ سائر مواد الغذاء التي لانفع له منها بل يمتصه ويجعله جزءاً منه ويحوّله الى
حرارة لتحوّل في احوال خاصة لغرض فسيولوجي الى قوة عضلية
فاهل العلم لم يدهشوا لنتيجة هذا الامتحان غير ان مقاومي المسكرات قاموا لها وقعدوا
واجراء الاستاذ آتووتر امتحانه في جامعة تجنّص بطائفة المشودست التي تنهى عن المسكر وفع
موضع الاستغراب عند الجمهور لاسيما وانه اعلن نتائج امتحانه بلغة توهم انه يزين للناس تعاطي

المسكرات . ولكن شرحه للتحقيقة بعدئذ جاء مناقضاً لذلك فقوله ان الكحول غذاء لا يعني انه غذاء كالحليب واللحم والحبوب . ومتى قال احد العلماء ان المادة الفلانية غذاء فهو يعني انها تحتوي على بعض مركبات كالكافيين مما يغتذي الجسم به اي مما يكون عضلاته او يتحول فيه الى القوة والحرارة

فالكحول يتحول الى حرارة . ولما كان لا يحتوي على مادة يمكن ان تفيد شيئاً في بناء الجسم فهو اذاً غذاء ناقص او كما وصفه آتووتر نفسه «غذاء من قبيل واحد فقط . فلا يمكن ان يشرب منه الانسان مقداراً كبيراً من غير ان يفعل به فعل السم وهو على كل حال لا يصلح لبناء الجسم لانه خل من المواد النيتروجينية والمواد المعدنية التي تتطلبها الجسم لبناء السجته ولاغراض اخرى عديدة . واذا اخذ كدواء بحيث لا تظهر اعراض التسمم به فقد يضعف العمل العقلي او العضلي»

ومن رأي الاستاذ تشينندن ان الكحول يعرقل اعمال الجسم ولو اخذ بمقادير معتدلة . فمن ذلك ان من وظيفة الكبد اتلاف المواد السامة التي تصل الى الجسم من الغذاء كالحامض البولييك ولكن المسكر يعرقل عمل الكبد هذا

ومما قاله تشينندن ان الكحول قد يوقف عمل الاكسدة في الكبد . والارجح انه يوقف سائر الاعمال الاخرى التي تتم في الجسد فتدور في الجسم مع الدم مواد مؤذية له كالحامض البولييك . وهذا ما يجعل الفرق عظيماً بين الكحول وبين المواد النيتروجينية وبناءً على ما تقدم لا يقدر الانسان ان يعيش على الكحول . ولكن أليست له منافع اخرى . ألا يساعد الهضم . واذا كان يحترق ويتحول الى حرارة كما رأينا اقلها يزيد قوة الحركة العضلية . افلا يمكن ان يتحول شيء من شعاعه الى عقل ؟ ألا يقدر الكاتب على ان يجيد والشاعر ان يخلق في سماء الخيال والخطيب ان يتقد حماساً الخ ؟ فقد روي ان الشاعر بيرون كان يجيد وهو بين الكاس والطاس . وان وبستر لم يكن الخطيب المصقع الا وهو سكران . ولكن العلماء المحققين قد عارضوا عمر الخيام في ما ادعاه للخمر واظهروا ان هذا الشاعر المجيد كان واحماً عندما نظم رباعياته المشهورة

ومن رأي الاستاذ ايضاً ان الكحول يقوي الهضم . فاذا شربت كأساً من الوسكي جعلت جدران معدتك تفرز العصارات الهاضمة وهذا عمل مفيد ولكن بعد دقائق يمتص الجسم الكحول ومن ثمّ يبتدىء فعله الضار . ففي بادئ الامر يساعد على الهضم وينبه الشهية كما يعتقد المقل من الخمر ولكنه لا يلبث ان يوقف عمل الهضم فتكون النتيجة كان المرء لم

يتناولهُ لان الضرر الذي جاء بعد الفائدة محالاً . وزد على ذلك ان هناك انواعاً من الاشربة كالنبيد والشرى تعيق الهضم حتماً

هذا من حيث تأثير الخمر في الهضم . واما من حيث تأثيرها في العمل العضلي ؟ فاكثر العضلات استعمالاً هي عضلات السبابه (الاصبع الثاني) في اليد اليمنى . وقد اخترع احد مشاهير الطليان انجلو موسو آلة لاختبار قوة هذا الاصبع تسمى ارغوغراف وهي تقبض على عضلات الذراع ورسغ اليد وتمنع تحركها وانما تبقى عضلات الاصبع المذكور حرّة . ومن ثم تختبر قوة الاصبع برفعها جسمًا يزن كيلو غراماً واحداً الى علو متر مراراً متعددة . وكان غرض مخترع هذه الآلة ان يكشف الى اي حد يمكن ان يزيد او ينقص شرب المقدار المعتدل من الكحول قوة الاصبع في هذه العملية . وقد اسفرت الامتحانات العديدة عن ان شرب المقادير المعتدلة من الكحول بنقص قوة الاصبع . وقد امتحن انجلو موسو فعل التروبون (١) في القوة العضلية ليقابل بينه وبين الكحول فاطعم شخصاً مقداراً منه وامتحن قوة اصبغهِ . ثم سقاه جرعة معتدلة من الكحول يمكن ان تولد من القوة والحرارة قدر ما يولده التروبون . ولو كان للكحول ما للتروبون من القيمة الغذائية اي لو كان غذاءً فسيولوجياً لفعل بالاصبع ما فعلهُ التروبون . ولكن الشخص الذي أُجري الامتحان فيه كان يستطيع وهو تحت فعل التروبون ان يرفع الكيلو مراراً لا يستطيع ان يرفعه مثلها وهو تحت فعل الكحول . ثم ما هي قيمة الكحول حين يتناول مع سائر الاغذية ؟ فقد اظهر الامتحان انه يولد قوة وحرارة يستفيد بهما الجسم وان كانا اقل قدراً مما يولدهُ منهما الطعام المعتاد . اذاً هل كاس الخمر التي تؤخذ يومياً مع الطعام تقضي الغرض الفسيولوجي المقصود حقيقةً وتجعل متعاطيها اقوى واقدر على العمل ؟ ان تحقيق هذه المسألة بالتجربة انضى الى نتيجة لا ينتظرها مجتذو شرب الخمر وهي ان الطعام العادي يقلُّ نفعهُ للجسم حين يؤخذ معه قليل من الخمر . فقد امتحن ذلك في رجل أُطعم الطعام اولاً من غير خمر فكان يرفع الكيلو عدداً معيناً من المرات في مواعيد معينة ايضاً . وبعد ان اكل الطعام نفسه وشرب معه قليلاً من الخمر لم يعد يستطيع ان يرفع الكيلو كما رفعهُ اولاً . وسبب ذلك ان الجسم لا يستخدم الخمر كطعام حين يكون لديه طعام آخر انفع منه . وهكذا سقط الرأي الذي يعززه انصار الخمر وهو ان القليل منها مع الطعام لا يضر اذا لم يُفد

ولم يزل عندنا معتقد قديم بالخمر لا بد من نقضهِ وهو انها تنبه القرائح وتشد الاذهان .

(١) التروبون Tropon طعام مغذٍ جداً يشتمل على مواد زلالية ونباتية ويعطى المرضى والناهين

فقد تصدى لامتحان صحة هذا الاعتقاد الاستاذ كربين وتليذه كورز الالمانيان . ومن اسهل الامور ان تتحن قوة المرء العقلية وذلك بان تتحن قدرته على جمع الارقام في مدة معينة . وبهذه الطريقة امتحن الاستاذ المذكور شخصاً في حالته الطبيعية وتحقق قوته العقلية ثم امتحنه بعد ان سقاه الخمر فوجد انها قد انقصت قوته العقلية نقصاً يميناً حتى في عملية الجمع البسيطة . وزد على ذلك ان موهبة الشخص الحسابية اخذت تضعف تدريجاً يوماً بعد يوم اي ان تعاطي الخمر باعندال اصبح كبير الضرر على التماذي

ثم اجرى الاستاذ كربين طريقة اخرى لامتحان الامر في قوة عقلية ارقى « وهي قوة ائتلاف الافكار » مثال ذلك ان تفتكر باسم شيء من الاشياء - كبيت مثلاً - ثم تكتب في الحال كل ما تخطر هذه اللفظة في بالك . كالعائلة . هرة البيت . الزواج . المأتم الخ . فاذا كان الذهن رائقاً صافياً امكنه ان يورد اسماء اشياء كثيرة متناسبة كاًنها سلسلة متصلة وهي تتوارد عليه من طبعها بلا تردد . فاخبر هذه الطريقة في شخص لا يشرب مطلقاً ثم سقاه مقداراً قليلاً من الشمبانيا وبعد ١٢ ساعة امتحن الامر ثانية فيه . ثم اعاد الامتحانين مراراً متواليه للوقوف على معدلها المتوسط وذلك لان القوى العقلية قد تكون في يوم اقوى منها في آخر لاسباب مختلفة . فاذا استخرجت النتيجة من هذا الامتحان المتكرر وجدت الفرق عظيماً بين الحالتين اي ان الافكار في حالة الامتناع عن الشرب اشد تناسقاً واسرع ائتلافاً منها في حالة تعاطي الخمر حتى القليل منها

والخمر تؤثر في القوى العقلية العالية أكثر مما تؤثر في الواطئة . وقد اثبتت الاختبارات الاخرى ان العقل في حالة الامتناع عن الخمر اشد تذكراً للامور منه في حالة تعاطيها . وليس من الضروري ان يسكر الانسان كل يوم لكي يتلف ذاكرته بل يكفي ان يشرب من الخمر القوية قليلاً كل يوم فيتلفها . وكلما طال امد تعاطي الخمر اشد ضعف الذاكرة ثم ان المسكرات تضعف قوة المقاومة للأمراض المعدية . ولا ثبات ذلك اقتبس قول اكبر ثقات العالم في موضوعي العدوى بالامراض والوقاية منها واعني به الاستاذ متشنيكوف المتخرج من معهد باستور . فانه بين ان الفاغوسيت اي كريات الدم البيضاء وظيفتها ابادة الميكروبات المرضية التي تهاجم الجسم . وعليه فالجيش الفعال من هذه الجراثيم المدافعة هو امنية كل جسم صحيح . فاذا لم يكن عندنا هذا الجيش المدافع وقعننا لا محالة فريسة لهذه الامراض القتالة المعدية . وقد اكد الاستاذ متشنيكوف ان المسكرات تضعف عمل الكريات البيضاء فضلاً عن انها تؤذي الاعصاب وسائر اعضاء الجسم

النوم

لا بد من الراحة لكل عضو في جسم الانسان . وقد يظهر لاول وهلة ان بعض الاعضاء لا يستريح ابدًا لانه لا ينقطع عن العمل ولكن اذا دققنا النظر في عمله وجدناه يتمتع بنوع من الراحة . فالقلب مثلاً ينبض دائماً ولكنه يقف قليلاً بين النبضة والاخرى اي انه يستريح من عمله . والخلايا التي تفرز السوائل والعصارات في غدد الجسم او تخزنها لا تظل سائرة في عملها على وتيرة واحدة بل يقل عملها في بعض الاحوال ثم يكثر . والنوم يريح الجهاز العصبي عموماً ويريح الدماغ والحبل الشوكي خصوصاً ونقف فيه اعضاء الحس عن العمل وبقل ورود الاحساس على المراكز العصبية الرئيسة فتتمكن هذه المراكز من التخلص من الفضلات ومن تجديد ما تلف منها في اثناء اليقظة . ولما كانت جميع اعمال الجسم مرتبطة بالجهاز العصبي كان كل عضو من اعضائه يتمتع بنصيب من راحة النوم

واكثر ما ينام الانسان في الليل ولا سبب فسيولوجي لذلك غير العادة وان السكينة تسود الليل اكثر من النهار . والذين يضطرون الى العمل في الليل والنوم في النهار يعتادون ذلك ولا يصيبهم ضرر منه اذا خصصوا للنوم وقتاً كافياً . على ان النوم من الضرورات التي لا بد منها واذا حرمة حيوان مات في ايام قليلة

وينام الانسان كل يوم نحو ثمان ساعات والعادة والسن تأثير كبير في طول مدة النوم او قصرها فالطفل ينام ١٨ ساعة او اكثر والشيخ لا ينام الا خمس ساعات او ستاً . وبعض الاجسام لا تحتاج الى مثل ذلك فنبوليون مثلاً لم يكن ينام الا ثلاث ساعات او اربعا كل يوم

واذا احتاج الجسم الى النوم احس بالنعاس واهم مظاهره احساس العينين كأن الرمل قد ذر فيهما وثقل الجفنين والراس وتعب الاطراف والثناؤب . وفي حالة الاغفاء تغمض العينان وتنقطع حاسات النظر والشم واللمس ويخف السمع كثيراً ونقف حركة الفكر الوجدانية وترخي العضلات . ويختلف النوم كثيراً بين الثقل والخفة فقد يغفي الواحد فلا يوقظه اطلاق المدفع وقد توقظه اقل حركة . وقد تستيقظ الام اذا تحرك طفلها ولا يوقظها ضرب الطبول ويستيقظ الطحان اذا انقطعت جعجة رحاه والنائم في الباخرة اذا وقفت آلاها عن العمل ومن الناس من ينام على ان ينهض في ساعة معينة فيستيقظ فيها تماماً . على ان معظم

الاسباب التي تنبها من نومنا هي العادة والاسباب المنبهة من الخارج . فمن اعتاد ان ينام ثنائي ساعات تماماً يستيقظ اذا انقضت عليه وهو نائم ومن اعتاد ان ينهض اذا دق جرس او اذا اشرفت الشمس او اذا سار الترام او ايقظته هذه الاسباب

ولا تقف اعمال الجسم الحيوية في النوم . فلا ينفك جهاز الهضم عن هضم الطعام واتخلص من الفضلات . وقد ظهر ذلك جلياً من تشریح جثث الذين يقتلون وهم نيام اذ ظهر انه كلما طالت المدة بين تناول الطعام وبين الموت كان هضم الطعام اتم وقد يعتمد على هذه الحقيقة في تعيين زمن الموت او القتل اذا كان غير معروف . واشتغال المعدة بالهضم من اكبر الاسباب التي تبعد الدم عن الدماغ وتسبب النعاس

وتظل غدد الجلد تفرز العرق بل ان الانسان يعرق في النوم اكثر مما يعرق في اليقظة ولعل حرارة الفراش هي السبب الاكبر في ذلك . ولا تنقطع الكليتان عن عملها لكن يقال ان ما تفرزانه في النوم يختلف عما تفرزانه في اليقظة من بعض الوجوه وقد جرب المسيو بوشار حقن الحيوان بهما فوجد ان الاول يسبب تسنجاً والثاني يخدر واذا مزجا سوية قل التسم بهما

اما التنفس فيطرأ عليه بعض التغير ووضح ما يرى ذلك في الذين يغطون . وتطول مدة استنشاق الهواء عن المعتاد وتقصّر مدة اخراجه ويزداد عمل الصدر ويقل عمل البطن والغالب ان التنفس يبطئ ويزداد انتظاماً . وقد حلل بعضهم الهواء الذي يخرج من الصدر بالتنفس في النوم فوجد غاز الحامض الكربونيك فيه اقل مما هو في الهواء الذي يخرج من الصدر في اليقظة ولعل سبب ذلك انقطاع الدماغ والعضلات عن العمل . وقد ذهب ديبوى الى ان غاز الحامض الكربونيك يقل خروجه لانه يزايد في الدم فيكون بمثابة مخدر للجسم حتى اذا تجاوز مقداره حداً مخصوصاً نبه المراكز التي تحدث اليقظة . وتنخفض حرارة الجسم وقد وجد بعض الباحثين انها تهبط الى الدرجة $36^{\circ}5$ في النائم شتاءً وقدّر هلمولتز الحرارة التي يولدها جسم الانسان الذي يزن ٦٧ كيلوغراماً في نومه بنحو ٤٠ فيجاً (كلورياً) في الساعة يقابلها ١١٢ فيجاً يولدها كل ساعة في اليقظة

ويقل عمل القلب وتضعف قوة انقباضه وتطول المدة بين ضربيه وبين النبض في الاطراف ويقل ضغط الدم في الشرايين . ويرى بعضهم ان ضغط الدم يقل في الساعات الاولى من النوم ثم يأخذ يشد ثانية الى حين اليقظة

ويزداد الدم في الاوعية الدموية التي في ظاهري البدن في اول النوم حتى الساعة الثانية

ثم يأخذ يقل . وكثرة الدم في ظاهر البدن هي التي تدفع النائم الى حل ثيابه وخلع قسم منها . ويقل الدم في الدماغ على ما اثبتته كثير من المحققين واول من نبه الى ذلك العالم بلومباخ سنة ١٧٩٥ وذلك انه رأى شأباً في الثامنة عشرة كان قد سقط في حادثته فانكسر عظم جبهته وبقي مكان الكسر بلا عظم . وشاهد بلومباخ مكان الكسر يتقعر اذا نام الشاب ويستوي مع الجبهة تقريباً اذا استيقظ وابتفخ اذا اجهد نفسه في العمل . ثم تيسر لغيره من بعده ان يثبتوا قلة الدم في اوردة الدماغ وفي شرايينه مدة النوم . ولكن برودمان قال ان الدماغ ينتفخ او يكبر بسرعة اذا نام الانسان ويصغر اذا استيقظ

وهذا التغير في ضغط الدم في الاطراف وفي الدماغ بعث البعض على تعليل النوم بقلة الدم في الدماغ ولكن كثيرين يقولون ان لا علاقة للدورة الدموية بالنوم او الاستيقاظ ويقل الشعور ولكن لم يعرف هل سبب ذلك هو نوم اعضاء الحس ذاتها ام توقف المراكز العصبية عن العمل . وينطبق جفنا العينين ويضيق انساناهما ويقل الدمع فيها وبقلته يعال احساس عيني الناعس ان الرمل قد ذر فيهما

وترتخي العضلات ولكن النائم قد يتقلب ويتحرك . وكثيراً ما ينام الانسان على ظهر الفرس او الجمل وهما سائران . ومن غريب ما روي عن العالم غالين انه انكر ذلك كل الانكار عند ما سمع به ثم اتفق له بعد ذلك ان نام وهو يمشي وقطع ثمن ميل على هذه الحال وحلم حلمًا . وتزداد الحركات المنعكسة اي التي يحدثها منبه خارجي بدون ارادة الدماغ عند النعاس ثم تأخذ ثقل في النوم

وحاول بعض العلماء قتل الحيوانات وهي نائمة ثم فحص الخلايا العصبية في مراكزها المهمة عليهم يتوصلون الى رؤية فرق بينها وبين اعصاب الحيوانات التي تقتل وهي مستيقظة ويكشفون سر النوم فلم يفلحوا ولكن ظن بعضهم انهم رأوا فرقاً يعللون به النوم . وقد ذهب دوقال ان الخلايا العصبية تتمدد وتقلص وانها اذا تقلصت انقطعت المواصلات بين المراكز العصبية فيحدث النوم . وهذا القول حدس مجرد لم يقم دليل على صحته ولكنه مع ذلك اشتهر كثيراً لبساطته

هذه اهم التغيرات الفسيولوجية التي تصحب النوم . ونأتي الآن الى بيان ماهيته اي ما هو النوم ولماذا ننام . والبحث في ذلك صعب جداً وقد اشتغل به العلماء كثيراً . واجمع كلام رأيناه في هذا الباب كلام للسيو لجندر من خطبة له القاها في باريس ولذلك رأينا ان نلخصها في ما يلي

ذهب بعض العلماء قديماً الى ان النوم يتوقف على تكاثر الدم في دماغ الانسان اذا استلقى وقد ظهر لنا فساد هذا الرأي اذ ثبت ان الدم يقل في الدماغ في حالة النوم . وفوق ذلك قد يستلقي الواحد منا ساعات ولا ينام . وذهب آخرون الى ان قلة الدم في الدماغ هي علة النوم لان الدماغ في هذه الحال لا يصل اليه الغذاء ولا تنزع منه الفضلات فتقف خلاياه عن العمل اما لنقص غذائها او لتخدرها بالفضلات . ولكن برودمان اثبت ان الدماغ ينتفخ بسرعة اي يزيد ضغط الدم فيه اول ما ينام الانسان . وجرب غيره ان ينوم الناس بتكثير ورود الدم الى ادمغتهم او بتقليله فلم يفلح . واطهر ريشه بتجارب في الحمام ان الفرق بين كثرة الدم في الدماغ في اليقظة وقلته فيه في النوم لا يعادل ما يطرأ عليه من الكثرة والقلة بتغير وضعه

وارتأى البعض ان سبب النوم تغير في الدم او في اللفا قائلين ان الدم يتخثر او يشتد فيصعب عند ذلك عمل الدماغ او تجف خلاياه او ان اللفا تمتص الماء من الخلايا واوردوا دليلاً على صحة قولهم ان الوجه ينتفخ بعد النوم العميق الطويل ولكن التجارب اظهرت ان لا ارتباط بين النوم وتغير الدم واللفا

وحاول آخرون تعليله بتغير يطرأ على الاعصاب كانقطاع المواصلات بين المراكز العصبية المهمة لقيام عائق يعوقها او لانكماش الخلايا العصبية ولم يبق على صحة هذا القول دليل . ومثل ذلك يقال في المذهب القائل ان النوم ينتج من تأثر المراكز العصبية التي تدير حركة الدم في الاوعية ببعض العوامل الخارجية كالسكون ومنظر الفراش وغيرهما مما يجعلها تقلل ارسال الدم الى الدماغ

اما القول بان النوم نتيجة السكون او انتفاء المؤثرات الخارجية فلا يؤخذ به ايضاً لان من الناس من ينام رغماً عن الجلبة والصراخ . وقد استند اصحاب هذا القول الى ان الذين يتخدرن بالتخدرات ينامون حالما تسد آذانهم وتطبق عيونهم ولكن هذا الاستناد ضعيف لان هذا النوم غير النوم الطبيعي

ومن المذاهب ما يعمل النوم بالتغيرات الكيماوية ويشبه الجسم بالقاطرة التي تقف اذا نفذ وقودها او اذا كثر الرماد فيها اي اننا ننام لنفاد المواد التي لا بد منها للدماغ في عمله او لكثرة الفضلات . وقد عرف من المواد التي تفتقر اليها الاعصاب للقيام بوظائفها مادتان هما الاكسجين والكروماتوفيل . اما الاكسجين فلتناوله المراكز العصبية بمقادير كبيرة ويمكننا ان نغلل النوم بقلته في الدماغ الذي يخزنه مدة النوم للانتفاع به في اليقظة . اما الكروماتوفيل

فيكون في جميع الخلايا العصبية ويكثر في النوم ولا يظهر بعد التعب والعمل الكثير. واول من قال ان النوم يترتب على قلة الكروماتوفيل هو داداي وقد حذاه الى ذلك مشاهدته رجلاً لم يظهر اثر الكروماتوفيل في اعصابه لانه ارق مدة طويلة

ولكن الاعصاب تولد في عملها فضلات اهمها غاز الحامض الكربونيك الذي ذهب البعض الى انه علة النوم وعلّة اليقظة وذلك انه اذا كثر في الدم سبب النوم وبقي يزيد الى ان يصل الى حد يسبب الاستيقاظ. ومن فضلات الاعصاب ايضاً مواد اخرى لم تعرف تماماً وقد سميت بسموم التعب وقيل انها علة النوم ايضاً

وهذه المذاهب الكيماوية اي التي نقول ان سبب النوم هو نفاذ بعض المواد او ازدياد الفضلات اقرب الى الصحة لانها تتفق مع مشاهداتنا واختباراتنا البسيطة من ان التعب على الاجمال ينعس وان القوى تتجدد في النوم وتسهل تسهيل التعاقب بين النوم واليقظة. ولكن كلابارد اعترض عليها اعتراضات منها ان النوم والتعب ليسا متلازمين فينام الانسان وهو غير متعب واذا تعب كثيراً فقد يستعصي عليه النوم. وانه اذا صحت هذه المذاهب وجب ان يتعاقب النوم واليقظة في مدات اقصر من المدات التي يتعاقبان فيها. اي ان من بنام منتصف الليل مثلاً يجب ان ينهض بعد ذلك بربع ساعة لان الفضلات السامة التي في جسمه تكون قد قلت وعادت الى ما كانت عليه قبل ان نام بربع ساعة حينما لم تكن كافية لتتوهم ويستشهد ايضاً بالوالدين الذين ولدا متصلين في سيام فان احدهما كان ينام ويظل الآخر ساهداً مع ان اوعية الواحد الدموية كانت متصلة باوعية الآخر ولو كانت علة النوم في الدم لوجب ان يناما معاً ويستيقظا معاً

ولكن كل الآراء التي اوردت في تعليل النوم لا تكشف الغطاء عن سر المظاهر النفسية التي ترافقه. وفي امكان الانسان ان ينام او يبقى مستيقظاً حسبما يريد او يعود نفسه ولا دخل للفسيولوجيا في ذلك وجميع الآراء المتقدمة فسيولوجية

اما كلابارد فقد ذهب في النوم مذهباً فسيولوجياً نفسياً فعدّه عملاً من اعمال الجسم الضرورية لا حالة ينقطع فيها عن العمل. فالنوم عنده غريزة مثل الاكل والشرب تتطلب سد حاجة من حاجات الجسم قبل ان تصبح ماسة كما ان الجوع يتطلب الاكل قبل ان تمس الحاجة الى الغذاء. فهو اذن ليس حاجة من حاجات الجسم الضرورية بل عمل من اعماله التي تقبل التكيف والتغير. وتظهر هذه الغريزة كما دعت الحاجة اليها مثل غيرها من الغرائز. واذا عارضتها بعض الغرائز الاخرى تغلبت الغريزة التي تكون الحاجة اليها امس وبذلك

يمكن تعليل الاحلام والنعاس والارق وكل ما يرافق النوم من المظاهر . فمذهب كلا بارد بفضل غيره في انه يفسح مجالاً لتعليل هذه المظاهر التي لا يمكن تعليلها بغيره ولا ينافي الحقائق الفسيولوجية المقررة كعلاقة التعب بالنعاس مثلاً

وقد تعاونت انا وصديق لي هو المسيو بيرون على البحث في النوم مدة ست سنوات فمنعنا الكلاب من النوم فبقيت حرارتها على ما تكون عليه عادة ولم يظهر تغير في تنفسها ولا زاد غاز الحامض الكربونيك في دمها . وعليه فنقص الاكسجين وازدياد غاز الحامض الكربونيك ليسا من اسباب النوم . ولم يخسر الدماغ ولا الدم شيئاً من الماء الذي يكون فيها عادة فالنوم اذاً لا يتأتى عن قلة الماء في قسم من اقسام الجسم . وكانت الكلاب اذا مضى عليها نحو عشرة ايام وهي مستيقظة لا تقدر ان تفتح عيونها وتنقبض مخالبها ويقل شعورها حتى لا تتأثر بالمنبهات الخارجية الا اذا كانت قوية جداً . فاذا صارت الى هذه الحال ظهر اضطراب في خلاياها العصبية في مقدم ادمغتها ولم نستطع ان نحدث مثل هذا الاضطراب بوسيلة اخرى . واذا تركت بعد ذلك نامت نوماً ثقيلاً ثم استيقظت مستجمعة القوى لا اضطراب في ادمغتها كأنها لم تسهد

فامتناع النوم او الارق ينتج عنه اذن نعاس شديد او ميل ظاهر الى النوم واضطراب في مقدم الدماغ . فما سبب ذلك يا ترى اهو التعب ام التسم بالفضلات

اذا كان سبب النوم هو تجمع الفضلات فنقل هذه الفضلات من حيوان قد حُرِم النوم الى حيوان لم يحرمه يجب ان ينعس الثاني . وقد جربنا ذلك فحقناً الكلاب بدم او مصل اخذناه من كلاب اخرى بعد ان حرمنها النوم اياماً فلم نفلح في اول الامر مع اننا رأينا هذه الحقن تؤثر بعض التأثير في الدماغ . فقلنا لعل سبب ذلك هو ان دم الحيوان يتغلب على هذه السموم فلا تؤثر فيه

فراينا بعد ذلك ان نجرب السائل الذي يكون في المراكز العصبية ويحيط بها . فاستخرجناه من دماغ كلب ساهد وحقناه في دماغ كلب غير ناعس فلم يمرض عليه الا نصف ساعة حتى نعس . واعدنا العملية مراراً وكانت النتيجة واحدة تظهر فيها كل العوارض التي تظهر في الحيوان اذا منع من النوم . فسبب النوم اذاً مادة في الجسم او في السائل الذي يكون حول المراكز العصبية ولكن ما هي هذه المادة ؟ ذلك سؤال لا نقدر ان نجيب عنه حتى الآن

منافع الكيمياء الصناعية

كان القدماء يعتقدون ان الكيمياء علم لعمل الذهب من النحاس وقد حقق المتأخرون هذا الاعتقاد لا يتحول لهم النحاس الى ذهب كما اعتقد الاقدمون بل باستخدامهم الكيمياء في اعمال كثيرة جاءت كلها بالنفع العميم والثروة الوفيرة فصنعوا من التراب والماء والهواء مواد كبيرة النفع يباع منها في السنة ما ثمنه مئات الملايين من الجنيهات ويعيش بعملها مئات الالوف من الناس

مركبات النيتروجين

احدث الاعمال النافعة التي اتصل اليها علم الكيمياء القبض على النيتروجين احد عنصري الهواء بواسطة الكهربائية وجعله يتحد بالحجارة الجيرية حتى يتكون من ذلك مواد نافعة جداً للزروعات . ومن ذلك نترات الجير السماد الذي تقصد الحكومة المصرية ان تثنى معملًا له عند خزان اصوان فتحول القوة الناتجة من انحطار ماء الخزان الى كهربائية تستخدم في عمله من الحجارة الكلسية

لما قام السروليم كروكس منذ بضع عشرة سنة وانذر بقلة الاراضي الصالحة لزراعة القمح وازدياد الناس الذين يعتمدون في طعامهم عليه سنة بعد سنة وان ذلك سيؤول الى قحط عام ومجاعة لا نقاس بها مجاعات الهند والصين القديمة اشار ان يلجأ الى الكيمياء لعمل سماد النيتروجين من الهواء بواسطة الكهربائية فتسمد به الاراضي التي يزرع القمح فيها فتزيد غلته . ولقد عمل الناس بقوله والمرجح انه بالغ في الانذار والتشاؤم ولكن كان لاندازه فائدة كبيرة ولو لم يلجأ الى الكيمياء لعمل السماد النيتروجيني من الهواء لكان محصول القمح الآن اقل مما هو وسعره اغلى . ومن المرجح ان كل فدان يسمد بسماد النيتروجين يزيد محصوله اربدين . ويصنع الآن من السياناميد وحده وهو مركب من النيتروجين والجير والكاربون اكثر من نصف مليون طن يسمد بها عشرة ملايين فدان فيزيد محصولها عشرين مليون اردب تساوي عشرين مليون جنيه على الاقل . فهذه عشرون مليون جنيه نجت من الكيمياء بصناعة واحدة وهي صناعة السياناميد

التبريد الصناعي

ما من احد اقام في البلاد الحارة لما نحن مقيمون ومضى عليه صيف مثل صيفنا هذا الا وودَّ ان تؤول لجنة تجمع الاكتنابات لنصب تمثال لمن استنبط آلات التبريد وعمل

الجليد . لكن التبريد الصناعي لا تقتصر فائدته على عمل الجليد لتبريد الماء والشراب بل صارت له الآن فائدة تجارية كبيرة لا يستغنى عنها في حفظ اللحوم على انواعها ونقلها من البلدان التي تكون فيها كثيرة رخيصة الى البلدان التي تكون فيها قليلة غالية . فاللحم ينقل الآن من اميركا واستراليا الى اوربا بل الى القطر المصري . والطيور والاسماك تنقل من الشمال الى الجنوب ومن الجنوب الى الشمال . توضع في السفن في غرف مبردة الى تحت درجة الجليد ثم تحزن في مخازن مبردة كذلك فتمضي عليها الايام والشهور والسنين وتظل سليمة لا عيب فيها دخلنا مخازن التبريد في هذه العاصمة وانتقلنا من غرفة الى اخرى فرأينا فيها لحم البقر والغنم والطيور والاسماك على انواعها بعضها من استراليا وبعضها من شمالي اوربا وكلها محفوظة من الفساد بفعل البرد الشديد الذي يمت الميكروبات فيمنع وصولها الى اللحم او يقتلها حالاً اذا وقعت عليه . واكثر اللحوم التي تؤكل في فنادق القاهرة من هذه المخازن . وكان الفصل شتاء والهواء بارداً جداً لكن برده لا يقاس ببرد المخازن فلما خرجنا منها شعرنا كأننا انتقلنا من القطب الشمالي الى قلب السودان او كأننا دخلنا فرناً حامياً ومع ذلك كاد الدم يجمد في عروقنا وكان التبريد اولاً بالآلات النشادر فتبهط فيها الحرارة الى درجة ٢٠ تحت الصفر بميزان سنغراد فابدلت بالآلات يستعمل فيها الحامض الكبريتوس او الحامض الكربوليك لان التبريد يبلغ بها الدرجة ٤٠ تحت الصفر . ويرجى ان تزيد قوة هذه الآلات على التبريد باستعمال بعض المواد الكيماوية حتى تخط بها درجة الحرارة الى ٨٠ درجة تحت الصفر

وتظهر فائدة التبريد في حفظ اللحم ونقله من ان استراليا وحدها تصدر الآن في السنة من لحم الغنم المبرد ما ثمنه نحو مليون جنيه ومن لحم البقر المبرد ما ثمنه أكثر من مليون ونصف ومن الزبدة المبردة ما ثمنه أكثر من ثلاثة ملايين وثلث ومن الارانب المبردة ما ثمنه نحو نصف مليون . وكندا تصدر من لحوم المواشي والبانها في السنة ما ثمنه نحو عشرة ملايين من الجنيهات

والولايات المتحدة اصدرت في السنة الماضية من اللحوم والالبان ما ثمنه أكثر من ٣٠ مليون جنيه ومن السمك ما ثمنه نحو مليوني جنيه

والارجنتين وحدها وسكانها نحو سبعة ملايين نفس تصدر في السنة ما ثمنه نحو ٣٥ مليوناً من اللحم المبرد

ولا نبالغ اذا قلنا ان ثمن اللحوم التي تبرّد كل سنة الآن ويتاجر بها يبلغ مئتي مليون جنيه وهي لولا التبريد ما امكن نقلها الى البلاد التي تؤكل فيها ولا امكن بيعها بنصف الثمن

الذي تباع به فكأن هذه الصناعة صناعة التبريد افادت الناس حتى الآن ما يساوي مئة مليون جنيه في السنة فاين كيمياء المتقدمين من كيمياء المتأخرين

استعمال النفايات

الاعمال الصناعية كلها تقتضي طرح كثير من النفايات . فالاسكاف يطرح قصاصة الجلود . والحداد يطرح خبث الحديد ورماد الفحم والنجار يطرح نشارة الخشب ونجارتة . ولكل صناعة فضول لا بد من طرحها حتى لقد تضيق بها الاماكن التي حول المصانع . كنا نشاهد في صباننا مصبنة يطرح اصحابها نفاية القلي والكس فامتلات بهما كل الحفر والخنادق حتى خيف ان تملأ مياه المطر عنهما وتلغ الاراضي الزراعية التي تحتها . وقد ضاق اصحاب المعامل الكبيرة ذرعاً بهذه النفايات حتى جاءت الكيمياء وقبضت عليها واستخرجت منها مواد في غاية النفع اهمها ما صنع من فضلات الفحم الحجري حين استخراج الغاز منه فان من ذلك كبريتات الامونيا المستعمل سداً للزروعات والاصباغ المختلفة المستخرجة من قطران الفحم التي ثابت مناب النيل والقوة وكل الاصباغ النباتية والحيوانية

واشهر البلدان في استخراج الاصباغ الكيماوية من قطران الفحم المانيا وهي تصدر منها في السنة ما ثمنه ٣٥ مليون جنيه فوق ما تستعمله في بلادها . وكاد اهالي الهند يطلون زرع النيلة لان النيل الصناعي قام مقامها . ولم يكتف صانعو هذه الاصباغ بعمل ما يماثل النيل والقوة والارجوان والقرمز وبعض الاصباغ النباتية والحيوانية والمعدنية بل صنعوا اصباغاً كثيرة ثبتت حتى على القطن ونوعوها حتى صارت الوانها تعد بالعشرات

انواع الفولاذ

كان القدماء يعرفون طريقة لتصلب النحاس حتى يصير كالفولاذ ثم اكتشفوا طريقة لعمل الفولاذ من الحديد . وكان الفولاذ منذ عهد غير بعيد غالياً جداً لما يقتضي عمله من النفقات ثم اهتمدى العلماء الى طريقة قليلة النفقة لعمله وصنعوا انواعاً مختلفة منه بابدال الكربون الذي يقسى به الحديد بمعادن اخرى ومن ذلك فولاذ النكل وفولاذ الكروم وفولاذ السليكون وفولاذ المنغنيس والتنجستن والفناديوم والمولبدنوم . وهذه الامزجة من الحديد والمعادن الاخرى تمتاز على الحديد وعلى الفولاذ بمزايا كثيرة حتى كأنها معادن جديدة وجدت لاغراض جديدة . ومنها نوع لا يمكن ثقبه بثقب ولا نسفه بالديناميت ولا صهره بالبورني الاكسيهيدروجيني فاذا صنعت خزانات الحديد منه تعذر على اللصوص فتحها بكل اساليبهم العملية المعروفة حتى الآن

المواد الكيماوية الصناعية

نريد بالمواد الكيماوية الصناعية ما يكثر استعماله في الصناعة من المواد الكيماوية كالحامض الكبريتيك (زيت الزاج) والحامض النتريك (ماء الفضة) والحامض الهيدروكلوريك (روح الملح) فان هذه الحوامض وامثالها كانت غالبية الثمن حينما كان استحضارها كثير النفقة لكن علماء الكيمياء اكتشفوا طرقاً قليلة النفقة لاستحضارها فرخص ثمنها جداً وكثر استعمالها . كان الدرهم من الحامض الكبريتيك يباع بغرش والآن يشتري الرطل منه بغرش وقس على ذلك الصودا والبوتاسا وكل المواد الكيماوية التي يكثر استعمالها في الصناعة

المعادن النادرة

للبعض من هذه المعادن فائدة كبيرة جداً ولندرتها اي لقلة مقدارها في المنجم الذي توجد فيه كانت نفقات استخراجها كثيرة جداً . لكن الكيمياء مهدت الصعاب وقللت النفقات فرخص ثمنها وشاع استعمالها ومن ذلك معدن التنجستن الذي لا يصهر الا اذا بلغت الحرارة الدرجة ٣١٠٠ بميزان فارنهایت فتصنع منه الآن الخيوط الدقيقة التي في قناديل النور الكهربائي

الجواهر الصناعية

دخلت الكيمياء معامل الصاغة فصنعت لم الياقوت والصفير وغيرهما من الحجارة الكريمة وصنعت الماس ايضاً ولكنها لم تتمكن حتى الآن من عمل حجارة كبيرة منه تصلح للصياغة

الطيوب الصناعية

يبحث الكيمياء عن تركيب الطيوب الحيوانية والنباتية كالمسك والزباد والعنبر وعطر الورد وعطر البنفسج وعطر الياسمين فعرفت اصولها وصنعت ما يماثل العنبر منها والآن قلما نرى طيباً طبعياً الا ونجد طيباً صناعياً يماثله

العاج الصناعي

لم يكد الناس يصيدون الفيل في العصور الغابرة حتى قطعوا ناييه وصنعوا منها ادوات العاج وقد وجد بعض هذه الادوات في الكهوف التي كانوا يلجأون اليها في العصر الجليدي منذ الوف كثيرة من السنين ولا يزالون يصطادون الافال لاجل عاجها الى يومنا هذا ولكن الكيمياء صنعت لم عاجاً كالعاج الطبيعي وكان اولاً سريع الاشتعال فعاجته حتى لم يعديشتعل . وهو يستعمل الآن في كل ما يستعمل له العاج الطبيعي

فوائد من اخبار القضاة

انتهينا في ما اقتطفناه من اخبار القضاة في الجزء السابق الى ابن خدام وقد طبع اسمه
ابن خدام خطأ . وولي القضاء بعده يحيى بن ميمون الحضرمي من قبل امير المؤمنين هشام
وكانت ولايته يوم الاحد لتسع بقين من شهر رمضان سنة خمس ومائة . قال المؤلف انه
اول قاض سُكِّي كتابه . ونقل عن قيس بن حملة الغافقي عن ياسين بن عبد الاحد عن
فضالة بن المفضل عن ابيه قال كان كتاب يحيى بن ميمون لا يكتبون قضية الا برشوة
فكلم يحيى في ذلك فلم ينكره ثم كلم مرة بعد مرة فلم يعزل منهم احداً
ومما رواه عن يحيى ايضاً ان يتيماً تظلم اليه بعد بلوغه من العريف الذي رده امره اليه
فلم ينصفه منه واتى اليتيم ببينة من قومه فشهدوا انه مظلوم فلم يستمع يحيى منهم فكتب اليه
اليتيم بايات ابي شمر

ألا ابليح ابا حسن عني بان الحكم ليس على هواك
حكمت بباطل لم تأت حقاً ولم يسمع بحكم مثل ذاك
ألم تعلم بان الله حق وانك حين تحكم قد يراكا

فبلغ يحيى بن ميمون ذلك فسجن اليتيم فرفع امره الى هشام فعظم ذلك عليه وكتب
بصرفه . وكان في كتابه الى الوليد بن رفاعه : اصرف يحيى عما يتولاه من القضاء مذموماً
مدحوراً وتخبر لقضاء جندك رجلاً عفيفاً ورعاً نقياً سليماً من العيوب لا تأخذه في الله لومة
لائم . فعزله

ثم ولي القضاء بها توبة بن نمر الحضرمي فدعا امرأته عفيرة الاشجعية وقال لها يا ام محمد
اي صاحب كنت لك قالت خير صاحب واكرمه . قال فاسمعي لا تعرضن لي في شيء من
القضاء ولا تذكرني بخصم ولا تسألني عن حكومة فان فعلت شيئاً من هذا فانت طالق فاما
ان تقبي مكرمة واما ان تذهبي ذميمة

ومما ذكره المؤلف من امر توبة هذا ان رجلاً وامرأته اخصما عنده فطلقها فقال له
توبة متعها فقال لا افعل قال فسكت عنه لانه لم يره لازماً له . فاتاه الرجل الذي طلق
امرأته في شهادة فقال له توبة لست قابلاً لشهادتك قال ولم قال انك ابنت اب تكون
من الحسنين وايت ان تكون من المتقين ولم يقبل له شهادة . وانه كان يقضي في الرجل

بفلس بصدّق امرأته كاملاً فما بقي من ماله كان الغرماء اسوة . وكان لا يقبل شهادة الاشراف ولا شهادة مضري على يميني ولا يميني على مضري . وانه اول قاض بمصر وضع يده على الاحباس (الاوقاف) وذلك في زمن هشام وانما كانت الاحباس في ايدي اهلها وفي ايدي اوصيائهم . فلما كان توبة قال ما اري مرجع هذه الصدقات الا الى الفقراء والمساكين فارى ان اضع يدي عليها حفظاً لها من التواء والتوارث فلم يمت توبة حتى صار الاحباس ديواناً عظيماً وكان ذلك سنة ثمان عشرة ومئة

وكان لا يملك شيئاً الا وهبه ووصل به اخوانه وافضل به عليهم . فلما ولي القضاء كان يرى ان يحجر على السفهه والمبذر فرفع اليه غلام من حمير لا تحوي يده شيئاً الا وهبه وبذره فقال توبة ارى ان احجر عليك يا بني قال فمن يحجر عليك ايها القاضي والله ما نبليخ في اموالنا عشر معشار من تبذيرك فسكت توبة ولم يحجر على سفهه بعد . قال ربيعة والتشدي عمي غوث لتوبة

نشبي وما جمعت من صفد
وحيوت من مال ومن لبد
هم تقاذفت الهموم بها
فنزعت من بلد الى بلد
ياربج من حسمت قناعته
سبب المطامع من عدو عدي
من لم يكن بالله متها
لم يسر محتاجاً الى احد

وقيل ان الايات لرجل من حضر موت وبقي في القضاء الى ان مات في ربيع الاول سنة عشرين ومائة

وولي القضاء بعده خير بن نعيم الحضرمي ومما ذكره المؤلف عنه انه قضى في رجل هلك ولم يوص وعنده بضاعة لرجل وقبله شرك لرجل في متاع وعنده ودیعة یتیم وعليه صدق لامرأته فقضى ان ما كان قبله من شرك او بضاعة فانها ترد الى اصحابها وان صدق امرأته والودیعة اذا لم توجد اسوة الغرماء . وكان يقضي في من اعترف لرجل بحق له عليه ثم ادعى انه قد قضاه اياه ولا يئنه عنده انه يلزمه ما اعترف به من ذلك . وكان يقول من اعترف عندنا بشيء اخذناه به . ويقضي بالشفعة للاشرک على حصصهم ثم يدفع الربع لمن له الربع والثلث لمن له الثلث . ويقضي بشهادة الصبيان في الجراح التي تكون بينهم ويحيز شهادة ذي الرحم لرحمه اذا كان معروفاً بالعدالة ويسجن المديون ثم يكشف عن امره اذا ادعى العدم فان شهد له جيرانه بالعدم اطلقه من ساعته . وكان يطلق من المعدم امرأته اذا خاصمت في النفقة عليها وقال لا اجد ما أنفق . وكان يقبل شهادة النصارى على النصارى

واليهود على اليهود ويسأل عن عدالتهم في اهل دينهم . وكان يقضي في المسجد بين المسلمين ثم يجلس على باب المسجد بعد العصر على المعارج فيقضي بين النصاري

ثم قال المؤلف حدثني عبد الوهاب قال حدثنا احمد بن رشد بن قال حدثنا زيد بن ابي بشر قال حدثني ابو ذؤالة الصباح الحضرمي عن شيخ من حضرموت يقال له سهيل بن علي قال كنت الازخري بن نعيم واجالسه وانا يومئذ حديث السن وكنت اراه يتجر في الزيت فقلت له وانت ايضا تجر فضرب يده على كتفي ثم قال انتظر حتى تجوع بطن غيرك . قلت في نفسي وكيف يجوع انسان بطن غيره فلما ابتليت بالعيال اذا انا اجوع بطنهم فولياها خير بن نعيم من سنة عشرين ومائة الى سلخ سنة سبع وعشرين ومائة فلما قدم حوثة بن سهيل الباهلي مصر من قبل مروان بن محمد وقتل اشراف مصر عزل خير بن نعيم وولى عبد الرحمن بن سالم ثم ان ابا عون عبد الملك بن يزيد عزل عبد الرحمن بن سالم عن القضاء وولاه ديوان الجند لانه رأى فيه بعض خلل وقيل له انه من اعلم الناس بامور الديوان ثم قال المؤلف « حدثنا محمد بن موسى الحضرمي قال حدثنا ياسين عن يحيى بن بكير قال : اهل ابي سالم الجيشاني يقولون انهم من معافر وفي ما وجدت في ديوان بني امية براءة زمن مروان بن محمد فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عيسى بن ابي عطاء الى خزان بيت المال فاعطوا عبد الرحمن بن سالم القاضي رزقه لشهر ربيع الاول وربع الآخر سنة احدى وثلاثين ومائة عشرين ديناراً واكتبوا بذلك البراءة وكتب يوم الاربعاء ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى وثلاثين ومائة »

ومن غريب الاتفاق انه وجدت قراطيس مصرية قديمة في هذا القطر جمعها ارل كروفرد (والد وكيل المالية المصرية الحالي) واشترتها مسز ريلندس واهدتها الى مكتبة منشستر التي انشأتها وبينها قرطاس خط فيه ما يأتي

« بسم الله الرحمن الرحيم من عيسى بن ابي عطاء الى صاحب بريد اشمون فاحمل مسلم رسولي على دابتين من البريد احداها دابة الفرائق وكتبه محمد في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائة »

فيكاد النص يكون واحداً في الرسالتين وهذا مما يثبت رواية كتاب القضاة ويظهر من الرسالة الاولى ان رزق قاضي مصر كان عشرة دانير في الشهر او نحو سنة جنميات مصرية ولعلها كانت تعادل عشرين او ثلاثين جنمياً بمعاملة هذه الايام لان قيمة

النقود على نسبة ما يشتري بها من الطعام والكساء او على نسبة اجرة العمال . ويظهر منها ايضاً ان رزق القاضي كان يعطاه مقدماً ويؤخذ به وصل منه

ثم ولي خير بن نعيم القضاء ثانية لمستهل رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائة فادخل اموال اليتامى بيت المال بكتاب ابي جعفر امير المؤمنين وسجل في كل مال منها سجلاً بما يدخل منها وما يخرج

وسياقي الكلام على بعض الفوائد الاخرى من كتاب القضاء وما يستنبط منها من ان قواعد القضاء الاسلامي لم تنشأ دفعة واحدة بل نشأت نشوءاً متدرجاً ككل امور البشر ثم ولي القضاء غوث بن سليمان الحضرمي سنة خمس وثلاثين ومائة ولم يكن بالفقيه لكنه كان اعلم الناس بمعاني القضاء وسياسته فكان امره من احسن شيء وكان يقضي بالشفعة اذا كان الباب والفناء واحداً . قال الليث وليس القضاء على ذلك . ولما خرج صالح بن علي الى الشام صحبه غوث الى فلسطين وكان خروجه في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة وعاد الى القسطنطين في النصف من جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين ومائة ولم يكن يستخلف في هذه السفرة على القضاء آخر فعاد الى القضاء فوليه الى سنة اربعين ومائة . ثم ان صالح بن علي ولي على الصائفة فاخرج غوثاً معه الى الصائفة فاستخلف غوث يزيد بن عبد الله بن بلال الحضرمي . وكان يزيد يكتب القضايا باسم غوث ولم يثبت اسمه على شيء منها وكان والياً على اخميم فارس الى فاستقضي على مصر . وكان غوث اول من سأل عن الشهود بمصر وكان الناس قبل ذلك يشهدون فمن عرف منه خيراً قبل ومن عرف منه غير ذلك لم يقبل على ظاهر الامر حتى كثرت شهادة الزور وفشت في زمن غوث فسأل عن الشهود في السر فمن عدل عنده قبله . وهو اول من حكم في حبس مسكين وقسط السكين على بنيهِ وامهات اولاده

وولي القضاء بعده ابو خزيمه ابراهيم بن يزيد الرعيني الى ان مات في ذي القعدة سنة اربع وخمسين ومائة فكانت ولايته عشر سنين . وولي القضاء بعده عبد الله بن لميعة مستهل سنة خمس وخمسين ومائة من قبل امير المؤمنين ابي جعفر وهو اول قاض ولي مصر من قبل الخلفاء . قال المؤلف ان وفد اهل مصر كانوا بالعراق وهم عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وعياش بن عقبة بن كليب الحضرمي وغوث بن سليمان وهشام بن حميد وغيرهم فدخلوا على ابي جعفر المنصور يوماً فقال لهم اعظم الله اجركم في قاضيكم ابو خزيمه ثم التفت الى ربيع فقال اتخبنا لاهل مصر قاضياً . قال عبد الله بن عبد الرحمن بن حديج ماذا

أردت بنا يا امير المؤمنين اردت تشهرنا في الامصار بان بلدنا ليس فيه من يصلح لقضاءنا حتى
تولي علينا من غيرنا . قال قسم رجلاً قال فذكر له ابا معدان اليحصبي فقال انه خيار ولكن
به صمم قال فعبد الله بن لهيعة قال فابن لهيعة . فولي القضاء وأجري عليه ثلاثون ديناراً
في كل شهر

وطلب الناس هلال شهر رمضان وابن لهيعة على القضاء فلم يرَ واتى رجلان فزعمتا هما
قد رأياه فبعث بهما الامير موسى بن علي بن رباح الى ابن لهيعة فسأله عن عدالتهما فلم
يعرفا واختلف الناس وشكوا فلما كان في العام المقبل خرج عبد الله بن لهيعة في نفر من اهل
السيحج تعرفوا بالصلاح فطلبوا الهلال فكانوا يطلبونه بالجيزة فهو اول القضاة حضر في طلب
الهلال ثم تعدوا الجسر في زمن هاشم بن ابي بكر البكري . وطُلب الهلال في جنان بن ابي
حبشي . قال ابو خيثمة ثم كانت القضاة على ذلك حتى كان ابن ابي الليث فطلبه في اصل المقطم .
فوليها عبد الله بن لهيعة الى ان صرف عنها في ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائة ووليها
عشر سنين

ثم ولي القضاء بها اسمعيل بن اليسع الكندي من قبل المهدي وكان اسمعيل كوفياً وهو
اول من ولي قضاء مصر يقول بقول ابي حنيفة وكان مذهبه ابطال الاحباس فنقل على
اهل مصر وشنقوه . وجاء الليث الى اسمعيل بن اليسع فجلس بين يديه فرفعه اسمعيل فقال
انما جئت مخاصماً لك قال في ماذا قال في ابطالك احباس المسلمين فقد حبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فمن بقي بعد هؤلاء وقام
وكتب الى المهدي فورد الكتاب بعزله

وذكر المؤلف رواية اخرى في عزله وهي ان اليسع كان رجلاً صالحاً وكان ابراهيم بن
صالح بمصر اميراً وسراج بن خالد على البريد فاراداه على الحكومة لها بشيء فامتنع فاحتالوا
له بعسامة بن عمرو فادخله حمامه واعطاه سمكاً فمضى فكتب ابراهيم بن صالح وسراج بن
خالد الى المهدي يذكران انه فُلج فكتب بصرفه ورد الامر الى غوث . وورد الكتاب بولاية
غوث (ثالثة) في جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة

ثم اورد المؤلف قصة عن غوث حرية بان تسطر في كل كتب القضاء وهي ان ام
المهدي بنت يزيد الحميرية وقع بينها وبين زوجها الخليفة ابي جعفر المنصور خصومة فقلت
لا ارضى الا بحكم غوث ابن سليمان فحمل الى العراق حتى حكم بينه وبينها ورجع الى مصر
وهذا ما نُقل عن غوث نفسه قال

بعث اليّ امير المؤمنين ابو جعفر فحملت اليه فقال لي : يا غوث انّ صاحبكم الحميرية خاضعتني اليك في شروطها . قلت : ايرضى امير المؤمنين ان يحكمني عليه . قال : نعم . فقلت : انّ الاحكام لها شروط أفينمّلها امير المؤمنين . قال نعم . قال : يا امرها امير المؤمنين ان توكل وكيلاً وتشهد على وكالته خادمين حرّين يعدّتها امير المؤمنين على نفسه . ففعل فوكلت خادماً وبعثت معه كتاب صداقها وشهد الخادمان على وكالتها فقلت : قد تمت الوكالة فان رأي امير المؤمنين ان يساوي الخصم في مجلسه . قال : فانحطّ عن فرشه وجلس مع الخصم ودفع اليّ الوكيل كتاب الصداق فقرأته عليه فقلت : يقر امير المؤمنين بما فيه . قال : نعم . قلت : ارى في الكتاب شروطاً موكدة بها تمّ النكاح بينكما ارايت يا امير المؤمنين لو خطبت اليهم ولم تشترط لهم هذا الشرط اكانوا يزوجونك . قال : لا . قال : قلت : فبهذا الشرط تمّ النكاح وانت احقّ من وفي لها بشرطها . قال : علمت اذ اجلسني هذا المجلس انك ستحكم عليّ . قال : قلت له : اعظم جائزتي واطلق سبيلي . قال : بل جائزتك على من قضيت له . ثم امر لي بخيلة وجائزة . ثم امر ابو جعفر باحناس غوث ليحكم بين اهل الكوفة فقال له غوث : يا امير المؤمنين ليس البلد بلدي ولا معرفة لي باهلها فاذا انا ناديت من له حاجة بخصوصة فلم يأت احد اأأذن لي يا امير المؤمنين في الرجوع الى بلدي . قال : نعم . فجلس غوث يحكم ثم نادى بعد ذلك فانقطعت عنه الخصوم وسار الى مصر . ووليها الى ان توفي بها في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ومئة .

ثم ولي القضاء المفضل بن فضالة القتباني وكان اول القضاة طوّل السجلات ونسخ فيها كتب الوصايا والديون ولم يكن ذلك قبله . وصُرف عن القضاء في شوال سنة تسع وستين ومائة فكانت ولايته سنة وثلاثة اشهر .

وخلفه عليها ابو الطاهر عبد الملك بن محمد الحزمي الاعرج وكان مستضلعاً بمذاهب اهل المدينة حافظاً لها . وكان يتفقّد الاحباس بنفسه ثلاثة ايام في كل شهر يأمر بمرمتها واصلاحها وكسّ ترابها ومعه طائفة من عماله عليها فان رأى خللاً في شيء منها ضرب المتولي لها عشر جلدات . وشفع اليه الطائي صاحب البريد في خصمه فكتب اليه : ما انت والقضاء . عليك تدبر دوابك وبراذعها وكسّ زبولها . فكتب الى هرون يبعيه ويقول ان الناس قد شكوه . واتى كتاب هرون الى داوود بن يزيد بن حاتم وكان يومئذ والياً على مصر يأمره ان يوقف الحزمي للناس فاقامه داوود فاثني الناس عليه خيراً . فقال الحزمي لداوود قد جاءني فرجة فيها لباس العافية بما انا فيه ولست تصل رحمي بمثل اعفائي فلم يزل به حتى اعفاه .

أكبر المدرعات الحديثة

الدردنوط

تفرغ الدول البحرية جهدها الآن في التباري بانشاء المدرعات الكبيرة كأنها اساس قوتها البحرية ومعلوم ان السبق في ذلك للانكليز لانهم احوج الام الى هذه القوة لحماية مستعمراتهم الواسعة وتجارتهم الكبيرة فانشأوا سنة ١٩٠٥ بارجة ضخمة كبيرة المدافع سمكة الدرع اطلقوا عليها اسم دردنوط Dreadnought اي لا تخشى شيئاً وكان تفرغها ١٢٠٠ طن وسمك درعها ١١ بوصة وفيها ١٠ مدافع قطر فوهة كل مدفع منها ١٢ بوصة وقوة آلاتها البخارية ٢٣٠٠٠ حصان واعظم سرعتها ٢١ ميلاً بحرياً في الساعة. ومزيتها على ما تقدمها من البوارج عظم سرعتها وكثرة مدافعها الكبيرة فان البوارج التي كانت قبلها كانت سرعتها اقل من عشرين ميلاً بحرياً وكان في الواحدة منها اربعة مدافع كبيرة فقط. ولحال جعلت الدول البحرية تجاري الانكليز في انشاء البوارج الكبيرة من هذا الطرز فصنع الانكليز انفسهم ثلاث بوارج من نوع الدردنوط بين سنة ١٩٠٥ و ١٩٠٦ وثلاثاً بين سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٧ وثلاثاً بين سنة ١٩٠٧ و ١٩٠٨ واثنين بين سنة ١٩٠٨ و ١٩٠٩ واثنين بين سنة ١٩٠٩ و ١٩١٠ وصنعت لهم زيلندا الجديدة حينئذ بارجة من هذا النوع. وفي كل من هذه البوارج ثمانية او عشرة من المدافع الكبيرة ممّا قطره ١٢ بوصة عدداً فيها من المدافع الصغيرة. وسرعة ثلاث منها ٢٧ ميلاً بحرياً في الساعة. وصنع الالمان من سنة ١٩٠٧ الى سنة ١٩١١ احدى وعشرين بارجة من هذا النوع قطر فوهة مدافعها الكبيرة ١١ بوصة او ١٢ بوصة وتختلف سرعتها من ٢١ ميلاً بحرياً في الساعة الى ٢٨ ميلاً بحرياً في السنة ١٩١١ وبارجتين اخرتين سنة ١٩١١ وفي كل منها ١٢ مدفعاً كبيراً قطر فوهته ١٢ بوصة و ٣٢ مدفعاً صغيراً قطر فوهته خمس بوصات ونصف وسرعتها ٢١ ميلاً بحرياً او أكثر

وصنع الاميريكيون ١٢ بارجة بين سنة ١٩٠٦ وسنة ١٩١٢ قطر فوهة المدفع من المدافع الكبيرة في ثمان منها ١٢ بوصة وفي الاربع الباقية ١٤ بوصة وسرعتها عشرين ميلاً الى ٢١

وصنع اليابانيون بارجتين مدافعها الكبيرة ممّا قطره ١٢ بوصة وسرعتها ٢٠ ميلاً وخمس بوارج مدافعها الكبيرة ممّا قطره ١٤ بوصة واربع منها سرعتها ٢٧ ميلاً بحرياً في الساعة

وقوة آلاتها البخارية ٨٦٠٠٠ حصان والخامسة لم تعرف سرعتها بعد
 وضع الايطاليون بين سنة ١٩٠٩ و ١٩١٢ ست مدرعات من نوع الدردنوط سرعتها
 من ٢٣ ميلاً الى ٢٥ ومدافعها الكبيرة مما قطره ١٢ بوصة ومرادهم ان يصنعوا هذه السنة
 اربع مدرعات مدافعها الكبيرة مما قطره ١٥ بوصة وسرعتها ٢٥ ميلاً بحرياً وهذه المدافع
 الفائقة الحد في الكبر تقتضي بوارج اكبر واضخم من الدردنوط فسميت سبر دردنوط
 Super Dreadnaught اي فوق الدردنوط

وصنعت النمسا اربع بوارج من نوع الدردنوط سنة ١٩١٠ في كل منها ١٢ مدفعاً مما
 قطره ١٢ بوصة وسرعتها ٢٠ ميلاً بحرياً في الساعة
 السبر دردنوط

وقد صنع الانكليز ٢١ بارجة من هذا النوع بين سنة ١٩٠٩ و ١٩١٣. المدافع الكبيرة
 في ١٦ بارجة منها مما قطره ١٣ بوصة ونصف وفي خمس مما قطره ١٥ بوصة. ومنها ما
 سرعته ٢١ ميلاً بحرياً في الساعة ومنها ما تبلغ سرعته ٢٨ ميلاً او ٣٠ ميلاً ويطلق عليه اسم
 الطراد لسرعته الفائقة اذ يراد به مطاردة العدو وادراكه والجاؤه الى القتال. وستتم هذه
 السنة خمس بوارج اخرى من هذا النوع

والمدفع الذي قطر فوهته ١٥ بوصة يطلق قنبلة ثقلها ١٩٥٠ رطلاً وثقل قنبلة المدفع
 الذي فوهته ١٤ بوصة ١٤٠٠ رطل

والبوارج التي من نوع السبر دردنوط كبيرة جداً فطول البارجة الانكليزية (الملكة
 اليصابات) ٦٥٠ قدماً وعرضها ٩٤ قدماً وسمك درعها ١٣ بوصة ونصف

اسطول تركيا واليونان

وقد دخلت البلاد العثمانية وبلاد اليونان معترك الدول البحرية واستهدفتا للنهقات
 الطائلة فانه لما وضعت حرب البلقان اوزارها سعت حكومتا البلدين الى تعزيز قوتيهما البحرية
 واستعانتا ببعض الخبراء الاجانب لتنظيمها ثم اخذتا تتنافسان في انشاء البوارج والطرادات
 الحديثة وما يتبعها من السفن الصغيرة وتجهن عن بوارج او طرادات مبنية او كاد يتم بناؤها
 وتبذلان الاموال الطائلة لا يتباعها لعلهما ان الدولة التي يكون لها الاسطول الاكبر تكون
 لها السيادة في بحر ايجه مركز التجاذب والتدافع بينهما ويخشى منها على كيان الدولة الاخرى

الاسطول العثماني

وللدولة العلية الآن في دور الصنعة بانككترا ثلاث بوارج من احدث البوارج في العالم

وأكبرها واقواها وهي البارجة رشادية التي انزلت الى البحر في ٣ سبتمبر الماضي وتقرى بها ٢٣ الف طن وسرعتها ٢١ ميلاً بحرياً في الساعة وفيها ١٠ مدافع مما قطره ١٣ بوصة ونصف والبارجة عثمان الاول وهي البارجة ريو جانيرو التي ابتاعتها الحكومة العثمانية من البرازيل وقد انزلت الى البحر في ٢٢ يناير من العام الماضي وتقرى بها ٢٧٥٠٠ طن وسرعتها ٢٢ ميلاً بحرياً في الساعة وفيها ١٤ مدفعاً مما قطره ١٢ بوصة وبارجة ثالثة وهي الفاتح اوصت الحكومة العثمانية محل فكرس بصنعها اخيراً والبارجة الاولى يتم بناؤها وتسليمها الآن في بارو والثانية في الزويك وستسلان الى الدولة العلية قبل آخر السنة الحاضرة

وقد اوصت الحكومة العثمانية محل ارمسترونغ وفكرس بصنع ست مدمرات وطرادين خفيفين (كشافين) بنينان في نهر التين وتصنع آلاتهما وادواتهما في بارو واوصت محل نورمان الفرنسي بصنع اثنتي عشرة مدمرة يكون تقرىغ كل منها ١٠٤٠ طنّاً وسرعتها ٣٢ ميلاً بحرياً وسلاحها مؤلفاً من خمسة مدافع قطر فوهة المدفع منها ٤ بوصات وست انايب طربيد قطر الانبوب منها ٢١ بوصة

هذا كل ما اوصت الحكومة العثمانية بصنعه او تمكنت من ابتياعه الى الآن اما اسطولها الحالي فمؤلف من السفن الآتية وهي

خير الدين ببروس وطورغود ريس - وهما البارجتان اللتان ابتاعتهما الحكومة العثمانية من المانيا بعد الدستور وقد بنيتا في آن واحد وانزلتا الى البحر سنة ١٨٩١. تقرىغ كل منهما ٩٩٠١ طن وسرعتها ١٧ ميلاً بحرياً وسلاحها مؤلف من ستة مدافع من التي قطر فوهتها ١١ بوصة و ٨ مدافع من التي قطرها ٤ بوصات وعشر البوصة و ٨ مدافع من التي قطرها ٣ بوصات واربعة اعشار البوصة

البارجة مسعودية - انزلت الى البحر سنة ١٨٧٤ واصلحت سنة ١٩٠٢. تقرىغها ٩١٢٠ طنّاً وسرعتها ١٧ ميلاً ونصف ميل بحري وسلاحها مؤلف من مدفعين من التي قطر فوهتها ٩ بوصات وعشر البوصة و ١٢ مدفعاً من التي قطرها ٦ بوصات

البارجة عصر توفيق - انزلت الى البحر سنة ١٨٨٦. تقرىغها ٤٦١٣ طنّاً وسرعتها ١٣ ميلاً بحرياً وسلاحها مؤلف من مدفعين من التي قطر فوهتها ٩ بوصات وعشر البوصة و ٦ مدافع من التي قطرها ٦ بوصات

البارجة فتح بلند - انزلت الى البحر سنة ١٨٦٩. تقرىغها ٢٧٢ طنّاً وسرعتها ١٣

ميلاً بحرياً وسلاحها مؤلف من أربعة مدافع من التي قطر فوهتها ٩ بوصات وبعض المدافع السريعة الانطلاق

حميدية ومجيدية — طرادان محميان انزلا الى البحر سنة ١٩٠٣ . تفريغ الاول منهما ٣٨٠٠ طن والثاني ٣٤٣٢ طنّاً وسرعة كل منهما ٢٢ ميلاً بحرياً وعشر الميل وسلاحه مؤلف من مدفعين من التي قطر فوهتها ٦ بوصات و ٨ مدافع من التي قطرهما ٤ بوصات وسبعة اعشار البوصة

برقي سطوت وبمكي شوكت — مدفعتان انزلتا الى البحر سنة ١٩٠٦ . تفريغ كل منهما ٧٤٠ طنّاً وسرعتها ٢٢ ميلاً بحرياً وتسليحها مؤلف من مدفعين من التي قطر فوهتها ٤ بوصات وست انايب طريد من التي قطرهما ٦ بوصات

جادي غياري ملت ومعاونتي ملت ومحبي وطن ونجومي حميت — اربع مدمرات انزلت الى البحر سنة ١٩٠٩ . تفريغ كل منها ٦١٠ اطنان وسرعتها ٣٥ ميلاً بحرياً وسلاحها مؤلف من مدفعين من التي قطر فوهتها ٣ بوصات واربعة اعشار البوصة ومدفعين آخرين من الطرز عينه

تمسون وبصره وتاسوس وبارحصار — اربع مدمرات انزلت الى البحر سنة ١٩٠٧ — ١٩٠٨ . تفريغ كل منها ٢٨٠ طنّاً وسرعتها ٢٨ ميلاً بحرياً وسلاحها مؤلف من انبوب طريد من الذي قطره ٩ بوصات و ٦ انايب من التي قطرهما ٣ بوصات

وفي الاسطول العثماني غير ما تقدم اربع نسابات صغيرة تفريغ كل منها ١٦٧ طنّاً وسرعتها ٢٧ ميلاً بحرياً واربع نسابات اصغر منها تفريغ كل منها ٩٧ طنّاً وسرعتها ٢٦ ميلاً . وقد انزلت هذه النسابات الثماني الى البحر سنة ١٩٠٦

الاسطول اليوناني

لحكومة اليونان الآن ثلاث بوارج او طرادات من طرز البوارج تبني في اوربا وهي البارجة سلاميس التي اوصي ببنائها في دارصنعة فلكان بستنن بالمانيا في العام الماضي وتفرغها ١٩٥٠٠ وسرعتها ٢٣ ميلاً بحرياً وفيها ٨ مدافع مما قطره ١٤ بوصة . وبارجة ثانية اوصي ببنائها في دار الصنعة الفرنسية في سان نزار ويقال انها ستكون من طرز البارجة لورين الفرنسية التي تفرغها ٢٣٠٠٠ طن وسرعتها ٢١ ميلاً بحرياً وفيها عشر مدافع مما قطره ١٣ بوصة ونصف . وبارجة ثالثة ينتظر ان توصي ببنائها قريباً في انكلترا

اما البارجنان اللتان ابتاعتهما اليونان من الولايات المتحدة الاميركية فقد صنعتهما ١٩٠٤ وهما متماثلتان وتفرغ كل منهما ١٣٠٠٠ طن وسرعتها ١٧ ميلاً بحرياً في الساعة وفيها اربع مدافع كبيرة قطر كل منها ١٢ بوصة وثمانية مدافع اصغر منها قليلاً قطر كل منها ٨ بوصات

ويشمل البيان البحري الذي اعتمدته حكومة اليونان واجازته مجلس نوابها ايضاً اربعة طرادات سريعة ٠ منها الطراد « في هنج » الذي كان يبنى لحكومة الصين في دار صناعة كدن بالولايات المتحدة وابتاعته منها وسمته هلي ويقال انها اوصت بصنع الطراد الثاني منذ مدة قصيرة في بلاد الانكليز ٠ اما الطرادان الآخران فلم توص بصنعها بعد ٠ وهذه الطرادات من طرز الطراد « شتام » الانكليزي في بنائها وتسليحها وستكون سرعتها ٢٥ ميلاً بحرياً في الساعة

ويشمل هذا البيان ايضاً ١٢ مدمرة منها اربع مدمرات اوصي بصنعها في المعامل الانكليزية وسرعة المدمرة منها ٣٥ ميلاً بحرياً في الساعة والباقية لم يوص بها بعد ٠ وست غواصات وعشر طيارات بحرية اوصي بصنع بعضها في فرنسا وانكلترا اما اسطولها الحالي فيتألف من السفن الآتية وهي :-

افيروف - طراد مدرع انزل الى البحر سنة ١٩١٠ تفرغه ٩٩٥٦ طنًا وسرعته ٢٢ ميلاً بحرياً في الساعة وهو مسلح باربعة مدافع من التي قطر فوهتها ٩ بوصات وعشر البوصة وثمانية مدافع من التي قطر ها سبع بوصات ونصف بوصة

هيدرا وبساروسبتساي - ثلاث بوارج الاولى انزلت الى البحر سنة ١٨٨٩ والثانية سنة ١٨٩٠ والثالثة سنة ١٨٩٠ واصلحت في دار صناعة لاساين الفرنسية بين سنة ١٨٩٧ وسنة ١٩٠٠ تفرغ كل منها ٤٨٠٨ اطنان وسرعتها ١٦ ميلاً بحرياً في الساعة وهي مسلحة بثلاثة مدافع من التي قطر فوهتها ١٠ بوصات ونصف بوصة وخمسة مدافع من التي قطر ها ٥ بوصات وتسعة اعشار البوصة

ايتوس وليون وبردالوس وجاركس - اربع مدمرات انزلت الى البحر سنة ١٩١١ تفرغ كل منها ٩٨٠ طنًا وسرعتها ٣٢ ميلاً بحرياً في الساعة وهي مسلحة باربعة انابيب طرديد من التي قطر ها ٢١ بوصة واربعة مدافع من التي قطر ها ٤ بوصات
تواكراتوسوا وثيالاً وسندوني ولونكي ونيكي واسيس ودوكسا وفالوس - ثمان مدمرات

انزلت كلها الى البحر سنة ١٩٠٦ . تفرغ كل منها ٣٥٠ طنًا وسرعتها ٣٠ ميلًا بحريًا في الساعة وهي مسلحة بانبوبي طريد قطر كل منها ٢١ بوصة وانبوبيين آخرين قطر كل منها ١٢ بوصة واربعه انابيب من التي قطرها ٦ بوصات

كورفانوس ونياجينيا — مدمرتان انزلتا الى البحر سنة ١٩١٢ . تفرغ كل منها ٧٥٠ طنًا وسرعتها ٣٢ ميلًا ونصف ميل بحري في الساعة وهي مسلحة بانبوبي طريد قطر كل منها ١٨ بوصة واربعه مدافع من التي قطرها ٣ بوصات واربعه اعشار البوصة

ست سفن طريد لم تطلق عليها اسماء بعد — انزلت الى البحر في العام الماضي . تفرغ كل منها ١٢٥ طنًا وسرعتها ٢٥ ميلًا بحريًا في الساعة وهي مسلحة بانبوبي طريد قطر كل منها ٦ بوصات و ٣ انابيب اخرى اصغر منها

دلفن وزيفياس — غواصتان انزلتا الى البحر سنة ١٩١١ — ١٩١٢ . تفرغ كل منها ٤٠٠ طن وسرعتها ١٤ ميلًا بحريًا في الساعة وهي مسلحة بخمسة انابيب طريد

جملته عدد السفن في الاسطول العثماني الحالي ٢٥ سفينة تفرغها كلها ٤٩٥٧٥ طنًا

بقابلها في الاسطول اليوناني ٢٦ سفينة (ما عدا البارجتين الاميركيتين اللتين ابتاعتهما اليونان والطراد هلي) تفرغها كلها ٣٤١٥٠ طنًا ولكن معظم سفن الاسطول اليوناني احدث طرزاً وبناءً من سفن الاسطول العثماني كما يتضح من البيانات المذكورة آنفاً

اما الطراد « هلي » الجديد فمن الطرادات الصغيرة الخفيفة تفرغه نحو ٢٦٠٠ طن وسرعتها ٢٠ ميلًا بحريًا في الساعة وهو مسلح بمدفعين من المدافع التي قطر فوهتها ٦ بوصات واربعه مدافع من التي قطرها ٤ بوصات وبعض المدافع الصغيرة

ثروة فرنسا ودين حكومتها

روى روتري اوائل يوليو ان القرض الفرنسي البالغ ٣٢ مليوناً من الجنيهات غطي اربعين مرة اي ان الفرنسيين الذين يرضون ان يستثمروا اموالهم بفائدة ٣ ١/٢ في المئة وهم ليسوا الا جانباً من الامة عرضوا ان يدفعوا الفاً ومئتين وثمانين مليون جنيهه واذا حول ذلك الى فرنكات كان المبلغ اثنين وثلاثين الف مليون فرنك

وغني عن البيان ان الحكومة الفرنسية ستكتفي بالمبلغ الذي طلبته وهو ٣٢ مليون جنيهه ولكن في هذه الارقام عبرة عظيمة ودلالة واضحة على غنى الامة الفرنسية وكثرة ما

تدخره من الاموال مع كثرة ما لها من الديون الاجنبية وما اقترضته من الاموال اخيراً
لحكومات الشرق الادنى واخصها تركيا واليونان

وما بلغ الشعب الفرنسي هذا الشأ والبعد والمنزلة المالية الرفيعة الا بمجد افراده
واجتهادهم ونشاطهم في اعمالهم ومحافظتهم على خلة الاقتصاد بحيث يدخر الواحد منهم شيئاً
يتقي به طوارق الحداث ويستعين به على غدر الزمان وقد عرف الشعب الفرنسي بذلك
واشتهر امره

فهذه الاخلاق جعلت فرنسا سوق العالم المالية او بنكه الذي يلجأ اليه في ايام الضيق
وساعات الحاجة والشدة

ولا يخفى ان الحكومة الفرنسية مديونة لشعبها فالمال الذي اقترضته منه بقي معظمه في
فرنسا والفرنسيون يقبضون فوائده وينفقونها في بلادهم او يستثمرونها في التجارة والصناعة
والاعمال المالية بخلاف ما هو واقع في البلدان الشرقية فان ديون حكوماتها ومعظم ديون
شعوبها للإجانب فارباح هذه الديون تؤخذ من تلك البلدان وتنفق في اوروبا
وليبيان ما على فرنسا من الديون لاهلها ننشر الجداول التالية منقولة من اوثق المصادر
كان دين حكومة فرنسا في اول سنة ١٩١٣ كما يأتي

نظارة المالية

فرنك

٢١٩٢٢٢١٧٤٣٤

٣٣٨٨٣٤٥٠٠٠

٤٥٦٧٥٠٠٠٠

١١٧٢٥٢٠٤٤٨

٢٤٦١٩٠٣٥

٢١٤٣٠٠٠٠٠

٣٨٥٥٨٠٣

٢٤٧٤٥١٠٧٨

٥٧٨٤٨٨٢

٢٧٤٣٥٨٤٣٦٨٠

المجموع

الرنث بقائدة ٣ في المئة غير قابل للاستهلاك

قابل للاستهلاك

دين الخزينة

اقساط مسكك الحديد

الطرق ومباني التعليم

سندات خزينة لاجال قصيرة

لاسترداد امتيازات الترع

اقساط رنت سنة ١٩٠١

اقساط « يوليو » ١٩٠٠

نظارة المعارف

دين مباني التعليم

١٣٠٩٧٩٥٧

نظارة الاشغال العمومية

٩٩٨٦١١٠٠٠

٣٠٠٨٢٠٣٠٠٠

٣٣٢٧٤٠٠

٣١٤٤٩٠٨٣٠٣٧

١٤٣٢٤١٢٨٠٠

٣٢٨٨١٤٩٥٨٣٧

١٣١٥٢٥٩٨٣٣

اقساط سنوية لسكك الحديد

ديون اخرى على سكك الحديد

شقى

مجموع الدين العام

يضاف اليه الدين السائر

المجموع العمومي فرنكات

جنهيات

وهذا بيان الفوائد والاقساط التي تدفعها حكومة فرنسا عن دينها العام حسب ماهو

وارد في ميزانية سنة ١٩١٤

فرنك

٦٥٥٨٣٢٢٧٦

٣٢٠٩٥٣٨٦٥

٣٤١٥٣٨١٨٠

١٣١٨٣٢٤٣٢١

٥٢٧٣٢٩٧٢

الدين القنصليد

عن استهلاك الدين القابل للاستهلاك وفوائده

الاقساط السنوية

المجموع فرنكات

جنهيات

اي ان الحكومة الفرنسية مديونة بالف وثلاث مئة وخمسة عشر مليون جنيه تدفع عنها سنوياً ٥٣ مليون جنيه مال الاستهلاك والفائدة وهو مبلغ عظيم جداً يكاد يوازي ايرادات مملكة من الممالك الكبيرة ويربو على ايرادات الحكومة العثمانية والحكومة المصرية معاً وقد حار نظار المالية في فرنسا في تدبير الطرق والاساليب لزيادة ايرادات الحكومة على كثرتها الآن سداً للنفقات الباهظة التي اقتضاها تعزيز الجيش والاسطول

وقد قدرت ايرادات الحكومة الفرنسية في السنة المالية الحالية بمبلغ ٢١٤٩٤٠٧١٩ جنهياً ومصرفاتها بمبلغ ٢١٤٩٣٣١٧٨ جنهياً

افتئات المشرق على المقتطف

ودرس في الاخلاق

اذا كتب صاحب المشرق في المواضع العلمية الطبيعية وخطأ فيها فهو معذور لان هذه المواضع فوق طوره وقلا يسلم من الخطأ فيها من لم يدرسها الدرس المدقق . ولكنه اذا عذر عن خطأ يرتكبه في موضوع كيمائي او فسيولوجي او بيولوجي فقلا يعذر اذا اخطأ في ما يعد من تاريخ العلم كقوله في جزء بوليو من المشرق في مقالة موضوعها المقتطف والتوليد الذاتي « ان كل مساعي دارون وانصاره في اثبات التوليد الذاتي لم تجدهم نفماً » فان دارون لم يسع هذا السعي مطلقاً ولا سعى انصاره في اثبات التوليد الذاتي بل سعا في اثبات ضده كما هو معلوم من تجارب تندل وباستور التي شرحناها بالاسهاب في المقتطف منذ ٣٦ سنة . ولا يعذر ابداً اذا حرّف الاقوال الصريحة ونسب اليها قولاً لم نقله كقوله ان مجلة المقتطف متشبثة بهذا التعليم اي بالتولد الذاتي في عهدنا هذا بالعوامل الكيماوية . فاننا من حين ادعى باستيان وانصاره بالتولد الذاتي في الوقت الحاضر ونحن نقول انهم لم يؤيدوا دعواهم بالدليل . وها بعض ما كتبناه في هذا الصدد . قلنا في الصفحة ٢٥٨ من مقتطف مارس سنة ١٩٠٧ ما نصه

« كان القدماء يقولون بتولد الاحياء الواطئة كالديدان والضفادع من الطين مباشرة ولم يكن احد يقول انهم ملحدون او مخطئون . ثم وجد علماء الطبيعة منذ عهد غير بعيد ان تلك الاحياء انما تتولد من بيوض احياء مثلها فقالوا ان الحي لا يتولد الا من حي . مثله فالتولد علماء الاديان ذلك ذريعة الى تكفير من يقول بتولد الحي من غير الحي زاعمين ان القول بهذا التولد ينفي وجود الخالق ناسين ان اسلافهم من علماء الاديان كانوا يقولون بتولد الحي من غير الحي ولا يحسبون ذلك نافياً لوجود الخالق . ومهما يكن من ذلك فان بين علماء البيولوجيا عالماً مشهوراً اسمه الدكتور بستيان وهو من اكبر علماء الطب سنّاً واكثرهم بحثاً في هذا الموضوع وقد ادعى منذ عهد طويل ان الاحياء تولدت معه في سوائل لا اترلزور الاحياء فيها فافسد تندل وباستور وغيرهما من العلماء قوله بالامتحان واثبتوا ان تلك الاحياء انما تولدت من بزور دخلت الانابيب التي اجرى التجارب فيها مع الهواء . وقد اوضحنا ذلك منذ نحو ثلاثين سنة كما ترى في المجلد الثالث من المقتطف

« لكن الدكتور بستيان لم ينفك عن الامتحان والتجربة حاسباً ان الحي تولد اولاً من غير

الحى وان ما امكن حدوثه منذ الوف من السنين يمكن ان يحدث الآن . وله مقالات وكتب في هذا الموضوع . وقد خطب في اواخر شهر يناير الماضى في الجمعية الطبية الملكية ببلاد الانكليز خطبة في هذا الموضوع اثبت فيها انه ولد الحى من غير الحى فاستحضر سائلاً فيه مقادير قليلة من سلكات الصودا وفصفاً الامونيا وحامض فسفوريك مخفف بالماء المقطر . وسائلاً آخر فيه مذوب سلكات الصودا ومذوب برتترات الحديد ووضع السائلين في انابيب نظيفة من الزجاج وعرضها للنور المستطير حيث الحرارة ٦٠ درجة الى ٦٥ بميزان فارنهيٲ فتولدت فيها جراثيم حية من نفسها وكانت هذه الاحياء تتولد فيها ايضاً اذا وضعت في مستفرخ مظم درجة حرارته ٩٥ بميزان فارنهيٲ

« وحذراً من دخول بزور الميكروبات الى السائل كان يضعه في الانابيب ويسدها سداً هرمسياً ثم يضعها في حمام من كلوريد الكلسيوم درجة حرارته ٢٦٦ بميزان فارنهيٲ (١٣٠ سنتغراد) من عشر دقائق الى عشرين دقيقة فيرسب فيها راسب من السلكا وحدها او من السلكا والحديد . ثم يعرض الانابيب للنور او يضعها في المستفرخ الذي حرارته ٩٥ درجة من خمسة اسابيع الى اربعة اشهر فيتولد فيها جراثيم حية توجد بين راسب السلكا التي ترسب فيها . واذا كسر انبوب بعد احماثه وقبل ان يعرض للنور او يوضع في المستفرخ لم يوجد فيه شيء من الجراثيم الحية على الاطلاق ولكن الانابيب التي تعرض للنور او لحرارة المستفرخ مدة طويلة توجد فيها الجراثيم الحية بكثرة . وغني عن البيان ان الميكروبات كلها تموت في حرارة الماء الغالي اى عند الدرجة ١٠٠ بميزان سنتغراد وبزور الميكروبات تموت عند الدرجة ١١٥ بميزان سنتغراد اذا عرضت لها دقيقة او دقيقتين فقط اما هذا السائل فعرض لحرارة ١٣٠ درجة سنتغراد من عشر دقائق الى عشرين دقيقة فلو كان فيه شيء من الميكروبات او من بزورها لاماتته الحرارة حتماً . وعند الدكتور بستيان ان هذه الاحياء تتولد في السائل كما تتولد البلورات في السوائل المحيية

« اما نحن فنظن ان بزور الميكروبات التي قاعدة بنائها الكربون تموت بالحرارة اذا بلغت الدرجة ١١٥ س واما بزور الميكروبات التي قاعدتها السلكا فلا تموت بهذه الحرارة ولا بما هو فوقها ولا تتولد الميكروبات منها الا اذا عرضت للنور او للحرارة مدة طويلة وان المواد التي استعمالها الدكتور بستيان كان فيها بزور ميكروبات قاعدتها السلكا فلم تمت بالحرارة التي استعمالها ثم تمت بتعرضها للنور او للحرارة مدة طويلة . فان اصاب ظننا فتكون تجارب الدكتور بستيان الحديثة مثل تجاربه القديمة غير مثبتة لتولد الحى من غير الحى ولو كان

تولده منه ليس مستحيلاً لذاته»

وبعد بضعة أشهر سألنا سائل من بيروت السؤال التالي قال قرأت في مجلة المشرق صفحة ١٠٥٥ ما يستفاد منه ان المقتطف شطاً لما روى ان بعض العلماء كالدكتور بورك توصل الى تركيب جراثيم حية من عناصر معدنية فهل ما رواه صحيح فاجبناه «اننا نروي الاخبار العلمية كما تذكرها اشد الجرائد العلمية تدقيقاً وتولد الجراثيم الحية من العناصر غير الحية لم نرو خبره كما ثبت بالامتحان ولم يبق فيه ريب وقد نشرنا فصولاً كثيرة في هذا الموضوع كما ترون في المجلد الثلاثين والحادي والثلاثين من المقتطف ومقالة المجلد الحادي والثلاثين مبنية على تجارب الدكتور بورك بنوع خاص وهي في الصفحة ٦٥٧ وما بعدها طالعوها تجدوا فيها فوائد كثيرة وتجدوا اننا نقلنا ما ذكره جلة العلماء الثقات بالاحتراس التام لا لان الاعتقاد بتولد الجسم الذي نسميه حياً من الجسم الذي نسميه جماداً مستحيل لذاته بل لانه لم يثبت حتى الآن تولد الحي من الجماد بالامتحان. وآخر ما كتبناه في هذا الموضوع خبر مسهب في صدر باب الاخبار في الجزء الثالث من اجزاء هذه السنة حيث انتقدنا تجارب العلامة الدكتور بستيان بناءً على ان بزور الميكروبات التي قاعدة بنائها الكربون تموت بالحرارة اذا بلغت الدرجة ١١٥ س واما بزور الميكروبات التي قاعدتها السلكا فلا تموت بهذه الحرارة ولا بما هو فوقها ولا نتولد الميكروبات منها الا اذا عرضت للنور او للحرارة مدة طويلة الى ان قلنا «ان تجارب الحديثة مثل تجارب القديمة غير مثبتة لتولد الحي من غير الحي ولو كان تولده منه غير مستحيل لذاته» واذا نظر الى المسألة من وجه ديني فلا يتعذر على الله ان يجعل الحي يتولد من الجماد كما لا يتعذر عليه ان يجعل الحي يتولد من الحي» وكتبنا في مقتطف اغسطس سنة ١٩١٢ ما نصه

«يتذكر قراء المقتطف الجدال الذي قام بين العلماء في اصل الحياة والتولد الذاتي اي تولد الحي من غير الحي وكيف ثبت بالامتحان ان الاحياء التي ادعى بعض العلماء انها تولدت تولداً من مواد غير حية انما تولدت من بزور احياء مثلها وعليه حكموا ان الحي لا يتولد الا من بيضة او من حي مثله. لكن بقي من اولئك العلماء الذين خاضوا حومة الجدال عالم انكليزي اسمه باستيان يعتقد بالتولد الذاتي وهو استاذ الطب النظري والعملي في مدرسة لندن الجامعة وله مؤلفات كثيرة بعضها طبي في الامراض العقلية والجهاز العصبي وبعضها في المواضيع البيولوجية وقد ذهب فيها الى تولد الاحياء تولداً ذاتياً من مواد غير حية مثل كتاب اصل الاحياء الدنيا ومبادئ الحياة واصل الحياة وتولدها واصل المادة الحية وحقيقتها

ونشوء الحياة بناها كلها على تجارب به الكثيرة التي استدلت منها على ان بعض الاحياء يتولد لذاته من مواد ليس فيها بزور اجسام حية ولا جراثيمها . وقد نشر الآن رسالة موضوعها اصل الحياة وصف فيها التجارب التي جرّ بها حديثاً فظهر له منها ان بعض الاحياء تولد في سوائل ملحية بعد اغلائها ووضعها في انابيب من الزجاج وسدّها سداً هرمسياً اي لحم فتحاتها بالنار « واذا نظرنا الى الاحياء نظراً فلسفياً استحال علينا ان ننفي تولد الحي من غير الحي ولو لم نتمكن من رؤية الاحياء نتولد من مواد غير حية لان هذا التولد ليس ممتنعاً لذاته ولكن ان كنا قد عجزنا عن توليد الحي من غير الحي ولم نرَ حياً يتولد من غير حي وكل ما ظاهره ان حياً تولد من غير حي ثبت بالامتحان انه تولد من بزور حي مثله ترجح لنا ان الحي لا يتولد من غير الحي في احوالنا الحاضرة وبقى هذا الحكم مرعياً الى ان تكرر تجارب باستيان مراراً كثيرة وتبقى نتيجتها واحدة او تعاد على اسلوب كبير حتى يتكون بها مقدار كبير من الاحياء التي ادعى تولدها ولا يبقى محل للظن ان جراثيم تلك الاحياء والمواد التي تعتدي بها كانت موجودة في السوائل التي استعملها ولو بمقدار طفيف جداً »

فكيف يكون المقتطف متشبهتاً بالتولد الذاتي في عهدنا هذا كما يدعي المشرق مع قولنا الصريح انه « ان كنا قد عجزنا عن توليد الحي من غير الحي ولم نرَ حياً يتولد من غير حي وكل ما ظاهره ان حياً تولد من غير حي ثبت بالامتحان انه تولد من بزور حي مثله ترجح لنا ان الحي لا يتولد من غير الحي في احوالنا الحاضرة » الخ . ولم نكتفِ بهذا القول بل خالفنا صديقنا الدكتور باستيان واعترضنا عليه وقلنا ان تجاربهُ لا تكفي للاقناع وعللنا الاحياء التي ظهرت معه بانها من بزور قاعدتها السلكا وهو تعليل لم نسبق اليه في ما نعلم . وبعد ذلك نشر الدكتور باستيان وصف تجارب حديثة اطلع العلماء عليها فترتب علينا من باب الانصاف وخدمة العلم ان نذكر تجاربهُ هذه فاشرنا اليها اولاً في مقتطف فبراير الماضي حيث قلنا

« يراد بالتولد الذاتي ان ينشأ من المواد الغير الحية جسمٌ حيٌ حيواناً كان او نباتاً . ولا يخفى ان الاحياء تولدت اولاً من اجسام غير حية وكان المظنون ان الاحياء الدنيا وبعض الاحياء العليا لا تزال تتولد كذلك . ثم ظهر بالاستقراء ان الحي لا يتولد الاً من حي مثله فالنبات يتولد من النبات والحيوان من الحيوان كل نوع من نوعه . ولكن بعض العلماء وفي مقدمتهم الدكتور باستيان المشهور يقولون ان توليد الحي من غير الحي ممكن الآن وادعى الدكتور باستيان ان ذلك وقع له فعلاً اي انه جمع مواد ليس فيها اثر للاحياء ولا لبزورها ودبر كل التدابير الممكنة لمنع وصول الاحياء اليها فتولدت فيها اجسام حية متحركة مثل

الاجسام الحية تماماً . وقد كتب الدكتور هيولت الآن الى جريدة ناشر يقول انه اعاد التجارب التي جرّبها الدكتور باستيان فوجد انها مانعة لدخول الاحياء وبزورها من الخارج وان ما تولّد من تجارب باستيان هو اجسام آلية مماثلة للاجسام الحية تماماً وبعضها متحرك ايضاً . ونقل ما قاله الدكتور باستيان في ذلك في جريدة ناشر »

ثم ترجمنا مقالة ناشر في مقتطف مارس . نعم انه جاءت في آخرها هذه العبارة وهي « فاذا كانت المادة الحية نشأت من المادة غير الحية في الماضي بفعل العوامل الطبيعية فهذا دليل على انها تبقى تنشأ اليوم ايضاً بفعل العوامل الطبيعية وتجاربنا تؤيد ذلك » فهذه العبارة لباستيان نفسه لا للمقتطف ولا يعقل ان صاحب المشرق يفهم منها نفي الخالق لانها بمثابة قولنا انبتت الارض نباتها واخرجت الاشجار اثمارها وولد ابراهيم اسحق ونصر اليسوعيون مئة الف من هنود اميركا فان هذه الاقوال التي يقولها اليسوعيون كما يقولها غيرهم لا تنفي العلة الاولى . والعلماء الطبيعيون لا يبحثون الا عن العلل الثانوية التي يسمونها عللاً طبيعية وهذا يعلمه الاب شينو كما يعلمه كل احد

اذا كان الامر كما تقدّم اي اذا كنا قد قلنا دائماً ان التولد الذاتي الآن لم يثبت ثبوتاً يفي كل ريب بل عدم ثبوته ارجح من ثبوته وان كنا نقول دائماً كما قال الاب شينو الآن في حاشية مقالته المشار اليها آنفاً وهو « ولا حاجة الى تنبيه القراء على ثبوت حقيقة وجود الخالق حتى ولو صحّ المذهب الدارويني لان التولد الذاتي اذا حدث انما يحدث بقوة الخالق علة كل العلولات » ونزيد عليه ان القوى الطبيعية التي تدير الكواكب في افلاكها وتني النباتات من بزورها وتهدي الحيوانات في مسارحها انما هي ممّا اودعه الخالق القدير في المادة . فعلى من نرى من المشرق هذا الافتئات على المقتطف

اننا كنا من المعجبين بالمقالات التاريخية التي ينشرها المشرق من وقت الى آخر لما فيها من دلائل البحث والتحقيق عدا ما فيها من الكشف عن امور تاريخية نود الوقوف على حقيقتها . وقد ادعى غير واحد ان صاحب المشرق يقبل الحقائق التاريخية ويحرفها حتى توافق اهواءه فلم نخفل بدعواهم اما الآن فصرنا نخاف ان تكون دعواهم صحيحة . وقد لا يفعل صاحب المشرق ذلك عن قصد سيئ بل قد لا يشعر بما يفعله من التحريف والتبديل لانه مدفوع اليه بعامل نفسي هو نصرة ما يعده فرصاً عليه سواء كانت نصرته بالحق او بالباطل . وممّا يرجح لنا ذلك افتئاته المتواصل على المقتطف وبخسه حقه ونسبته الى غيره . والى القراء الكرام قصة توضّح ذلك كتبنا في مقتطف مارس سنة ١٩١١ مقالة موضوعها واضعو علم النحو استدلالنا فيها على

ان يوحنا الغراماطيقي هو غير يوحنا النخوي وان يوحنا النخوي هذا هو يوحنا المؤرخ اسقف نخو او نقيوس بلدة في مصر فخلط العرب بينه وبين يوحنا الغراماطيقي فاهمهم هذا الخلط ان كلمة نخو مرادفة لكلمة غراماطيقي فسموا علم قواعد العربية نخواً . ولما اطلع بعض المستشرقين على هذا التعليل والتفسير اعجبوا به وكتب الينا صديقنا الاستاذ مرغوليوث يطلب منا ان نتحقق من عارفي اللغة القبطية كيف كان اسم مدينة نقيوس يكتب بالقبطية فسالنا اصدقاءنا الاقباط عن رجل عارف باللغة القبطية وادابها فهدونا الى حضرة جرجس افندي فيلوتاووس من سكان طنطا فكتبنا اليه نسأله عما جاء في الكتب القبطية عن كلمة نقيوس ونخو الخ فاجابنا برسالة نشرناها في باب المراسلة في مقتطف يونيو سنة ١٩١١ بدأها بقوله « قرأت ما جاء في المقتطف الاخر وما جاء في كتاب حضرتم عن نخاوس ونخو ونقيوس وقد طلبتم ان اخبركم عما اذا كنت رأيت اسم نقيوس مكتوباً بالخاء » الخ

وواضح من رسالته هذه ان القول بان يوحنا الغراماطيقي هو غير يوحنا النخوي ليس له بل هو لنا وانه انما اجابنا عن سؤال سألناه اياه بعد ما نشرنا مقالتنا بمدة طويلة والغرض منه كيف كان اسم مدينة نقيوس يكتب بالقبطية وواضح ايضاً من مقالتنا اننا نحن الذين قلنا وحققنا ان يوحنا الغراماطيقي هو غير يوحنا النخوي سواء اصبنا في قولنا وتحققنا او اخطأنا ومع ذلك اشار المشرق بعد ذلك الى هذا التحقيق في بعض اعدادة ونسبه الى جرجس افندي فيلوتاووس لا الينا ولو اعتقد انه خطأ لنسبه الينا وان كان القائل به رجلاً من الصين . يحنمل ان الغرض يعمي ويصم الى هذا الحد

والمشرق يعامل كل علماء الانكليز وكل ما هو غير كاثوليكي هذه المعاملة . اذا حسب ان الامر سيئة نسبة اليهم صراحة كقوله في مقالته المشار اليها آنفاً باستيان الانكليزي . واذا حسب انه حسنة اغفل اسمهم ونسبه الى غيرهم كإغفاله اسم تندل في تجارب التولد الذاتي مع انه جرب اكثر من كل العلماء الذين جربوا لكي ينفي التولد الذاتي وصعد الى اعالي جبال الالب لهذه الغاية . فيحنمل ايضاً ان يكون كل ما كتبه المشرق على « النصرانية وادابها في عرب الجاهلية » من هذا القبيل مملوءاً بالتحريف والتبديل . يحنمل ان كل ما كتبه في المواضيع الشرقية التي لها علاقة بالديانة المسيحية محرّفاً ومبدلاً حتى يوافق غرضه نسأل الله ان يقيتنا من الاستسلام للاهواء وان يعصم اقلامنا من الزلل ويري صاحب المشرق ان ضرر الشيء من ينصره لا بطريقه اكثر من ضرره ممن يطعن فيه بطريقه كما قال الامام الغزالي

الارشيدوق فرنز فردينند

ولي عهد النمسا

بيت هابسبرغ في النمسا اعرق البيوت الاوربية في الملك لا يدانيهم في ذلك الآل عثمان نشأ اول كونت منهم في القرن الحادي عشر للميلاد وتوج واحد منهم امبراطوراً على المانيا في القرن الثالث عشر وكبيرهم اليوم الامبراطور فرنسيس يوسف امبراطور النمسا كان له ابن وحيد توفي سنة ١٨٨٩ فآلت ولاية العهد بئوته الى ابن عمه الارشيدوق فرنز فردينند صاحب الترجمة

والارشيدوق فرنز فردينند هو نجل الارشيدوق كارل لدوج اكبر اشقاء الامبراطور والبرنسس انسيانا ابنة فردينندو الثاني آخر ملوك نابولي . ولد في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٦٣ فعمره في يوم مصرعه ٥١ سنة . ظل مجهولاً لا شهرة له منذ نودي به ولياً للعهد حتى سنة ١٩٠٠ لما تزوج بالكونتس صوفيا شوتك شتوكى وفوجهن زواجاً شرعياً (غير رسمي) لانها لم تكن من بيت مالك ولا من اكفاء ولي العهد بحسب سنة بيت الملك النمساوي فاستاء الامبراطور من ذلك وقام ساسة النمسا وقعدوا واختلف متشرعو البلاد في هذا الزواج ولجعت الصحف به وتناقلته الالسن فصار حديث الناس في انديتهم وسمرهم واشتهر اسم ولي العهد من ذلك الحين . ولكن زواجه هذا حرم اولاده ونسلم من بعده من كل حق بالملك وقد تنازل عن هذا الحق في حضرة الامبراطور ووزرائه وحاشية بلاطه وعاهد عمه وبلاده على ذلك

وظلت قرينته مقصاة عن البلاط لا يسمح لها بحضور الحفلات الرسمية حتى انعم عليها الامبراطور بلقب دوقة هوهنبرغ ثم بلقب صاحبة السمو فصارت « صاحبة السمو دوقة هوهنبرج » وبانت تعد من طبقة الاميرات لها ما لهن من الحقوق فتحضر الحفلات الرسمية وتحب زوجها الى البلاط الى غير ذلك مما يطلب من نساء اولياء العهد عمله في هذه الايام . وقد زارت انكلترا معه في اواخر ديسمبر الماضي وحضرت الولايم والحفلات التي اعداها جلالة الملك جورج الخامس اكراماً لها . وله منها ثلاثة اولاد وهم البرنسس صوفي عمرها ١٢ سنة والبرنسس مكسميليان شارل عمره ١١ سنة والبرنسس ارنست عمره ٩ سنوات وكان له شأن كبير في سياسة بلاده ولا سيما في الشؤون البحرية والبحرية فهو موجد



امبراطور النمسا والمجر



الارشيديوق فرنز فريدنند

بحرية النمسا الحديثة وقد هذا في ذلك حذو صديقه الحميم امبراطور المانيا وادرك مثله انه لا يتسنى لبلاده ان تبسط الأ باساطيلها وبوارجها . وقد بنت النمسا بمساعيه بارجتين من طرز الدردنوط و ١١ من البوارج والطرادات من طرز سابق لطرز الدردنوط وهي تبني الآن بارجة من طرز سوهر دردنوط وستشروع في بناء اربع بوارج اخرى من هذا الطرز في العام القادم

وكان الأمر النهائي في الجيش وصاحب الكلمة المطلقة فيه . انشأ في النمسا حزباً عسكرياً غرضه على ما يقال حل المحالفة الثلاثية باعلان الحرب على ايطاليا وابدالها بمخالفة سواها بين النمسا و المانيا وروسيا وخط لذلك خطة حربية استنفد وسعته في تنفيذها فنقل الايات عديدة من جهات متفرقة في النمسا وحشدتها على حدود ايطاليا في حين اشتد فيه البرد ولم يكن للجنود ثكنات يأوون اليها فاضطروا الى النوم في اكواخ زرية أقيمت لهم مؤقتاً . ولما تعاظمت الحال وثار ريب حكومة رومية من ذلك واحتجت وزارة خارجيتها الى الكونت دارنتال عرض الكونت الامر على الامبراطور واعترض على اعمال ولي العهد لانها تززع اركان السلم . والظاهر ان الامبراطور لم يكن عالماً بما جرى فلما بلغه الخبر اضطرب اضطراباً شديداً واستدعى ولي العهد اليه وناقشه الحساب فدافع هذا عن سياسته ودفع اليه تقارير كثيرة تتعلق بقوات ايطاليا وتسليحها وما قررته من الزيادة فيها ولكن ذلك لم يجده نفعاً لان الامبراطور يرغب في السلم ويؤيده بكل قواه . فلما رأى ولي العهد منه ذلك اسرع الى برلين واخلى بصديقه الامبراطور ولهم واسر اليه الامر وكفغه ان يشد ازره عند عمه ولكن الامبراطور ولهم كان قد بلغه من دوق هولشتين وشزوج خبر حشد الجنود النمساوية على حدود ايطاليا فقابل ما اسره اليه ولي العهد ببرود وفتور ونصحته ان ينصاع لاوامر عمه ويعمل بسياسة الكونت دارنتال

وطلب الكونت دارنتال من الامبراطور ان يعزل الجنرال البارون فون كونارد رئيس اركان الحرب ويد ولي العهد العاملة فاجابه الامبراطور الى طلبه وحاول ولي العهد ان يبقي البارون في منصبه فلم يفلح ولكنه تمكن بعد عناء كثير من الاحتفاظ بشيء من سياسته الحربية وعينه الامبراطور مفتشاً عاماً للجيش النمساوي في ١٨ اغسطس الماضي

ولم يقصر الارشيدوق همهم على البحرية والجيش بل كان يساعد عمه ووزراءه في ادارة الشؤون الداخلية والخارجية فيحضر مجالسهم ويبحث معهم في كل ما يعلي منار بلاده ويرفع شأنها . وقد كان في مقدمة القائلين بضم البوسنه والهرسك الى النمسا سنة ١٩٠٨ واكثر

المؤيدين لسياسة خصمه السيامي الكونت دارنتال من هذا القبيل . واهتم بحرب البلقان اهتماماً شديداً وكان يرقب مجراها بعين نقادة وكثيراً ما كان يشير في اثنائها باتباع هذه السياسة واطراح تلك وخطأً في كثير من المواضع الكونت برخنولد وقد كان بوده لو تقفم بلاده غمار الحرب لشد ازر الدولة العلية على التحالف البلقاني ولكن عمه والكونت برخنولد قاوماه في ذلك وفازا عليه . وقد قامت بعض صحف النمسا تخطي سياسة حكومتها في البلقان وترميمها بالهجز والتقصير وجواز حيلة فرنسا وروسيا عليها في ردعها عن الدخول فيها مع ان مصلحة بلادها وسلامتها من الخطر السلافي المقبل كانتا تقضيان عليها بالدخول فيها وهو جندي باسل مولع بالصيد عالي الهمة يقدم مصلحة بلاده على مصلحته الخاصة ولكن اهل بلاده لم يكونوا يجمعين كلهم على حبه ولا سيما اهل المجر بالصد من الامبراطور الذي يحبونه ويحترمونه الى حد يقرب من العبادة . واهل النمسا والمجر عناصر شتى يختلف بعضها عن بعض في اللغة والعادات والمطامح ولذلك يصعب ارضاءهم جميعاً ويظهر ان السريين كانوا يعدونه عائقاً كبيراً في سبيل ما يرمون اليه من تأليف مملكة سريية كبيرة تضم تحت لوائها جميع الذين ينتمون الى العنصر السربي ومنهم جانب كبير في النمسا والمجر وفي اواخر شهر يونيو الماضي اتى هو وقرينته الى البوسنة حيث ناب عن عمه الامبراطور في شهود المناورات العسكرية التي اقيمت هناك ثم رأى ان يزور مدينة بوسنه سراي عاصمة تلك المقاطعة ولما كان ذوو الشأن يزنون المدينة استعداداً لاستقباله عمد كثير من السريين الى نشر الاعلام السريية وعانى اولو الامر صعوبات حمة في انزالها وردعهم عن ذلك وفيما هو سائر في اوتوموميله الى دار البلدية فيها قذفت عليه قنبلة فراها مقبلة عليه فتلقاها يميناه فسقطت الى الارض وانفجرت بعد ان كان اوتوموميله قد ابعد عنها فخرجت جماعة منهم الكولونل مورتزي ياوره

ثم واصل الارشيدوق سيره الى دار البلدية وعاد منها الى المستشفى ليعود ياوره وفيما هو في الطريق اطلق عليه سربي رصاص مسدسه فاصاب الارشيدوق في بطنها والارشيدوق في عنقه فتوفي هو على اثر اصابته بربع ساعة ولحقت هي به بعد ذلك بقليل فمال مصرعها كل من بلغه خبره ممن يكرهون الاعنداء على حياة الانسان كما هال ملوك الارض وامراءها وعظماؤها . وقد يرى الناس في مستقبل الايام ان آثار الاستبداد الماضي لا تزال الا بهذه الوسائل العدائية ولكن نحن عاثون في الحاضر لا في المستقبل وقد انالتنا الوسائل السلمية من الحقوق ما يعجز عنه العداء والاغتيال فمن الحماقة والتهور الالتجاء اليهما

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالبيع على كل عائلة

النباتات الاهلية وفوائدها الطبية

الحنظل *A. Colocynth, F. Coloquinte, L. Citrullus Colocynthis* نبات من الفصيلة اليقطينية يثمر بطيخة مستديرة بحجم البرنقانة بيضاء من الداخل ومغلقة من الظاهر بأوراق حشفية حمرة وهو شديد المرونة وأفضل أنواعه ما ينبت في حلب ويستعمل منه لب البطيخة وهو مسهل طارد حتى بالجرعات الصغيرة لأن ٥٠ سنتكراماً من مسحوقه تسهل امهالاً قوياً ويحدث امهالاً بمذوب من خلاصته وإذا اخذ بجرعة أكبر فعل السحوم الحريفة واشهر استحضاراته الخلاصة وجرعتها من ١٠ — ٢٠ سنتكراماً ممزوجة بسنتكرام او اثنين من الافيون لمنع المغص الشديد الذي يحصل منه والدجالون في سورية يستعملون تخميل منه ضد البواسير بقصد امانتها بفعل العقار الكاوي فيحصل منها ألم شديد لا يطاق اسهل منه الكي بالنار

الحناء *A. Henna, F. Henné, L. Lawsonia Inermis* نبات من الفصيلة الحنائية ومنها شجرة الحناء ذات الخشب الصلب التي يعتنى بزرعها في مصر وسورية والبلاد العربية وأكثر فائدها للخضاب فيجفف ورقها ويسحق ويعمل منه معجون يخضب به الشعر والاذافر وقد تهرس الاوراق الطرية وتضمد بها القروح والجروح تسهلاً لالتحامها والتئامها ولزهرها رائحة قوية ويستخرج منه عطر

الحور *A. Poplar, F. Peuplier, L. Populus Nigro* شجر من الفصيلة الصفصافية ينمو في جهات كثيرة من سورية وبلغ علوه عشرين متراً تحتوي براعمه على مادة راتنجية قوية الرائحة هي قاعدة مرهم الحور وتعطى تقيعاً من الباطن بنسبة ٨ — ١٦ جزءاً في ٥٠٠ جزء ماء او خمر في الامراض الرئوية المزمنة ومغلي قشر الشجر يعطى في الحمى المتقطعة ويقوم احياناً مقام الكينا

الخبازي A. Mallow, F. Mauve, L. Malva نوع اعشاب من الفصيلة الخبازية
ملطفة نافعة يستعمل ورقها ضماداً ملطفاً ومليناً في الالتهابات الخارجية ويستعمل زهرها نقيعاً
في الزكام الرئوي وهو احد الازهار الاربعة الصدرية . ويستعمل الكيماويون نقيع الزهر
بالكحول كاشفاً كنياوياً للتمييز بين الحامض والقلوي لانه يحمر اذا لامس سيالاً حامضاً
ويزرق اذا لامس سيالاً قلويّاً

الخس A. Lettuce, F. Laitue, L. Lactuca من الفصيلة المركبة وهو صحي
نافع سهل الهضم ومبرد يستقطر من ورقه ماء ويحضر من اضلاعه بعد ان يبلغ حده من
النمو العقار المعروف بالترياق وتحضيره يشبه تحضير الافيون من الخشخاش لان ضلع الخس
البالغ النمو اذا قطع سال منه عصير ابيض يجتمع على الضلع ويتحول لونه الى اسمر ويكتسب
رائحة ملعية اشبه برائحة الافيون . وهو من المسكنات اللطيفة يعطى لتسكين الآلام العصبية
واليه ينسب فعل الخس المسكن . ويجدر باصحاب النيوراستنيا والمصابين بالارق ان يأكلوا
خساً قبل النوم فيخفف التنبه العصبي ويزيل الارق المزعج بدون ان يكون له ما للافيون
او الخشخاش من العواقب السيئة

الخراساني A. Worm seed, F. Semen Contra, L. Artemesia Contra.
زهر نبات من الفصيلة المركبة يرد في التجارة من حلب واسكندرية يستخرج منه السنثونين
المشهور استعماله ضد الدود المعروف بالاسكروس المبروم وعند العامة بالدودي الراسين
او الثعابين . يعطى مسحوقه بجرعة ٢ - ٤ كرام مجبولة بالعسل او السكر والسنثونين بجرعة
٢ - ١٠ سنتكرام بحسب العمر وللبالغين بجرعة ٢٥ سنتكرام

الخربق A. Hellebore, F. Ellebore, L. Helleborus نباتات من الفصيلة
الشقيقة اشهرها استعمالاً الخربق الاسود يستعمل جذره مبوئلاً وهو من مدرات البول
الشديدة الفعل وجرعة مسحوقه من ٥٠ . سنتكراماً الى ١٢٠ . واخلاصة من ٦٠ - ٧٥ .
ونسب اليه القدماء خاصة شفاء الجنون ويجب ان لا يؤخذ الا بمشورة الطبيب

الخردل A. Mustard, F. Moutarde, L. Sinapis Nigra عشبة من الفصيلة
الصليبية بزورها صغيرة مستديرة حمراء مسودة تحتوي على زيت ثابت وآخريطار حريف
كاو . يستعمل مسحوقها بهاراً وفي العلاج لصقة محمرة للجلد . وفي التجارة نوعان من مسحوق
الخردل احدهما اسمر والثاني اصفر اضعف فعلاً من الاسمر فلا يستعمل علاجاً الا آن

المسحوق الاصفر الانكليزي شديد الفعل لانه يحضر من الخردل الاسود وتزال المادة السوداء منه بتكرار نخله بالمناخل الدقيقة

ومسحوق الخردل الابيض مقيي عديم الضرر يؤخذ منه ملعقة او ملعقتان كبيرتان (١٥ - ٣٠ كرام) قبل الطعام او مساءً قبل النوم فتحدث قيئاً من غير تعب يعقبه تنبه القابلة ويمكن الاستمرار عليه شهراً او ستة اسابيع بدون محذور

ويضاف مسحوق الخردل الى حمام الرجلين للتحويل والتعريق واما زيت فيؤخذ من الداخل بجرعة خمس نقط منبهاً للمعدة ويستعمل من الخارج محمراً

الخروب A. Carob, F. Caroub, L. Ceratonia Siliqua ثمر شجرة من الفصيلة

القرنية تنمو في الشرق وجنوب اوربا طعمه حلو وفائدته كفاائدة العناب

الخشخاش A. Poppy, F. Pavot, L. Papaver عشب من فصيلة باسمه وهو نوعان

الابيض وهو ما كان ابيض الزهر ويستخرج منه الافيون وتستعمل بزوره غذاء في ايطاليا واليونان والعجم ويزرع في مصر وسورية وازمير وجنوب فرانس وغيرها ويحتوي افيونه على ٥ في المائة من المورفين او اكثر وتوقف زيادة المورفين على وقت الجني فاذا اخذ الافيون من الرووس قبل بلوغها كان مقدار المورفين فيه اكثر منه اذا اخذ بعد بلوغها . ويمتاز خشخاش ازمير على سواه بان افيونه يحتوي على ١٠ - ١٤ في المائة

والخشخاش الاسود هو ما كان زهره احمر بنفسجياً الى صفرة مع بقعة قاتمة في قاعدته ويحتوي افيونه على ١٣ - ١٦ في المائة من المورفين الا ان مقدار الافيون فيه اقل مما هو في الابيض فلا يرغب في زرع لقلة الربح منه . واما بزوره فتخرج زيتاً لا يخرج بزور الابيض وزيتها يؤكل مع الطعام لانه ليس مخدراً وكثيراً ما يغشون به زيت الزيتون . ويسمونه بالزيت الابيض والزيت القرنفلي وهو منشف تضمد به القروح والجروح لتجفيفها

تستعمل العامة معجون الخشخاش لتسكين مغص الاطفال ومساعدتهم على النوم وهي عادة سيئة تضعف بنية الطفل وتعوده على الافيون فتضطرب طبيعته الى طلبه كما يطلب المورفين المعتاد على السكر به

واشتهر استعمال الخشخاش في الاستعمال الاهلي حقنة مسكنة بمغلي منه او ضماداً مسكناً وحده او ممزوجاً بضمادة بزر الكتان

الخطمية A. Marsh Mallow, F. Guimauve, L. Althoea نوع اعشاب من الفصيلة الخبازية كثيرة الاستعمال ملطفاً وللخطمية الاعنيادية جذر طويل ابيض ذو عصار

لرج يغلي ويستعمل من الباطن والظاهر لتلطيف الالتهابات وزهره نافع في الزكام الرئوي وهو احد الزهور الاربعة الصدرية ويحضر منه معجون وشراب واقراص كثيرة الاستعمال والفائدة

الخل A. Vinegar, F. Vinaigre, L. Vineger يحصل من اختار عصير العنب او من اختار جديد يطرأ على الخمر او من اختار الخشب بطرق كيمياوية خصوصية والاول اجد انواعه طعماً واكثرها فائدة وهو ما يستعمل مع الطعام واما خل الخشب فتخضير الادوية فائدته مبرد يستعمل من الخارج ضماداً مخففاً بالماء لتخفيف الالتهابات ويدخل في كثير من التراكيب الدوائية كاخل العسلي واخل الوردى وكلها مفيدة وملطفة ومبردة والحامض الخليك اشتقاق من الاختار الخلي يكون مع القواعد القلوية املاحاً كثيرة باسمه كحلات البوتاس والصودا والامونيا والحديد الخ

اخللة A. & F. Ammi, L. Ammi Majus عشبة من الفصيلة الصوانية بزورها مرة ذات رائحة خفيفة مقبولة يحسبونها في صف طاردات الريح والعامة تستعملها لادار البول وتستعمل اضلاع صوانها سواكاً

الخمر A. Wine, F. Vin, L. Vinum. هو عصير العنب بعد اختاره الكولي وفيه كل ما في عصير العنب من الاملاح كنيترات البوتاس وكبريتات البوتاس والصودا والكلس والشب وما عداها مواد ملونة غير متبلورة ومبدي خصوصية تكسبه الرائحة والطعم الخاصين به وافضله استعمالاً ما كان قليل الكحول اي ما احتوى على ٢ - ٥ في المائة والخمر الزبدي هو المعتق او المحضر بوضع عصير العنب في زجاجات محكمة السد قبل ابتداء الاختار فيه

وغلب الاعتقاد ان الخمر من الاغذية التوفيرية كالقهوة والشاي وهو ليس كذلك الا انه لا ضرر كبير من شربه اذا اخذ باعتدال وكان قليل الكحول وخالياً من الشوائب ولا سيما في الاماكن التي لا ماء سائغ فيها فيمزج به ماء الشرب لتحسين طعمه وقتل جراثيم الفساد فيه وهو منبه ومقو ومساعد للهضم في ظروف كثيرة ويدخل في كثير من التراكيب الدوائية المقوية والمنبهة التي لا ينكر نفعها ولكن يجب ان يعلم انه دواء لا غذاء

الخلوخ ويعرف في مصر بالبرقوق A. Plum, F. Prune, L. Prunus Domestica ثمر شجرة من الفصيلة الوردية يستعمل تقيع المجفف منه مسهلاً ومن نوعه الاجاص الدكتور امين ابو خاطر

الوقاية من العدوى

اهم الوسائل للوقاية من الامراض المحافظة على مناعة الجسم ومقاومته لها بالاعتماد على العمل والراحة والغذاء والخروج الى الهواء الطلق والحرص على النظافة اذ يستحيل على الانسان ان يمنع المكروبات من الوصول اليه . ومن عاش عيشة تضعف جسمه وتعرضه للامراض مرض ولو كان معتزلاً الناس لم يصادف مريضاً كل حياته لان المكروبات تصل اليه بطرق كثيرة يستحيل عليه ان يكتشفها ليحاط لها . لا بل ان المحققين من الاطباء يقولون ان تحت اظفارنا وفي افواهنا شيئا كثيرا من مكروبات الامراض

غير ان ذلك لا يقلل من اهمية الوسائل المنعفة فقد يكون الرجل من اجود الناس عافية فيخالط مريضاً فيعدي منه لان المكروبات المرضية اذا انتقلت من المريض الى السليم مباشرة من غير ان تفقد شيئاً من قوتها كان من الصعب على الجسم ان يتغلب عليها . ولكن من الناس من يهلع اذا رأى مريضاً مصاباً بداء معدٍ ولا وجه لهذا الخوف الشديد لان العدوى لا تنبعث من المريض منتشرة منه في الهواء في جميع الجهات بل لا بد لها من وسيلة غير الهواء تنقلها . واذا كان المريض نفسه يحيط بالاحيائيات اللازمة كتطهير يديه وملابسه والقاء منديل على فيه وانفه ليمنع نفثه من الانتشار كلما عطس اذا كان من ذوي الامراض الصدرية فلا لباس بجالسته ومحادثته بل ولا بمصاحته وملامسته باليدين بشرط ان يغسلوا بالماء والصابون بعد ذلك

واهم طرق العدوى ثلاث فاما ان نتناولها مع طعامنا وشرابنا واما ان تحملها الينا الحشرات واما ان ننقلها نحن عن المرضى او عنم خالطوهم اما الطعام فيتطهر اكثره في الطبخ . وكثيراً ما يأكل الناس لحوم حيوانات مريضة وهم لا يدرون ولكنهم لا يصابون باذى لان النار تكون قد طهرتها . ولكن الخطر في تلوث الطعام بالجراثيم بعد طبخه فيجب الاحتراز من ذلك . اما الاطعمة التي تؤكل من غير ان تطبخ فالغالب انها لا تؤكل الا بعد غسلها او قشرها وبعد ان يمضي عليها زمن يكفي لقتل اكثر المكروبات التي تكون عليها

والماء من اكبر العوامل على نشر الامراض خصوصاً الوافدة منها كالكلوراء وحمى التيفويد ولكن لا يصعب تطهيره باغلائه او نقطيره بقطارة من قطارات باستور او بر كفيلد او في الازبار والماء الجاري يتطهر بفعل الهواء ونور الشمس

واللبن بعد الماء أهمية في نقل العدوى ونشر الامراض وكثيراً ما يحمل مكروبات السل والدفثيريا والتهاب اللوزتين . وفوق ذلك قد تضر مكروبات الفساد التي تكون فيه بالصغار اضراراً كبيرة . وهو اذا وقعت فيه المكروبات فالغالب ان لا يبطل نموها وتكاثرها ولذلك تجب معالجته بما يكفل قتل المكروبات قبل تناوله وافضل الطرق لذلك اغلاؤه .

وقد يلوث الخدم او الطهارة الطعام بعد طبخه او يلوثون الصحون والملاعق والشوك بجراثيم امراض يحملونها اما من اختلاطهم بالمرضى او لان الجراثيم تعيش في ابدانهم وان كانت لا تضر بهم ضرراً ظاهراً . ومن اغرب الروايات التي رويت من هذا القبيل ان طاهية اميركية اعدت اهل البيت الذي كانت فيه بجحى التيفوئيد مع انها كانت سليمة ثم دخلت في خدمة بيت آخر فاعدت اهله ايضاً وبقيت سائرة على ذلك الى ان اعدت ثمانى عائلات ثم منحتها الحكومة بناءً على طلب مصلحة الصحة في مدينة نيويورك

اما العدوى بواسطة الحشرات فقد قلت كثيراً حيث عمل على منعها . ومن اوضح الشواهد على ذلك خلو اوربا من الطاعون مع ان جراثيمه لا تزال في جردانها وذلك لان الناس هناك حرصون على النظافة فتقل البراغيث عندهم ومثل ذلك يقال في حمى التيفوس او حمى السجون التي ينشر عدواها القمل

ولم يتوصل بعد الى طريقة تئلف الذبان او تكفي الناس شره فخير وسيلة لدفع ضرره هي طمر مفرزات المرضى وكل ما يتلوث بجراثيم الامراض لثلاث ايام عليها . وقد ناصبته بعض مدن اميركا حرباً عواناً واغرت الاولاد بقتله فقلت الامراض المعدية وحمى التيفوئيد فيها . وانتقال عدوى الملاريا بواسطة الناموس امر مقرر لا شك فيه وخير وسيلة لانتفاء شره هي تخفيف المستنقعات وصب البترول في البرك او تربية السمك فيها

اما طريقة العدوى الثالثة اي المخالطة او الملامسة فاهم هذه الطرق وأكثر ما يكون انتشار الدفثيريا والسل بها ثم ان الجدري والحصبة والالتهاب السحائي الوافد والانفلونزا والنزلات والامراض الزهرية قلما تعدي بغير المخالطة . وأكثر ما تأتينا جراثيم الامراض التي تعدي بالمخالطة من انوف الناس وافواههم وايديهم . ومن الصعب ان تعرف من ينقل جراثيم الداء لتختس في اختلاطك معه . فقد يصاب ولد بالحصبة ويظن اهله انه مصاب بالرشح لان اعراض الحصبة في بدنها تقرب من اعراض الرشح او يمرض بالدفثيريا وهم يحسبونه مصاباً بوجع طفيف في حلقه فلا يمنعونهُ عن مخالطة غيره ونقل العدوى اليه . وعند ما تحف وطأة الشهقة عن ولد يطلق له العنان فيلعب مع غيره من الاولاد ويخالطهم فتنتقل الجراثيم منه اليهم

وقل ان تخلو اصابع انسان من آثار مفرزات فيه وانفه لانه لا ينفك يرفع يده اليها فاذا كان فيها جراثيم لوث بها كل ما تلامسه يده . وقد قال احد الاطباء اذا راقبت صديقاً عجبت لكثرة رفعه اصابعه الى شفتيه وانفه ولو ان للعباب لوناً لكانت الاصابع بذلك اللون دائماً فعلى الناس ان يعملوا على ابطال هذه العادة المضرة

ويترتب على المصابين بامراض معدية وان كانت خفيفة ان يحنطوا لعدم نشرها في الناس ويترتب على الناقهين من الامراض جديداً ان يفعلوا مثل ذلك ايضاً . وليس من الضروري ان يتعدوا عن الناس ويعتزلوا في بيوتهم لان جراثيم الداء لا تنبعث منهم انبعاثاً بل لا بد لها من واسطة تنقلها من المريض الى السليم كرشاش اللعاب من الفم او كاس الشراب او المصافحة وما الى ذلك وكلها امور يسهل الاحتياط لها

والامر الجوهري هو ان يحترس من مفرزات المريض وما يتلوث بها من ثيابه وادواته . فاذا عين للمريض صحته وملعقته وسكينته ومناديله ومناشفه وفراشته ولم يمسه احد بعده قبل اغلائها بالماء واذا كانت له مغسلة خاصة به واعنى الذين يلامسونه بغسل ايديهم وتطهيرها كما لمسوه ولجأ هو وهم الى مضمضة افواههم ببعض مضادات الفساد الخفيفة من حين الى آخر فلا خطر منه على من حوله

وليس من وراء تطهير الهواء في غرف المرضى بالمواد الكيماوية فائدة تذكر لان العدوى تنجى بطريق الادوات التي يلمسها او التي تلوث بمفرزاته . وهذه اذا مضى عليها زمن بعد مسه لها مات ما عليها من الجراثيم وان بقي عليها شيء بعد ذلك زال بغسلها بالصابون وبعض مضادات الفساد

ومن الناس كثيرون ينقلون جراثيم الامراض وهم لا يدرون وقد لا يعرفون هم ذلك ولا يعرفه الناس فيجدر بكل انسان ان يتخذ بعض الوسائل العامة لوقاية نفسه كغسل يديه قبل تناول الطعام مثلاً

ماري باكر ادي

المريض يتعلّق بحبال الهواء يتداوى بكل دواء يوصف له ويتجشّم اشدّ المشاق في طلب الشفاء ولا يكون اهتمام ذويه به اقل من اهتمامه بنفسه . وتزید قيمة العلاج في النفس ببعده عن المؤلف واتصاله بشيء غريبة لا يستطيعها الا الطبيب المداوي . فاذا اشرت على مريض ان يأكل خبزه فيشقى لم يؤثر ذلك فيه كما لو عزمت على الخبز واوهمت المريض

انك وضعت فيه قوة روحية شافية . ولذلك كان شفاء الامراض بقوة روحية غير منظورة من اخص المزايا التي امتاز بها الكهّان والسحرة والذين اجترحوا العجائب والمعجزات قديماً وحديثاً ولعلّ اشهر الذين قاموا في هذا العصر وادعوا شفاء الامراض بقوة روحية من غير دواء ومن غير علاج السيدة ماري باكر ادي الاميركية التي توفيت سنة ١٩١٠ . فانها ولدت سنة ١٨٢٢ ولما صار لها من العمر نحو ٤٥ سنة ادعت ان الانسان روح والمرض وم يزول بالوسائل الروحية وألفت كتباً في هذا الموضوع وصار لها اتباع كثيرون في اميركا واوربا ايضاً حتى صاروا فرقة دينية كبيرة غنية تدّوي المرضى بالصلاة والوسائل الروحية ولقد كان لها ولا تباها شأن كبير في تنبيه الاطباء الى ان الاكثار من العقاقير الطبية قد لا يفيد بل يضر وان المريض قد يشفى من غير دواء بالوهم او بالاستهواء

مدام كولد ايشر

اسمها الحقيقي مدام هوزارد ولكنها اشتهرت في عالم الادب باسم كولد ايشر . وهي سيدة فرنسوية لا تزال في ريعان الشباب ذات جد ونشاط كثيرة التفكير يلوح ذكاؤها على عينيها البراقبتين وتشف ملامحها وحركاتها عما انطوت عليه من العزم الثابت . ويقال انها قلما تجالس احداً الاّ وتسأله « ماذا تعمل لنفع العالم »

وهي في نظر كثيرين اعظم كاتبة في المواضيع النسائية . وتُظهر المرأة العصرية في كتاباتها غير راضية عن حالتها معتدة بمواهبها العقلية تضحي مزايها النسائية في سبيل الشهرة والظهور . وهي تأسف لهذا الميل الاخير في النساء وقد بنت احدى رواياتها على سيرة فتاة كجئت حبها لكي لا يكون عثرة في سبيل نجاحها في العمل الذي تفرغت له وقد صورت ذلك ايضاً في روايتها اميرات العلم التي لمجت بها باريس واكسبتها الشهرة بانها كاتبة مفكرة وفيها تصف الفتاة التي تتعلم الطب في اثناء تلقي دروسها في المدرسة وفي تمرنها على التطبيق في المستشفيات ثم في اشتغالها بمهنتها وقد طبعت حتى الآن تسعاً واربعين مرة

واذا همّت بكتابة رواية قضت نحو سنة تبحث عن كل ماله علاقة بموضوعها حتى نلم بجميع اطرافه ثم قضت سنة اخرى في كتابتها وتهذيبها . وقد كانت طالبة في احدى مدارس الطب فساعدتها ذلك على كتابة روايتها اميرات العلم ولما همّت بكتابة روايتها التي

سمتها سيدات القصر اخذت تتردد على المحاكم فتسمع الرجال والنساء يرافعون
وقد خرجت عن موضوعها النسائي في احدى رواياتها التي سمتها صنعة الملك فوصفت
فيها مملكة ساد فيها الاضطراب والفوضى ثم افضى امرها الى ثبوت الملكية فيها وتخييم السلم
والسكينة فوق اهلها ولكن هذه الرواية لم تنل من الاستحسان ما نالته سالفاتها . فكان المولعين
بقراءة كتاباتها اعنادوا ان يعجبوا بابحاثها النفسية في المرأة واطهار مكنونات نفسها فلا
يرضون بخروجها عن ذلك

ومنذ ثلاث سنوات مات زوجها المسيو هوزارد فصارت تقضي اكثر اوقاتها بين مدينة
روان حيث نشأت وبيت لها في ابعدية بتربل . وكان زوجها مستخدماً في شركة لنشر
الكتب دفعت اليه احدى رواياتها ليطلع عليها ويرى رأيه فيها فاعجب بالرواية وسعى الى
التعرف بصاحبيتها ثم اقترن بها

الجمال في الشيخوخة

كتبت السيدة لويزديو تقول قرأت لبعضهم ان النساء في القرن الماضي كن كالاشجار
يزدن جمالاً بتقدمهن في السن . ولا شبهة ان المحافظة على الجمال مع التقدم في السن صناعة
يجب على المرأة ان لا تغفلها ولكن قليلات يستطعن على ما يظهر ولا سيما في هذا العصر لان
النساء صرن يهتمن بحسن الوجه اكثر مما يهتمن بجمال الجسم والطلعة كلها ولا شأن عندهن
للعنق والصدر ولا سيما بعد ان لبسن الاطواق العالية التي تغطي اعناقهن

وامم ما يجب على المرأة المتقدمة في السن ان تلتفت اليه نزع التجمد من وجهها وعنقها
ويتم لها ذلك بغسل مركب من صبغة البنزوين نصف اوقية طيبة وماء الورد اثنتي عشرة
اوقية وصبغة المر عشر نقط والغليسرين ١٥ نقطة يدهن به الوجه مدة ربع ساعة كل يوم
فلا يمضي اسبوعان حتى يزول التجمد منه ويصفو لونه ويظهر كان المرأة جدت شبابها او
صغرت خمس سنوات على الاقل

واذا ظهرت في الوجه والعنق واليدين بقع سمراء بسبب الشيخوخة فالغالب انها تزول
بكlorيد الامونيوم يذاب درهم منه في خمسين درهماً من الماء المقطر ويوضع على الوجه
والعنق واليدين قبل النوم . واذا لم تنزع البقع به حسن استعمال غسول مركب من درهم
من كربونات المغنيسيا ودرهم من اكسيد الزنك وخمسين درهماً من ماء الورد يهز المذوب

جيداً وتدهن به البقع صباحاً ومساءً بخزقة نظيفة ناعمة . يصب قليل من السائل في صحفة وتبل الخزقة به وتمسح البقع بها ولا بد من الاستمرار على ذلك يوماً بعد يوم الى ان تزول البقع ومما ينعم الجلد ويزيل البقع منه الدهن باللبن فان الحامض اللبنيك يبيض الجلد

الارق وعلاجه

كثيراً ما يارق الانسان لالم طفيف او خفة غطائه او لبرد قدميه . وقد يارق ايضاً اذا افترط في الاكل قبل نومه او اذا طراً اختلال على عمل من اعمال جسمه ولو كان طفيفاً لا يشعر به ولم يرافقه الم شديد . واذا قلل ساعات نومه مدة واجهد عقله او اشتد به الحزن او الم تولاه ارق الى ان يسمي عادة فيه يصعب عليه التخلص منها فيأوي الى فراشه ويحاول النوم على غير جدوى لان الدم يظل كثيراً في دماغه وعقله لا ينقطع عن العمل ومن اسباب الارق ايضاً كثرة السموم في الجسم من الحميات او النقرس او من الاكثار من المسكرات والتدخين . والمصابون بالنوراستينيا ينامون في الغالب اذا اووا الى فرشهم ولكن نومهم لا يكون عميقاً ثم يستيقظون بعد ساعة او ساعتين فلا يعاودهم النوم ويعالج الارق على العموم بتفطيس الرجلين في الماء الساخن قبل النوم والترويض في الهواء الطلق نهائياً وتوقيت مواعيد الاكل وتناول الغذاء الكافي من الاطعمة الخفيفة الهضم . ولا بد من مداواة اسبابه الخاصة الى ان تزول هذا اذا كانت له اسباب خاصة كالالم والتهيج والصداع واجهاد القوى وكثرة الم وغير ذلك

ويحذر بكل احد ان ينسى اشغاله ويريح دماغه في المساء قبل النوم بمحادثة الناس او قراءة كتاب او مجلة فان ذلك يقلل الدم في اوعية دماغه الدموية . ومما يسلي الانسان اذا ارق ويساعده على العود الى النوم ان يشغل عقله بشغل غير متعب كان يستعيد قصيدة يعرفها غيباً او يتلو في فكره قراءة قصيدة لا تثعبه استعادة كلماتها او يعد اغناماً يتصورها تصوراً الى غير ذلك من الامور التي يقدر الانسان ان يعملها ولو كان نصف نائم والنوم المغناطيسي يزيل الارق اذا لم تنجح فيه الوسائل الاخرى . اما اذا كانت الاعصاب ضعيفة فيجب تقويتها . واذا نشأ الارق عن مرض او ما اليه كالنقرس والملا ريا والاكثر من المسكرات فيعالج بمداواة علته

ناب الزراعة

خطبة اللورد كتشنر

عن الزراعة المصرية

خطب لورد كتشنر يوم ٢٩ يونيو في مؤتمر زراعة البلدان الحارة ومما جاء في خطبته ان مصر نالت المقام الاول بين جميع البلدان التي يستغل القطن فيها سواء كان في غلة الفدان الواحد او في جودة قطنها وعلو مرتبته . وقد بدأت زراعة القطن في القطر المصري سنة ١٨٢١ برعاية الخديوي الاول محمد علي باشا وارنقت منذ ذلك الحين انواع القطن التي تصلح للزراعة في هذا القطر ولكن هذا الارتقاء لا يدوم لسوء الحظ بل يليه حتماً انحطاط في مرتبة تلك الانواع بعد انقضاء مدة من الزمان فلا بد من الانصراف الى الابحاث العلمية لتجديد مزاي الانواع التي طيرت سمعة القطن المصري في الآفاق وجعلته في مقدمة اقطان العالم . وترقية زراعة واسعة كزراعة القطن المصري تقتضي عناية دائمة

وتتوقف ترقية هذه الزراعة والنجاحها في مصر على مراعاة الامور التالية وهي

(١) تجديد بذرة القطن باختيار تقاوي سليمة من الشوائب فان البذرة عرضة للانحطاط كل سبع سنوات

(٢) تحسين الري والصرف وتنظيمهما

(٣) العناية ببحرث الارض وتسميدها وتعاقب الزراعات

(٤) مكافحة الآفات الحشرية بلا انقطاع

ويجب ان تفرغ الاساليب والطرق الزراعية العملية التي تنشر وتذاع في بلد كالقطر المصري في ابسط القوالب لكي يستطيع الفلاحون فهمها وادراكها والعمل بها . ومما يبعث على الرضى والارتياح ان الطرق المستعملة الآن قد وفيت بالمرام فاخذ الفلاحون يبنذون تمسكهم بالتقاليد القديمة ويطرحون الاهمال جانباً وازداد اهتمامهم بالمحافظة على المبادئ العملية بعد الذي راوه من فائدتها ونفعها

ثم استشهد بما حدث في بيلال للدلالة على ما يستطيع عمله في مصر من ضروب التحسين في التربة والزراعة فقال ان متوسط نفقة اعمال الري والصرف فيها بلغت عشرة جنيهاً

للفدان ثم سلت الارض الى الفلاحين واعطي كل منهم قطعة مساحتها خمسة افدنة ليزرعها. وغسلت الارض في السنة الماضية وزرعت ارزاً فصلحت تربتها وقد دهش الفلاحون اشد الدهشة بعد ما رأوا ان الاصلاح الذي يقتضي ثلاث سنوات او اربعا لاتمامه عادة بحسب الطرق الشائعة في مصر تم في سنة واحدة وظهر لهم ايضاً انه لولا المصارف الوافية لتعرضت التربة الى العودة الى سابق عهدها وقد اخذوا يزرعون القطن الآن في معظم تلك الارض ويرجي ان يجنوا من الفدان الواحد ١٥ جنيهاً الى ٢٠ جنيهاً

ومن الامور العظيمة الشأن ادخال زراعة القطن الى السودان فقد اسفرت التجارب التي جربت في الجزيرة ان القطن المصري يمكن زراعته واستغلاله في السودان في الفصل الذي نقل فيه حاجة مصر الى ماء الري والقطن يجنى في السودان في الوقت الذي يزرع فيه في القطر المصري . فللسودان مستقبل عظيم طالما تكمل اعمال الري التي تعمل في النيل الازرق فيتمسرها اعداد مساحات واسعة من سهل الجزيرة لزراعة القطن . انتهى

نتائج التجارب في زرع القطن

اجلت التجارب التي جربت تحت مراقبة مصلحة الزراعة في الدقهلية في زرع القطن وتسميده عن النتائج التالية وهي مقتطفة من مقالة في المجلة الزراعية بقلم المستر ددجن وقد حرثت القطع التي جرت التجارب فيها ثلاث مرات ثم زحفت وخططت وجعل في كل قسبتين تسعة خطوط وجعل اتجاهها من الشرق الى الغرب وعولج البذر بالنفتالين والجبس قبل زراعته وجعل البعد بين كل جورتين اربعين سنتيمتراً

مساحات القطع واماكنها

والقطع ست وهي في البلدان والمراكز التالية

البلد	المركز	المساحة	نوع التربة	الصرف	اسم المالك
(١) صهرجت الكبرى	ميت غمر	٢٢ ٠٦	سواد	بلا مصارف	عبد الله بك شريف
(٢) كفر لوندي	اجا	٢٢ ٢٠	سواد طفالي	"	الكومدور وادف جرس
(٣) برفين	السمبلاوين	٢٢ ٠٠	سواد ملحبة في الشوبك	"	سيد بك علي
(٤) فرسكور	فرسكور	١٩ ٠٦	" "	ابو ادم	الحواجة نلبونجي
(٥) محب والسيالة	"	١٦ ١٨	" "	بلا صرف	علي بك زهني
(٦) دكرنس	دكرنس	٢٣ ٠٠	سواد	في البشمو	الكونت غزيرج

السماذ

والقطعة الاولى لم تسمد والثانية سمدت بخمسين حمل حمل من السباخ البلدي والثالثة لم تسمد والرابعة سمدت بمئة وخمسة وعشرين حمل حمار من السباخ البلدي والخامسة بخمسين حمل حمار من السباخ البلدي والسادسة بمئة وعشرين حمل حمار

نوع التقاوي وزرعها

القطعة	نوع التقاوي	وقت الزرع	الترقيع	الخلف
(١)	سكلاريدس	٢٧ فبراير	٢٤ مارس	٢٠ ابريل
(٢)	ينوفتش	٢٧	٢٥	١٩
(٣)	سكلاريدس	١١ مارس	٦ ابريل	٢٦
(٤)	ميت عفيف	٣١	١٦	١٨ مايو
(٥)	" "	٢ ابريل	١٧	١١ ابريل
(٦)	سكلاريدس	٢٢ مارس	٧	٩ مايو

واعيد الترقيع مرتين في القطعة الاولى والثانية وكان الترقيع يتبع في كل حالة بعزقة خفيفة وعزقة مثلها بين كل ريتين

المحصول

وبلغ محصول هذه القطع بالقنطار من القطن ما تراه في هذا الجدول مع ما يقابله من الاطيان المجاورة

القطعة	مساحتها	المحصول	محصول الفدان	محصول الفدان المجاور
	س ط	رطل ق	رطل ق	
(١)	١٤ ١٤	١٤١ ٤	٦٨ ٧	٥ قناطير الى ١ ٣
(٢)	١٦ ٠٨	٧٩ ١	٢٧٧ ٣	٥ ٠
(٣)	٢٢ ٢٠	٣٠٨ ٤	١٤٧ ٥	٤ ٠ و ٦ رطلاً
(٤)	٢٢ ٠٠	١٨٧ ٤	٣٧ ٥	٢ ١ الى ٣ قناطير
(٥)	١٩ ٠٦	١٥٧ ٢	٣٩ ٣	٣ الى ٤
(٦)	١٦ ١٨	٢٦٤ ٣	١٥٧ ٥	٥ قناطير و ٢٠ رطلاً

وقد اصاب الجزء الصغير من القطعة الاولى بالندوة العسلية اصابة شديدة فقل محصولها . والقطعة الرابعة وكل الاطيان المجاورة لها في فرسكور اصاب بوقوع اللوز في الاسبوع الاول من سبتمبر واحمر ورق القطن وسقط اكثره وسبب ذلك تشقق الارض من العطش وقد بحثنا بحثاً عميقاً فلم نجد لاحمرار الورق وسقوط اللوز سبباً آخر واختلف مقدار ما جني من القطن في الجمعة الاولى والثانية ومقدار التصافي باختلاف هذه القطع كما ترى من الجدول التالي وقد ذكر مقدار ما جني في المئة

الجنية الاولى	الجنية الثانية	تصافي الجنية الاولى	تصافي الثانية
(١) ١٠٠	٠٠	$١٠٤ \frac{1}{3}$	٠٠٠
(٢) ٨٠	٢٠	١٠٦	١٠٥
(٣) ٧٣	٢٧	١٠٢	١٠٣
(٤) ٩٠	١٠	١١١	١٠٩
(٥) ٧٥	٢٥	١٠٨	١٠٣
(٦) ٧٧	٢٣	١٠٧	١٠٥

وقمت الجنية الاولى بين ٢١ سبتمبر و ٢٧ منه والثانية بين ١٢ أكتوبر و ٣١ منه وقد اظهر الملاك رضاهم لان محصول الفدان زاد قنطاراً عن محصول ما يجاوره من الاطيان ما عدا القطعة الثانية التي اصبحت بالندوة العسلية اصابة شديدة

التجارب في ري القطن

جرب ري القطن في مركز دمنهور بالجيزة في قطع زرعت وخدمت كلها على اسلوب واحد ولم يختلف فيها الا ريهما فروي اربع منها خمس ريات واربع ست ريات واربع سبع ريات واربع ثمان ريات واربع تسع ريات اي قسمت هذه القطع الى خمسة اقسام حسب عدد الريات الذي اصاب كل قسم منها وهالك نتيجة اختلاف الريات في مقدار المحصول بالقنطار

الجنية الاولى	الثانية	الثالثة	محصول الفدان
القسم الاول ١,٨٣	٣,٢٦	٠,٦١	٥,٧٠
الثاني ١,٩٥	٣,٣٩	٠,٨٢	٦,١٦
الثالث ١,٨٩	٣,٦٣	١,٠١	٦,٥٣
الرابع ٢,٠٣	٣,٨٦	٠,٨٢	٦,٧١
الخامس ٢,٥١	٣,٦٨	٠,٨٦	٧,٠٥

وواضح من ذلك ان المحصول زاد بزيادة عدد الريات فكان في القطع الاولى خمسة قناطير وسبعة اعشار القنطار فصار في القطع الاخيرة التي رويت تسع ريات سبعة قناطير او اكثر قليلاً أي زاد المحصول اكثر من قنطار وثلاث فاذا كان ذلك مطرداً في كل جهات القطر فتكون اطالة مدة المناوبات حتى لا يتيسر ري القطن الا خمس ريات او ستاً مضيعةً لجانب كبير من محصول القطن المصري

زراع القطن في المنوفية

المنوفية مشهورة بجودة قطنها وبأن فلاحيها امهر الفلاحين في زرع القطن ومع ذلك فالحقول التي راقبت مصلحة الزراعة زرع القطن فيها زاد محصولها على محصول ما يجاورها من الاطيان زيادة كبيرة . وكانت الارض قبل القطن مزروعة برسيماً وقبله ذرة ولكن رعي البرسيم مرة واحدة ثم حرث قبل ديسمبر وحرثت الارض ثلاث مرات بين اول يناير وآخر فبراير وبين كل حرثة واخرى ١٠ ايام الى ١٥ يوماً وكانت الحرثة الواحدة مقاطعة للحرثة التي قبلها وزحف بعد الحرثة الاخيرة وخطت بمعدل ٨ خطوط لكل قصبتي في الارض الجيدة وتسعة خطوط لكل قصبتي في الارض الضعيفة وسمدت كلها بالسباخ البلدي بمعدل عشرة امتار مكعبة لكل فدان وذلك قبل الحرثة الثالثة . وابتدأ زرع القطن في آخر فبراير ورويت الارض رية خفيفاً في اوقات متفرقة ثم رويت رية غزيراً في يونيو ويوليو كل ١٨ يوماً او عشرين يوماً حسب المناوبة ثم قلل ماء الري في اغسطس وسبتمبر وجعلت المدة بين الري والآخرى عشرين يوماً الى ٢٥ يوماً . وعزق القطن ثلاث عزقات بعد كل رية من الريات الثلاث الاولى . واكبر متوسط للفدان في المنوفية من خمسة قناطير ونصف الى ستة اما القطع التي جرت هذه التجارب فيها فبلغ محصولها ما تراه في هذا الجدول

القطعة	البلد	المساحة	اسم المالك	المحصول	متوسط محصول الارض المجاورة
(١)	منوف	فدان	عزيز افندي ميخائيل	١٠,٩٠	٦
(٢)	محلة صبح	"	ابراهيم بك سليم	٩,٧٢	٥,٥
(٣)	تلا	"	الشيخ محمد بوراي	٩,٤١	٤,٨
(٤)	منشأة صبر	"	الشيخ ابراهيم سلامه	٧,٤٨	٥,٥
(٥)	طمبيدي	"	رياض بك الجبابي	٦,٣٠	٥

وواضح من ذلك ان زيادة الاعناء تنبج زيادة كبيرة في المحصول حتى في المنوفية من قنطار الى خمسة قناطير وقد نتجت نتائج مثل هذه في الشرقية والغربية هذا وقد رأينا نحن ما هو مثل ذلك في مديرية الفيوم فان اطياننا التي اعني في العام الماضي بتسميدها وحرثها وتزحيفها وتخطيطها وعزقها وريها بلغ محصول الفدان منها سبعة قناطير كبيرة او اكثر والاطيان المجاورة لها التي لم يعن بها فلم تسمد ولا حرثت جيداً ولا عزقت جيداً ولا زحفت ابداً لم يزد محصول الفدان منها على قنطارين او ثلاثة قناطير

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه لرغبنا في المعارف وانهاضاً لهممهم رغبةً للادمان . ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وزايع في لادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظره نظيره (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالملقالات الوافية مع الاجاز تستفاد على المطولة

الزائدة الدودية

جناب الدكتور بن الفاضلين منشئي مجلة المقتطف

قرأت في صحيفة ٤٠٥ من مقتطف ابريل من هذا العام قولكم « نقلاً عن احدث دائرة انكليزية للمعارف » ان الزائدة الدودية في الانسان لا تعلم لها فائدة حتى الآن الخ ولكوني من المولعين بالابحاث العلمية والشغفين براسلة المجالات والجرائد العربية وقد قضيت في ذلك اكثر من عشرة اعوام قرأت في غضوناتها بالانكليزية كثيراً عن الزائدة الدودية والتهابها اردت استلقات نظركم لما قاله في هذا الصدد بعض مشاهير الجراحين والاطباء لعل فيه اتماماً لفائدة القراء

قال الدكتور اندرو احد مشاهير جراحي شيكاغو سنة ١٩٠٦ ان الزائدة الدودية (او المعوية) جسم غددي يفرز مادة مخاطية لزجة وافرة تصب في القولون فتقي غشاءه المخاطي وذلك لانها ذات خواص زيتية تسهل مرور مواد الاطعمة في الامعاء فتتمتع حدوث

الاحتكاك فيها ونقي غشاءها المخاطي من التآكل بفعل بقايا الطعام الغير المهضومة التي تمر من المعى الدقيق الى الغليظ اثناء عدة ساعات كل يوم وان لهذه المادة المخاطية خاصية قتل الجراثيم كما اوضح ذلك حديثاً احد مشاهير البكتير يولوجيين

وحيث ان القولون لا يتخلو من جراثيم شتى تضر بالجسم وتحدث فيه الالتهابات والدمامل وغيرها من الامراض فان للزائدة الدودية عملاً عظيماً جداً وهو تقوية الخلايا الحية فتقي الجسم مما ينتابه من هذه الآفات وذلك بواسطة الافرازات المخاطية القتالة للجراثيم المسببة للامراض . وربما كان للزائدة الدودية وظائف اخرى لم يكشف العلم لنا القناع عنها بعد وفي اواخر سنة ١٩١٣ الماضية قرأت في احدى المجلات العلمية الانكليزية شذرة ترجمتها ونشرتها في مجلة المحيط بعدد ديسمبر سنة ١٩١٣ وهناك هي : —

ما برح الاطباء منذ زمن طويل يبحثون فيما اذا كانت الزائدة المعوية ذات منافع للجسم او عدمية النفع له بالكلية فقدم الدكتور ادموث بريه احد مشاهير اطباء فرنسا تقريراً الى اكااديمية العلوم الفرنسية جاء فيه : ان الزائدة المعوية تنبه همة الامعاء وتساعد في تأدية عملية الهضم والافراز ولذلك لا يجب استئصالها الا في احوال ضرورية شديدة وذلك انه جرب ذلك في اناس وحيوانات ازيلت منهم الزائدة المعوية فتحقق ان لافراز تلك الغدة تأثيراً شديداً على عضلات الامعاء . وقد احتج احتجاجاً عنيفاً على الاكاديمية السالفة الذكر وطلب اليها ان تقترح على الجراحين الفرنسيين الاقلاع عن اجراء العمليات الجراحية لازالة الزائدة المعوية الا باسباب اضطرارية عوض جندي

بعزبة الزيتون بضواحي مصر

[المقتطف] قد تطلعون ايضاً على عشرات من الآراء في فائدة الزائدة الدودية ولكنها آراء افراد من الاطباء والذي يعول عليه هو رأي الجمهور وجمهور الاطباء على ما ذكرنا في مقتطف ابريل . ولو كان لهذه الزائدة منافع كبيرة لوجب ان يخسرها من تستأصل زائدته وان يرى ذلك الدكتور بريه وغيره ايضاً ونحن نعرف اناساً استؤصلت زوائدهم ولم يطرأ عليهم تغير او انحطاط

انتقال الافكار

سيدي الفاضلين منشئي المقتطف الاغر

لست ممن يصدقون بالاحلام او يعلقون عليها اهمية ولكن وقع لي منها ما حيرني وجعلني

الجا إلى علمكم واخباركم عليكم تكشفون الغطاء عما تعذر عليّ حله . سافرت الى مدينة مارنيون وهي على عشرين يوماً من محل اقامتي وذلك لاشغال تجارية وتركت في البيت ابن شقيقة لي اسمه يوسف كان قد اتى من الوطن حديثاً . ورأيت في مارنيون اخناً لي هي غيرام يوسف المذكور فسألته عنده . وعما اذا كان اصابه شر لانها كانت قد رأت امه في النوم لابسة حداداً . فاخبرتها انه متمتع بالعافية واريثها تلغرافاً كان قد اتاني منه ذلك اليوم فاطمان بالها . وبعد ايام رأيت في النوم اني اعالج ذراعاً بشرية قد دب فيها الانحلال وامامي قطع لحم بشري . وعند ذلك استيقظت فحاولت نزع هذه الاوهام مني بالي بمطالعة جريدة المقطم . ولكن النعاس ما لبث ان غلبني فتمت ثانياً وحملت اني في بيتي ورأيت تابوتاً عليه قماش اسود فاستعدت بالله من هذه الاحلام ونهضت من فرائي لكي اتخلص منها

وليلة سفري عائداً الى محل اقامتي ضاقت اخلاقي وصدت نفسي عن الطعام وكرهت محادثة الناس وانقبضت نفسي من كل ما حولي فصرت اراه اسود مخيفاً . وقد استلقت ذلك مني انظار الاصدقاء الذين جاؤوا والباخرة لوداعي . وانقضت عليّ تلك الليلة من غير ان تذوق عينا طعم النوم . وثالث يوم لسفري بلغني ان ابن اخي توفي في تلك الليلة السوداء ولما وصلت الى البيت اخبرت انه مات مسموماً ببعض الادوية وان تسممه نشأ عن جهل الطبيب الذي كان يداويه . وكان قد اصيب بشلل اليدين وقطع الاطباء الامل من شفائه قبل موته بثلاثة ايام اي يوم رأيت اني اعالج ذراعاً بشرية . فهل كل هذه اوهام لا تستحق الالتفات ؟ وان كان ذلك من قبيل انتقال الافكار فكيف تفسر رؤيتي للتابوت قبل موت ابن اخي بثلاثة ايام ؟ فهل ننبأ الارواح بالحوادث قبل وقوعها ؟ ويظهر ان الارواح لا تحسن التكلم كالناس او انها تأباه وتفضل الالغاز والصور كما انها تقول انه متى رأى الرجل التابوت واللحم البشري في بيته فهم ان من تركه فيه قد مات وكأني بها تهتم ببعض الدقائق وتترك اموراً اهم منها ومن هذا القبيل انباؤها لي بشلل يدي يوسف

ولعل وجه ذلك ان احد الاصدقاء علم من الطبيب ان يوسف مائت لا محالة فمر في فكره عمل التابوت والانحلال الجسم وفكر في عند ذلك فانتقل فكره الي . اولعل يوسف احس بدنو اجله وتصوّر ما تصير اليه حاله بعد موته ووجه افكاره حينئذ الي واداً ان اكون بقربه

غراجاهو البرازيل

الياس الفرد خوري

[المقتطف] اذا كانت الحوادث التي ذكرتموها قد حدثت كما ذكرتم تماماً بتفاصيلها واوقاتها امكن تعليل بعضها بانتقال الافكار كما ذكرتم ولكن انتقال الافكار فرض لم يثبت حتي

الآن والاعتراضات عليه اقوى من الحوادث التي تؤيده . اذا اخذتم كتاباً وجعلتم تقرأونه ووجدتم فيه كلمة لا تعرفون معناها فانكم تفرضون لها معنى يصح ان يكون لها في اول مكان تجدونها فيه ثم تجدون ان هذا المعنى يصح في المكان الثاني الذي ترونها فيه فيترجم لكم ان هذا هو معناها الحقيقي . ولكن اذا وجدتم ان هذا المعنى لا يصح في المكان الثالث والرابع اضطررتم الى تركه وفرض معنى آخر يصح في الاماكن الاربعة ثم اذا وجدتم ان هذا المعنى الجديد او الفرض الجديد الذي يصح في الاماكن الاربعة لا يصح في المكان الخامس ولا السادس بل قرينتها تنقضه اضطررتم الى تركه والتفتيش عن فرض آخر او معنى آخر وهلم جرا . وهكذا انتقال الافكار فانه مجرد فرض تفسر به بعض الحوادث ولا يفسر غيرها وتنقضه ملاسبات كثيرة اخصها ان الافكار كثيرة واصحابها الوف الملايين فكيف لا ينتقل منها الا فكر واحد من شخص واحد ولا ينتقل الا الى شخص آخر مع انها يجب ان تكون كصوت الخطيب الذي يسمعه كل من يصل اليه امام الخطيب وحوله او كامواج الكهربية من التلغراف اللاسلكي التي تشعر بها كل آلات التلغراف اللاسلكي الى ابعاد شاسعة

والتعليل الذي نراه اقرب الى العقل والادلة على صحته كثيرة هو ان الاحلام والهواجس كثيرة واكثرها مشوش غير واضح والانسان ينساها غالباً ثم اذا حدث امامه حادث او سمع عن حادث لها اقل علاقة بحلم حلمه او هاجس هجس به ففي تلك اللحظة عينها نتكيف ذكرى الحلم او الهاجس في نفسه حتى تنطبق على الحادثة . فاذا كان في سفر وحلم مثلاً انه رأى بيته وابوابه مفتوحة واستيقظ وقد نسي ما حلم به ثم عاد الى بيته فوجد انه قد سرق اما في الليلة التي حلم بها الحلم او قبلها او بعدها فخلال ما يعلم بسرقة بيته يتذكر الحلم لا كما حلم بل بكيفه وهمه على صورة تنطبق على الحادثة

ولهذا التعليل ادلة كثيرة مدارها على ان انساناً حلموا احلاماً وقصوها على غيرهم ثم حدثت حوادث لها بعض المشابهة بتلك الاحلام فقام في ذهنهم ان الاحلام كانت مثل الحوادث التي حدثت ولكن الذين قصوها عليهم خالفهم في ذلك وقالوا انها كانت على صورة لا تنطبق على الحوادث

وافضل محك يعرف به انطباق الحلم على الحادثة ان يكتب الانسان ما حلم به حال القيام من النوم ويكتب تاريخه بالضبط ثم يقابل بينه وبين ما يكون له علاقة به من الحوادث والمرجح عندنا انكم لو فعلتم ذلك لما رأيتم مشابهة بين حلمكم ووفاة بن اختكم بل لو جدتم ان افكار البقطة اشد انطباقاً من احلام النوم على الحوادث التالية

التنويم المغنطيسي

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاغرى

انا من مدة الى طنطا منوم وامرأة فادهشنا باعماله . ومن اعماله ان امرأتها انت بطاولة صغيرة من الخشب (او من الكرتون) وطلبت مندبلاً وضعت عليها ووضعت يديها فوقه وصارت تعزم عليها وبعد قليل لزقت الطاولة بهما كأنها معلقة بشيء فلم نصدق في بادى الامر ولكن عند ما انت الينا وارتننا بانها غير معلقة استغربنا كثيراً مع اني لا اصدق شيئاً مما يرويه لنا الاصحاب من هذا القبيل ولم تكتف بذلك بل قلبتها وهي لازقة بالمندبيل والمندبيل لازق بيدها والمندبيل هو مندبيل اخي وصارت تقذفها الى علو نصف متر ثلاث مرات واخيراً قلبتها كما كانت وهي لا تزال معلقة بيديها . وقالت ايضاً لاحدى الحضور بانها ستتمل بعد قليل وفعلاً تزلت واعطاني زوجها ديلافونتين حجر الطاولة (زهر) وسألها عن الاعداد التي ستأتي بعدد رميه فقالت ثلاث وواحد وفعلاً كان كما قالت فما قولكم بذلك

توفيق انطون عربضه

[المقتطف] يقر المشعوذون انفسهم انهم يأتون ما يأتونه بخفة الايدي والتعمية على الناظرين بطرق كثيرة ليس فيها امر خارق للعادة او للنواميس الطبيعية . ولكنهم لا يجاهرون بهذا الاقرار دائماً حرصاً على مصلحتهم لئلا يعرض الناس عنهم اذا تحققوا ان ليس في اعمالهم ما يدعو الى الاستغراب . ولو كان لهم ما يدعونه من معرفة الغيب والتنبؤ بما سيكون بعد حين لسيطروا على الناس جميعاً وكانوا ذوي ثروات طائلة لا يضطرون الى تجشم الاسفار سعياً وراء القوت كما ترونهم يفعلون

الانكليوستوما

سيدي الفاضلين منشئي المقتطف الاغرى

اطلعت في دائرة المعارف الشهيرة التي تصدر في مدينة فلادلفيا باميركا على كلمة للدكتور كيث بخصوص الانكليوستوما فراءت ان ابعث ملخصها الى مجلتكم لعل اطباءنا يستعينون بها على مكافحة هذا المرض الذي هو من اكبر آفات هذا القطر بدأ الدكتور كيث بوصف المرض والعلاجات التي استعملت له حتى الآن ثم ذكر نتيجة معالجته لسبعين اصابة به فقال ان الهموغلوبين الذي يكون في الدم علاقة كبيرة بشفاؤه

فاذا كان الهيموغلوبين نحو ستين في المئة من الدم كان من السهل شفاء الانكليوستوما اما اذا كان من ٤٥ الى ٥٥ في المئة فشفاؤها اصعب جداً واصعب منه ايضاً شفاؤها اذا كان الهيموغلوبين دون ٤٠ في المئة وفي هذه الحال لا ينتظر شفاؤها الا في شهور كثيرة

واول ما يجب الالتفات اليه غذاء العليل وراحته اذ قد ثبت ان هذا الالتفات يقلل ديدان الانكليوستوما ويجعل العليل يشعر انه آخذ بالتحسن وينقص عدد البويضات ايضاً ولكنها لا تلتشى ولو ظهر ان العليل قد شفي ولا ينقص الهيموغلوبين عن ذي قبل . وقد ظهر لي انه بعد موت الديدان وخروجها من الجسم يبقى بعض البويضات لاصقاً بجوانب الامعاء ولا يبعد ان يبقى بعض شرانقها واجنتها ايضاً في الدم فلا يلبث ان يفاجئ الجسم مرة ثانية

ومما يصعب معالجة الانكليوستوما في هذه الاحوال غلظ الغشاء المخاطي في الجزء الاعلى من الامعاء فانه يكون سداً يمنع الدواء من الوصول الى الديدان

ثم تطرق الدكتور المذكور الى ذكر العلاج الذي يراه النجح من غيره فقال انه وجد بعد البحث والاختبار ان ثلاثين حبة من البتافتول تؤخذ صباحاً افضل من اليوكالبتوس والثيرمول بكثير اما منع الطعام عن العليل مدة المعالجة فلا يوافق عليه لعدم ظهور فائدة منه ولان الجزء الاعلى من الامعاء يكون خالياً من مواد الطعام بعد تناول العشاء بخمس ساعات او ست فيمكن اعطاؤه الدواء في الصباح

ومن المقرر ان الجرعات الكبيرة من هذه الادوية اذا تكررت اعطاؤها احدثت تهيجاً في الغشاء المخاطي لكنه لا يرى ذلك سبباً كافياً لمنع وصفها

ثم ختم كلامه بقوله انه يلزم العمل على استئصال شأفتها وعدم الخوف من النتائج الوخيمة التي يظن انها تنتج عن الاكثار من اخذ الادوية المضادة لها

سمعان نجار

مصر

تفسير الاحلام

حضرة الفاضلين منشئي المقتطف الاغر

منذ اربع سنوات حلمت اني قلعت اضراسي من جهة اليسار وان لثتي انقلعت معها ولم اشعر بالمرارة وتكدت كثيراً في حلمي لاني صرت بدون اضراس . ولما نهضت من نومي قصصت حلمي على معارف فتشاءموا منه . وفي آخر النهار علمت ان احد عملائي الذين لي عليهم دين

قد افلس افلاساً احثيائياً . ومنذ ذلك الحين لا تمضي علي بضعة اشهر من غير ان احلم حلمًا يشابه ذلك الحلم وكلما حلت بقلع الاضراس حصل لي في اليوم التالي ما يكدرني وبالا مس حلت اني قلعت نابي الايسر من الفك الاعلى واخذت اقلبه فوجدته صحيحاً وقلت لا بد من ارجاعه الى مكانه ولما هممت بارجاعه رأيتُه متاً كلاً فشققته من اعلاه الى اسفله بيدي وعجبت لانني لم اشعر بألم . ولما استيقظت قلت هذا الحلم كاذب لانني رايت فيه دماً والمتعارف عند الذين يصدقون بالاحلام ان الدم ينقض (يفسخ) الحلم . ولكنني تعبت كثيراً مع اني لم اقم بالاعمال التي اقوم بها عادة وزاد كدري وقوي اعتقادي بصحة الاحلام فهل من تعليل تعلقون به هذه الاحلام غير ما قلتم في كلامكم على احتراق معرض كومو ومقتل امبراطور روسيا سان باولو البرازيل بولس الخوري

[المقتطف] كلاً والمرء قلما يخلو من شيء يكدره فاذا توقع الكدر انتبه له والآن فقد لا ينتبه له . ونشير على كل من يريد البحث عن صحة الاحلام ان يكتب في الصباح ما يحلم به وتاريخه بالتدقيق فانه اذا فعل ذلك فالمرجح عندنا انه لا يصح له حلم الا ما كان استنتاجاً عقلياً

بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِعْظَامِ

نقابات التعاون الزراعية

تأليف عبد الرحمن افندي الرافي المحامي

مؤلف هذا الكتاب من نوابغ كتاب العصر ومن اوسعهم اطلاعاً واذكاهم فؤاداً وقد جاء هذا الكتاب في وقته لان القطر المصري مهم اشد الاهتمام بانشاء النقابات الزراعية . ولقد راقبنا هذه النقابات منذ اول نشأتها كما راقبها غيرنا وكان لنا مع المرحوم عمر بك لطفي واضع اركان النقابات الزراعية حديث طويل في هذا الموضوع فانتا كنا نحشى ان بقصد منشؤها الربح التجاري او التشويش السياسي لكن ما ظهر لنا من اعمال هذه النقابات حتى الآن يدل على انها كبيرة النفع خالية من الضرر . وعسى ان يكون مؤلف هذا الكتاب مخطئاً حيث قال في مقدمته ان القانون الجديد الذي وضعته الحكومة وانتهت الجمعية التشريعية من

مناقشته «قواعده منافية لروح التعاون» فان كان المؤلف لا يستحسن النقابات التي تتبع قانون الحكومة ويطلب ان تؤلف نقابات اخرى مخالفة لها وغير جارية على قانون الحكومة ولا راضية بمراقبتها فهناك محل للظن انه يقصد بهذه النقابات مقاصد اخرى غير المقاصد الاقتصادية المحضة وعسى ان يكون هذا الظن بعيداً عن الحقيقة

والكتاب كبير يقع في نحو ٢٥٠ صفحة حافلة بما يفيد لا نقرأ فصلاً منه الا ونجد فيه اموراً شتى تاريخية واقتصادية مما له شأن في موضوعه حتى كأنه خزانة فوائد مجموعة ومنسقة احسن تنسيق. ولكن المؤلف ميال الى اسناد عيوب الحالة الحاضرة الى الحكومة ولومها عليها وفاته ان حكومة القوم منهم. نعم ان في البلاد قوة اخرى اجنبية ولولم تكن هذه القوة في البلاد اكانت حال البلاد الاقتصادية اصح مما هي الآن

وميل المؤلف الى لوم الحكومة جعله يغضي عن حسناتها او يعدها مع السيئات فالبنك الزراعي ليس من الحسنات الخالية من كل شائبة ولكن تمكن الحكومة المصرية من جعل الاوربيين يسلفونه اموالهم بفائدة ثلاثة او اربعة في المئة حسنة من اكبر الحسنات لا تستطيعها تركيا ولا روسيا ولا انكلترا لشعبها. والفائدة التي يأخذها البنك العقاري وهي ستة في المئة اقل من الفائدة التي تأخذها البنوك في اميركا من الفلاحين الاميركيين

ولا شبهة عندنا ان تسهيل الدين على الفلاحين يضر بهم وان الدين كله ضرر وخير للانسان ان يأكل الخبز القفار او يبيت على الطوى ولا يستدين غرماً. والحكومة غير مطالبة بخطئ الناس اذا استدانوا او استغرقوا في الدين ولكنها مطالبة بوقايتهم من المراهين. واقدر منها على ذلك جمعيات التعاون التي شرحها هذا الكتاب وتعليم الناس الاقتصاد في نفقاتهم ومد ارجلهم على قدر بساطتهم. ويجب ان يبتدىء هذا التعليم في البيت والمدرسة ويتناول الصبيان والبنات وان يكتب فيه الكتاب ويخطب الخطباء فتى ربي الناس على الاقتصاد في نفقاتهم الى حد التقدير صاروا يهربون من الدين كما يهربون من الافعى ويبذلون كل واسطة لتكثير ثروتهم

كتاب تشخيص الامراض الباطنية

اعاد سعادة العالم العامل الدكتور عيسى حمدي باشا طبع كتابه تشخيص الامراض الباطنية بعد ان اضاف اليه اضافات كثيرة وطبقه على حالة العلم الآن والكتاب مسهب في بابيه ملم بتفاصيل هذا العلم مزدان بمئة وواحد وسبعين شكلاً يقع

في أكثر من خمس مئة صفحة لم يدع مؤلفه فائدة تتعلق به إلا أضافها إليه ووضع مع أكثر الكلمات العلمية الصورة الفرنسية التي تكتب بها

والواقف على هذا الكتاب يأسف لان تعليم الطب نقل من اللغة العربية الى الانكليزية او الفرنسية في المدارس المصرية والسورية لأنه اذا استطاع رجل مستقل ان يوسع كتابه ويطبعه مراراً على نفقته فكيف تعجز الحكومات والمدارس الجامعة عن اعادة تنقيح الكتب الطبية وطبعها كل بضع سنوات . ولا يخفى ان تعلم الانسان للعلم بلغته اسهل من تعلمه بلغة اجنبية هذا فضلاً من استفادة جمهور القراء من الكتب التي تنشر بلغتهم

جواهر البلاغة

في المعاني والبيان والبديع

لمؤلفه احمد افندي الهاشمي مراقب مدارس فكتوريا الانكليزية بالقاهرة

هذه الطبعة الثالثة من هذا الكتاب واعادة طبعه ثلاثاً تدل على رغبة المدرسين فيه ومن مزاياه كثرة التمارين التي لا تفهم القواعد جيداً ولا ترسخ في الذهن إلا بها فقد احسن مؤلفه بذلك غاية الاحسان

الضوء المشرق

في علم المنطق

للشيخ الاستاذ ابراهيم الحوراني

وهو يشتمل على علم المنطق القديم والمنطق الحديث اي منطق ارسطوطاليس ومنطق هملتون وغيره من المحدثين

وضع الاستاذ الحوراني كتاباً في المنطق منذ أكثر من ثلاثين سنة سماه 'شمس البرهان' في علم الميزان كان يقرئه لتلامذته في الكلية الاميركية في بيروت وقد صحت عزيمته الآن اجابة لطلب بعض الفضلاء على وضع هذا الكتاب فاخذ من كتابه الاول خبر ما فيه وضمنه فوق منطق الاقدمين منطق المحدثين المعول عليه في اوربا واميركا وغيرهما من البلاد التي نهجت نهجها واتى فيه بكثير من مبتكرات البيان التي تظهر بها الاحكام للعيان ويستطيع بها اللبيب ان يتقن المنطق بلا استاذ احسن اتقان

والكتاب مقسم الى ابواب وفصول ختم كل فصل فيها باسئلة كثيرة لاجل التمرن وقد طبع في المطبعة الاميركية في بيروت وثمته ١٢ غرشاً

التمرير المنزلي

للككتور محمد عبد الحميد بك

الدكتور محمد بك عبد الحميد طبيب عالم عامل خدم علم الطب في هذا القطر وخدم القطر به اجل خدمة بما افهه وترجمه من الكتب الطبية وآخر ما نشره من هذه الكتب المفيدة كتاب التمرير المنزلي وكأنه جمع فيه ما كان يلقيه على الممرضين في مستشفى قليوب الذي هو طبيبه والذي رأينا فيه من ادلة الاعناء بالمرضى ما لم نراوفى منه في مستشفى آخر وقد قدم له مقدمة وجيزة ابان فيها غرضه من وضعه حيث قال

يحدث المرض في البيت فيحدث القلق والشجو، ويتساءل افراد الاسرة عمن يقوم بتمرير المريض . والاصوب ان تقوم بالتمرير ممرضة قد درست هذا الفن ، ومارسته زماناً طويلاً ، لكن ذلك لا يتيسر لاسباب كثيرة ، فقد يكون المرض يسيراً لا يحتاج لاستحضار ممرضة خاصة ، وقد يكون المريض بعيداً عن مكان الممرضات ، وقد لا توجد ممرضة خالصة عن العمل اذا كان المرض منتشرًا كما يكون في زمن الوباء ، وقد لا تسمح حالة الاسرة ، الى غير ذلك مما يضطر المرأة احياناً الى تحمل مسؤولية التمرير على غير استعداد منها . فلهذه المرأة وضعت هذا الكتاب ارادة مساعدتها في ما عساه ان يضاف الى جدول اعمالها يوماً ما

فعسى ان يفي هذا الكتاب بالغاية التي وضع لاجلها

عكار

مجلة شهرية تصدر في بينو عكار وتبحث في كل المواضيع النافعة ما خلا الدين والسياسة وغايتها الاساسية ان تربط قلوب العثمانيين بحبة الدولة والوطن وان تكون حلقة اتصال دائم بين الوطن والمهجر . وقد جاء فيها ان ربحها بعد نفقاتها مخنص بمساعدة الفقراء

بَابُ الْمَسْئَلَاتِ

فتحنا هذا الباب منذ أوّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويشرط على السائل (١) ان يمضي مسألة باسمه والفايه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم ترد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدور مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلاً فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

لك في الحشى قبر وان لم تأوه

ومن الدموع روائح غوادي
وهي طويلة تقع في ٨٢ بيتاً وكلها على هذا
النسق. والشريف الرضي اشعر الهاشميين
الذين هم افسح العرب وكان امام اللغة وقدة
البلاغة في عصره

(٢) ضرر نزع الشعر

كولن بكندا . الخواجه عقل خليل
الحداد . هل من ضرر من نزع الشعر من
الوجه ومنع نموه ثانية بواسطة الابرة
الكهربائية

ج . كلا اذا نزع الشعر بها رجل ماهر
ولم يحرق الا بصلاته

(٣) اصل كلمة جبسي

ومنه . لماذا يسمون النور (النجر)
جبسي باللغة الانكليزية

ج . الكلمة الانكليزية محرفة من كلمة
اجبشيان اي مصري لاعتقاد الاوربيين في
القرون الوسطى ان اصل هؤلاء الناس من
مصر مع ان اصلهم من الهند

(١) المسيحيون والعربية

مصر . محمد افندي سالم . هل ظهر
منذ اول الاسلام بين نوابغ المسيحيين من
يعدّ قوله حجة في العربية

ج . نعم مثل الاخطل فانه شاعر مسيحي
وقوله حجة . ويظهر لنا ان الاقدمين في اول

عهد الاسلام كانوا حريصين على الاعتراف
بفضل الفضلاء مهما كانت دينهم . انظروا

مرثاة الشريف الرضي في ابراهيم الصابي
الكاتب الشهير وهو من الصابئة ومطلعها

اعلمت من حملوا على الاعواد
ارأيت كيف خبا ضياء النادي

جبل هوى لو خر في البحر اغندى
من وقعه متابع الازباد

الى ان قال

قد كنت اهوى ان اشاطرك الردى

لكن اراد الله غير مرادي
من للبلاغة والفصاحة ان همي

ذاك الغمام وغب ذاك الوادي
لا تطليبي يا نفس خلا بعده

فلمثله اعني على المرتاد

(٤) كيف استعمرت بريطانيا الهند

طنطا . احمد افندي محمد الحكيم .
كيف استعمرت بريطانيا الهند وجعلتها
مستعمرة خاضعة لها وفي اي سنة حصل ذلك
دخل الانكليز وغيرهم من الاوربيين
بلاد الهند لاجل الاتجار في عهد دولة المغول
وكان سبق لاهالي البرتغال فانهم وصلوا
اليها سنة ١٤٩٨ حالما اكتشفوا الطريق اليها
بحراً حول افريقية ثم تبعهم الهولنديون في
القرن التالي اي سنة ١٥٩٦ والفوا شركة
تجارية للهند الشرقية سنة ١٦٠٢ وكان
الانكليز قد الفوا شركة تجارية في آخر يوم
من سنة ١٦٠٠ باسم شركة تجار لندن
المخبرين في الهند الشرقية ثم الفوا شركات
اخرى مثلها فضمّت هذه الشركات معاً وتغير
نظامها فبعد ان كانت تجارية محضة صارت
تفتي الاملاك وتفتح البلدان ثم صارت
تنصرف لبعض ملوك الهند على البعض الآخر
وكان لفرنسا شركة هندية ايضاً فاشتدت
المنافسة بين الشركتين تجارياً وسياسياً
وكانت الغلبة للشركة الانكليزية فجعلت
تضرب الضرائب على السكان وتحارب
الملوك وتقمهم الى ان ثارت البلاد عليها
فساعدتها الحكومة الانكليزية لان الساطة
السياسية كانت قد صارت اليها ثم اغتيا سنة
١٨٥٨ فصارت البلاد للدولة الانكليزية .
وقد تيسر للشركة الانكليزية والحكومة

الانكليزية الاستيلاء على بلاد الهند لانها
كانت ممالك متخاذلة لا تعدل في الرعية ولا
تحسن سياستها وكل من لايسوس الملك ينزعه
(٥) سكان الشمس والقمر

ومنه . هل يوجد سكان في الشمس
والقمر كما في المريح

ج . لم يثبت ان المريح مسكون وان
كان مسكوناً فسكانه ليسوا مثل سكان
الارض . اما الشمس والقمر فيبعد عن
الاحتمال انهما صالحان لسكن الاحياء المادية
لان الشمس حارة جداً تنحل فيها المركبات
الآلية والقمر خالٍ من الهواء على ما يظهر

(٦) طرابلس الغرب والسوريون

زحلة . ادارة غرف القراءة . ماهو
رأيكم في الاشغال التجارية في طرابلس
الغرب وما هي البضائع التي يمكن رواجها فيها
وهل تحتاج الحكومة الايطالية الى موظفين
عارفين بالعربية والايطالية وما هي حال البلاد
من جهة الهواء والاحوال الصحية . وهل
يحسن بالسوريين ان يهاجروا اليها

ج . لقد فتحت ايطاليا طرابلس الغرب
لتجعلها متبجاً للايطاليين حتى يهاجروا اليها بدلاً
من المهاجرة الى اميركا ونظن انه يصعب على
امة اخرى ان تناظرهم في بلادهم . واذا نجحت
التجارة الآن في طرابلس الغرب فيكون في
الصادر منها الى اوربا لا في الوارد اليها من
اوربا والبلدان الشرقية الا في المنسوجات

والنيلة ولكن متى سهلت المواصلات في البلاد واستتبَّ الأمن فيها واصلحت طرق زراعتها ففيها خيرات طبيعية كثيرة وحينئذٍ يكثر الصادر منها فتكثر النقود لدى اهلها وتزيد البضائع التي يستوردونها من الخارج . ولا نظن ان الحكومة الايطالية تحتاج الى كثيرين من الموظفين من غير الايطاليين والطرابلسيين . والبلاد من حيث الهواء من اجود البلدان . واذا هاجر السوريون اليها الآن فقد هاجر اليها اسلافهم قبلهم وانشأوا قربها مملكة عظيمة قاوت الرومان وتغلبت عليهم في عقر دارهم . واذا بقيت احوال سورية على ما هي عليه الآن والسوريون يأبون الضيم فلا يبعد ان يهجروا اكثر سكانها ولو اضطروا ان يسكنوا صحاري افريقية

(٧) القيام في الشمس

دمشق . احد القراء قرأت في مقتطف فبراير الماضي جوابكم على سؤال خليل بك مردم المعنون بالقعود في الشمس . وقد اجتمعه بما جعلنا نشكركم على بذل المهمة لظهار الحقائق العلمية ولكن لم تذكروا فيه كيفية قعود الانسان في الشمس هل يجب ان يكون مجرداً من ثيابه او لابساً لها فاني اقعد في الشمس مجرداً من ثيابي كلها فارى بذلك نشاطاً وصحة حتى وصلت الى درجة اني اقعد في الشمس مجرداً من ثيابي من مطلعها الى مغربها في قم الجبال فما رأيكم في ذلك وانا

غير مشترك في مجلتكم ولكنني اطالعها والسؤال على ما ارى مفيد للجميع يحسن نشره ج . ان السؤال كما قال السائل مفيد ولكنه لم يوقع اسمه « باحد القراء » كما ذكرنا بل وقعه باسم رجل معروف كأنه يريد ان يصفه بالجنون فان صدق ظننا فيكون السائل قد ارتكب جريمة من اكبر الجرائم وادناها . اما قيام الانسان في الشمس عارياً بضع دقائق كل يوم ففيد ويسميه علماء الصحة بالحمام الشمسي ولكن لا ينتظر من عاقل في هذا العصر ان يخلع ثيابه ويقيم على الجبال عارياً من مطلع الشمس الى مغربها . وغاية ما يمكن عمله اذا كان للواحد غرفة منفردة تدخلها الشمس من كوة ان يقيم فيها بضع دقائق عارياً كل يوم كما يقيم في الحمام فان الجسم يستحم بالشمس والهواء كما يستحم بالماء

(٨) المجلات العلمية الانكليزية

مصر . عبد الرحمن افندي مجبوم . نرجو من حضرتكم ان تفيدونا عن اسماء بعض المجلات الانكليزية العلمية المفيدة ولا بأس من ذكر قيمة اشتراك احداها ج . في الانكليزية مجلات علمية كثيرة مختلفة فكل من علوم الحيوان والنبات والفلك والكيمياء والعاديات والزراعة والبناء والطب والجراحة مجلات مخصوصة . فاذا اردتم مجلة علمية عامة فمجلة ناتشر Nature تبث في اكثر العلوم وهي اسبوعية وقيمة الاشتراك

فيها جنينه وعشرة شلنات وست بنسات
وعنوانها Macmillan & Co. London
(٩) بيضة صغيرة

الموصل . ن . ع عندنا دجاجة مع ديكها
كبيرة الحجم بقدر الاوز وقد جلبناها من
كرمنشاه ببلاد النجم وهي نادرة الوجود في
بلادنا وتبيض كل يوم بيضة بحجم بيض
الاوز وبعد ان دامت على البيض اثني عشر
يوماً باضت في اليوم الثالث عشر بيضة صغيرة
قدر بيض الحمام وقد ارسلناها اليكم مع البريد
وظاهر البيضة انها كاملة لا ينقصها شيء .
ولا نعرف سبباً لهذا التغير الفجائي غير تغير
المكان . ومن بعدها عادت تبيض بيضاً كبيراً
كعادتها فارجو ان تعلموا لنا سبب ذلك

ج . وصلت البيضة والظاهر انكم
ارسلتموها نيئة فانكسرت قشرتها في الطريق
وفسدت فلم نستطع ان نرى ما فيها لشدة
فسادها ونتانتها وحبذا لو سلقتموها جيداً
قبل ارسالها فانها كانت تبقى سليمة ولو كسرت
قشرتها في الطريق . والبيض الصغير كذلك
نادر وسببه تكوّن البيضة في القناة التي بين
المبيض والمخرج فلا يكون فيها مخ لان المخ
يكون في المبيض فتخرج صغيرة . ولو وصلت
هذه البيضة سليمة لوجدنا انها بياض فقط
لا مخ فيه . والغالب ان يكون ذلك في آخر
فصل البيض فتكون البيضة الصغيرة آخر
بيضة تبيضها الدجاجة . والظاهر انه حدث

سبب لدجاجتكم في اليوم الذي باضت فيه
البيضة الصغيرة فلم يخرج مخ من مبيضها فاجتمع
البياض الذي كان في انتظاره وتجمع القشر
عليه فخرج بيضة صغيرة . ويقول العامة ان
هذه البيضة الصغيرة هي بيضة الديك والقول
خطأ كما لا يخفى

(١٠) التربية السليمة

حلب . عبد الوهاب افندي الزويتيني .
ما هو الطريق الاكيد لتربية نشء صالح
يجدد للشرق حياته وما يلزم الآن لتربية
ذلك النشء التربية السليمة حتى يكون
عضواً في منتدى التسابق المدني في العصر
الحاضر

ج . متى غرست الفضائل الصحيحة في
نفوس اولادنا وتربوا ايضاً على الاجتهاد
وحفظ الصحة وتعلموا من العلوم ما يلزم للنجاح
في الاعمال التي يتعاطونها فالمرجح عندنا انهم
يجددون للشرق حياته . والفضائل معروفة
اخصها الصدق والامانة وتجنب ضرر الغير .
ونريد بحفظ الصحة خاصة الابتعاد عن كل ما
يضعف الجسم والعقل كالسكر والشبقي والسهرة
والتزام ما يقويهما كالرياضة البدنية ومطالعة
الكتب المفيدة . ولكننا لا نعلم من يرابي
اولادنا هذه التربية فان مدارسنا قلما تصلح لها
والوالدون يقل منهم الكفو لذلك

(١١) الاخلاق

ومنه . هل تخلق الانسان بامهات

ج . اذا فككت واحميت ادواتها الحديدية
زالت المغنطيسية منها ولكن بعض هذه
الادوات لا يعود يصلح . ولذلك طريقة
اخرى وهي ان توضع الساعة كما هي في طريق
المجرى الكهربائي بحيث يمر عليها من اليمين
الى اليسار مثلاً ثم يمر مجرى اخف منه من
اليسار الى اليمين ثم اخف من هذا من اليمين
الى اليسار وهلم جرّاً الى ان تصل الى مجرى
خفيف جداً . فالمجرى الثاني يزيل أكثر
فعل الاول والثالث يزيل أكثر فعل الثاني
والرابع يزيل أكثر فعل الثالث الى ان تزول
المغنطيسية كلها تماماً وقد يتم ذلك في وقت
قصير جداً

(١٢) عدد سكان الممالك الكبيرة

غونوباهي بالبرازيل . الخواجه حبيب
ابو خلف . كم عدد السكان لكل مملكة من
الممالك الكبيرة التي سكانها أكثر من ثلاثين
مليوناً حسب الاحصاءات الاخيرة

ج	المملكة	مخفاتها
الصين	٢١٦٨٥٠٠٠٠	٠٠٢٨٠٠٠٠٠
روسيا	١٧١٠٥٩٩٠٠	٠٠١٨٩٦٠٠٠
الولايات المتحدة	٩١٩٧٢٢٦٦	٠٠٨٠٠٠٠٠٠
المانيا	٦٤٩٢٥٩٩٢	٠١٢٠٠٠٠٠٠
اليابان	٥٢٩٨٥٤٢٨	٠٠٢٥١٢٦٠٧
النمسا والمجر	٤٩٢١١٤٢٧	٠٠١٩٦٢٤١١
انكلترا	٤٦٠٢٥٥٧٠	٢٧٨٦٢٩٥٩٠
فرنسا	٢٩٦٠١٥٠٩	٠٠٤٠٠٠٠٠٠٠
إيطاليا	٢٥٢٢٨٩٩٧	٠٠١٠٨١٠٠٠

الفضائل فطري ام اكتسابي وهل اذا كان
اكتسابياً يكون آتياً من صلاح الوسط او
من حسن التربية

ج . ان الاخلاق الفطرية الاولى
لا يوافق اكثرها الآداب العصرية فان منها
الكذب والاحتيال والسرقة وهذه كانت
لازمة لاسلافنا الاولين ثم جاء العمران
فرأى اهله مثلاً ان الكذب الذي كان لازماً
للبدوي حتى يعيش صار يضر الجمهور في
حالة الحضارة فحرم وحض الناس على الصدق
ولذلك فالاخلاق الرديئة ارسخ في النفس من
الاخلاق الكريمة فتظهر هذه تارة وتلك
اخرى حسب قوانين الوراثة . فاذا اعتاد
الوالدان واسلافهما الصدق فالغالب ان ولدهما
يرث الصدق منهما ويكون اميل اليه بالطبع
منه الى الكذب واذا اعتادا الكذب فالغالب
ان ولدهما يكون مثلهما واذا لم يأت مثلها
من هذا القبيل بل جاء ميالاً الى الصدق
فيكون ذلك لان بعض اجداده كانوا كذلك
فانتقل هذا الميل اليه ولم يظهر في والديه
لان الصفات قد تكن في بعض الآباء ثم
نظهر في الاولاد . والتربية تفيد في تهذيب
الاخلاق وكذلك الوسط

(١٢) ازالة المغنطيسية

المنشأة . فواد افندي ساعة
وضعت في دينامو كهربائي فتمغنطت فهل من
طريقة لازالة المغنطيسية منها

بَابُ الْحَبِيبِ الْعَلَمِيِّ

وفاة صاحب الهلال

فجع الفضل وذووه والعلم وطالبوه والادب ومحبوه بوفاة صديقنا العالم العامل جورج بك زيدان صاحب مجلة الهلال توفاه الله بفترة يوم الثلاثاء مساءً في ٢١ يوليو فكان لمنهارة رنة حزن في قلوب جميع اصدقائه وعارفي فضله وسنأتي على ترجمته في جزء تالٍ

اخطار التلغراف اللاسلكي

ما كاد الناس يستفيدون من التلغراف اللاسلكي حتى ظهرت منه مخدورات كبيرة يخشى ان توازي اضرارها فوائده فقد حدثت حوادث خطيرة استلقت انظار اهل العلم والسياسة فاهتموا لها واخذوا يعنون النظر للوقوف على كنهها واسرارها

لم يبرح من البال حادثة انفجار الدارعة باننا الفرنسية وما كان له من التأثير السيئ في الازدهان لعدم التمكن من الوقوف على سبب الانفجار الذي بقي سرّاً غامضاً الى الآن. ولما تولت لجنة الفحص البحث عن سبب الانفجار اخبر احد عمال الكهرباء رئيس اللجنة ان آلات الدارعة الكهربائية اضطربت قبل

الانفجار بوضع دقائق بتأثير التموجات الكهربائية التي صدرت من مركز التلغراف اللاسلكي في الاسطول الراسي وقتئذ هناك فاهتم رئيس اللجنة لهذا الخبر واستشار بعد عودته الى باريس العالمين الكهربائيين الشهيرين برانلي ودوكرته فلم يستطيعا ان يحمياه جواباً شافياً. ثم حدثت حوادث شبيهة بحادثة الدارعة باننا ولكنها اقل منها ويلاتاً فقد انفجر في مدغسكر مخزن للبارود والقذائف وثبت ان الانفجار كان مسبباً من شرارة كهربائية فرجحوا ان تلك الشرارة صدرت من تموجات تلغراف لاسلكي

وفي ٧ فبراير سنة ١٩١٤ نسف الانكليز بالامواج اللاسلكية مركباً قديماً مهجوراً ويقول احد مهندسيهم انه قد يكون لذلك فائدة كبيرة فاذا وضع مدفع على الصخور التي يخشى منها على البواخر الضالة فالدفع ينطلق من نفسه بشرارة تلغراف لاسلكي فينبه الباخرة على الخطر الذي يترصدها وان من الممكن كذلك استخدام هذه التموجات لنسف مدرعات العدو التي تهاجم الشواطئ وشاهدوا الشرارات الكهربائية في شارع كلود برنار في باريس حيث يوجد مركز

على الاساطين والاسلاك التي تسير فيها تلك القوة الهائلة واما في مركز القبول فلا خطر لان الجرى يتبدد قسم كبير منه فيصل اليه ضعيفاً وعليه فتلافي الخطر ممكن بالطرق الفنية

وعلى كل حال لا يجوز ان تسب كل الحرائق الى هذه التموجات . الا انه اصبح من الواجب ان يحسب لها حساب لان القوة التي وقت حياة كثيرين من الفرق يخشى ان تميمت بقدر ما تحيي

صغر الجواهر ومقدارها

قال السر ارنست رذرفورد انه اذا اقننا مئة مليون رجل على عد الجواهر التي في السنتيمتر المكعب من غاز الهليوم وعد كل منهم اربعة جواهر في الثانية من الزمان واستمروا يعدون نهائياً وليللاً صيفاً وشتاءً سنة بعد اخرى من غير انقطاع لم يتواءم هذه الجواهر في اقل من التي سنة . ومع ذلك فقد صنع هو والاستاذ جيجر آلة لتأثر هذه الجواهر وتبقى اثرها لكل جواهر منها على خط يرسم فيها فكانها آلة لاطهار الجواهر الفردة وعدها

هبات سيدة اميركية

في السابع عشر من شهر يونيو توفيت مسز موريس كشمسب من فضيلان

تلغراف لاسلكي تسير على انابيب الرصاص التي يجري فيها الغاز وعلى كل ما هو معدن او موصل للكهربائية وتحققوا في باخرة من البواخر الكبيرة ان الشرارات الكهربائية تجري على حلقات سلسلة المرساة وهي راكزة على صفحية من خشب . وان المصابيح الكهربائية التي توضع على رؤوس السواري لا تصلح كل مدة استعمال التلغراف اللاسلكي اذا كان مركزه اسفلها وهذه المصابيح تنار وتطفأ على التعاقب وتستعمل للإشارات فلا تعود انارتها ممكنة الا بعد توقف التلغراف عن العمل

فهذه الحوادث وان قلت وكانت المعرفة بها لا تزال قاصرة قد نهبت افكار رجال البحر والعلم والسياسة الى درسها ودرء اخطارها فتألفت لجنة وزارية في الولايات المتحدة وقررت منع التلغراف اللاسلكي من البواخر التي تحمل مواد ملتهبة وقابلة للانفجار كالبنترول والغازولين والبارود الخ وقرروا في المانيا استبدال الالومينيوم بالخشب في بناء البالونات المسيرة ولم يقرروا ذلك الا لان الالومينيوم موصل للكهربائية ويخشى ان نتصل به التموجات اللاسلكية فتهلك البالون . ويقول مهندس فرنساوي ان اشد الخطر يكون في مركز التصدير لان جهاز التلغراف يولد قوة عظيمة جداً يصدر منها مجرى قوي وشرارات تكون شديدة الخطر

قوارب النجاة في الاكويتانيا

بين قوارب النجاة المعدة للطوارئ في
الباخرة الكبيرة اكويتانيا قاربان في
كل منها محرك يسيره وجهاز للتغراف
اللاسلكي يبعث الرسائل الى بعد ١٠٠ ميل او
١٥٠ ميلاً وملاءات واغطية ومعدات طبية
واقوات الى غير ذلك مما يحتاج اليه الذين
ينكبون في البحر فتفرق الباخرة التي هم فيها
ويلجأون الى القوارب . وقد دعا الى اعداد
هذين القاربين ان الذين يلجأون الى قوارب
النجاة تأخذ الامواج والارياح لتلاعب بهم
فيتفقدون ويصعب على البواخر التي تأتي
لانقاذهم ان تجدهم

وقاية النظر من النور

اذا التقى اوتوموبيل باخر في الليل فقد
يقع النور من المصباح الذي في مقدم احد
الاورتوموبيلين على عيني سائق الاوتوموبيل
الآخر فيبهروهما وعند ذلك لا يدري السائق
كيف يتجه ويترب على ذلك اخطار كثيرة
وقد اخذ بعضهم يصنع نظارات خصوصية
من نوع التي يلبسها السواق والطيارون معظم
زجاجها بلون الكهرباء ولكن القسم الاعلى
منها كهربي قائم فاذا وقع على عيني السائق
نور بهرهما فما عليه الا ان يخي رأسه قليلاً
لكي لا يقع النور على عينيه الا بعد مروره

السيدات الاميركيات وقد وزعت من الهبات
في وصيتها ما يربي على مليون ونصف من
الجنهيات . فاوصت لمتحف التاريخ الطبيعي
في مدينة نيويورك بليون جنيه وكان زوجها
الذي توفي سنة ١٩٠٨ قد وهبه مئتي الف
جنيه في حياته ثم اضاف اليها مثلها في وصيته .
وقد كانت رئيساً لدائرة امناء المدرسة
الكلية الاميركية التي في بيروت وبعد موته
انتخب في عضواً في الدائرة المذكورة وهاك
بعض هباتها التي اوصت بها للمعاهد العمومية
من مدارس وغيرها

الكلية الاميركية في بيروت	٨٠٠٠٠
جامعة يابل	٦٠٠٠٠
مدرسة يونيون اللاهوتية	٦٠٠٠٠
جمعية اتحاد الشبان المسيحيين	٥٠٠٠٠
مستشفى ولاية نيويورك للنسائي	٣٠٠٠٠
كلية وايس	٣٠٠٠٠
متحف الفنون المتروبوليتن	٢٠٠٠٠
المستشفى المشيخي	٢٠٠٠٠
معهد هامبتون	١٠٠٠٠
معهد نيكسجي	١٠٠٠٠
مدرسة نور ثفيلد	٥٠٠٠٠
مدرسة جبل حرمون	٥٠٠٠٠
جمعية علم الحيوان النيويوركية	٥٠٠٠٠
حدائق النبات في نيويورك	٥٠٠٠٠
مستشفى ممور يال للسرطان	٢٠٠٠٠
مستشفى سنت لوك	٢٠٠٠٠

بالقسم القائم من الزجاج فيرى من خلاله ولا
تبهير عيناه

مجمع تقدم العلوم البريطاني

يلتئم مجمع تقدم العلوم البريطاني في
استراليا في خلال هذا الشهر وقد سافر
اعضاؤه اليها من جهات مختلفة وسيلقى معظم
خطبه في ادلبد وسدني وبرسباين . اما
رئيسه فالاستاذ باتسون وسيخطب في مذهب
النشوء وتأثير الاكتشافات المندلية الحديثة
فيه وتطبيق التحليل المندلي على الانسان
وسياقي ايضا على ذكر الحياة والموت وماهيتها .
ومن الخطب التي ينتظر ان نتلى فيه
النجوم وحرركاتها للاستاذ ادنجتوت وفعل
القلب الكهربائي للدكتور ولر . والابثر
والفضاء للسر اوليفر لدج . والانسان الاول
للاستاذ اليوت سمث والجواهر والالكترونات
للسر ارنست رذرفورد . ومواد الحياة
للاستاذ ارمسترنج . والتلغراف اللاسلكي
للاستاذ هو . ومقام الفسيولوجيا في التعليم
العمومي للسر ارنست شفر . ونتلى ايضا
خطب عمومية في الارض ونور الشمس
للاستاذ مور . وعمل المدافع الكبيرة للدكتور
روزنهين . وذوات الازناب للاستاذ ترز
والساعات الدقاقة للسر كونجهام . والشعوب
القديمة وبقاياها في العصر الحاضر للدكتور
سولاس . والاحياء البحرية للاستاذ هرمان

نول لحياكة السجايد

نشرت جريدة السينتفك امركان
وصف نول اختعه ارمني من نزلاء نيويورك
لحياكة السجايد العجمية ويدار هذا النول
بالقوة البخارية ولا تفرق السجايد التي يحكيها
عن السجايد التي يحكيها الحاكة بايديهم في
شيء ولا ينقصها شيء من المتانة والرونق

منع الخطر من التريخينا

التريخينا حيلة معروفة بشكل الدود
تكون في لحم الخنزير فاذا اكل الانسان لحم
خنزير موبوء بها دخلت في جسمه واهلكته .
وقد حقق بعض العلماء انها تموت اذا احببت
الى ما بين الدرجتين ٥٣ و ٥٥ بميزان
سنتكراد وقلا يطبخ اللحم الا وترتفع حرارته
عن هذا القدر . ولكن الحرارة في قلب قطع
اللحم لا ترتفع بسرعة مثل حرارة ظاهرها فاذا
طبخت بثان حتى تستوي حرارتها داخلا
وخارجا مات ما فيها من التريخينا

سيار ابعده من نبتون

نشر المسيو لو ابحاثا له في اعنسات
اورانوس ونبتون في جريدة علم الفلك قال
فيها انه لا يبعد ان يكون وراء نبتون سياران
او اكثر وانه لم ير في ابحاثه كلها حقيقة
تناقض هذا القول او لا تنطبق عليه

محسنة مصرية

اشتهر الشرفيون بالكرم ولكن كرمهم كان يذهب في وجوه لم تبقى اليها حاجة في المدينة الحاضرة . وخير ما تبرع له متبرع في عصرنا الحاضر معاهد التعليم والاحسان والمستشفيات وما اليها

وقد احسنت السيدة الفاضلة خديجة بهية هاتم كريمة المرحوم علي باشا برهان اذ وفقت على الجمعية الخيرية الاسلامية قصرًا فخماً ومنازل ريعها السنوي نحو مئتي جنيه وسثمائة جنيه كل سنة من ايراد اوقاف اخرى . والجمعية المذكورة تعني بتعليم الاولاد مجاناً وقد كان عندها في السنة الماضية نحو الف وسبعائة تلميذ

من هبات كارنجي ورو كفلر

تبرع المستر كارنجي المثري الاميري المشهور باربعائة الف جنيه لمعهد كارنجي في مدينة بتسبرغ ولمدرسة الصناعة فيها . وقد بلغ جملة ما تبرع به لهذين المعهدين حتى الآن خمسة ملايين وثمنامائة الف جنيه

وتبرع المستر ورو كفلر بمبلغ ٥١٠٠٠٠ جنيه لمعهد ورو كفلر المختص بالبحث الطبي . وجملة ما تبرع به لهذا المعهد حتى الآن تربى على ٢٥٠٠٠٠٠ جنيه

تيارات البحار

التي الكوماندر هبورث خطبة في الجمعية الجغرافية الملكية ببلاد الانكلينز قال فيها ان السبب الاكبر لجاري الماء في البحار هو الرياح التي تضرب وجه الماء فتدفعه فانها اذا بقيت تهب زمناً طويلاً في جهة واحدة نشأ عنها مجرى . ومن الاسباب الاخرى اختلاف حرارة الماء وثقله النوعي باختلاف الامكنة واختلاف مستوى سطحه لزيادة التبخر في بعض الامكنة عما يكون في غيرها ولانصباب ماء الانهار ودوران الارض على محورها

غدة قرود في عنق الانسان

استأصل الدكتور فورنوف المعروف في هذا القطر الغدة الدرقية من عنق ولد ابله في الرابعة عشرة من العمر بمدينة نيس واعاضه منها غدة درقية منتزعة من عنق قرود فعاشت غدة القرود في عنق الولد وشفي من البله ومن اعراض اخرى

زيت الطماطم

يستخرج الايطاليون زيتاً من بزر الطماطم يصلح للطعام ولاغراض اخرى . وقد جرب كيماي اميري استخراج هذا الزيت وفحصه فحاصاً مدققاً ثم قال في الجمعية الكيماوية الاميركية انه من الزيوت التي تسهل تصفيتها ويظهر ان لا محذور من استعماله في الطعام

الغدة الدرقية

بحث احدهم في محتويات الغدة الدرقية فقال انها لا تبقى على حالة واحدة بل تتغير بتغير الفصول وانه اذا زاد اليود فيها قل الفسفور واذا قل اليود زاد الفسفور . اما ثقل هذه الغدة فيتغير بتغير الفصول ايضاً في البقر والغنم ولا يتغير في الخنزير

نكبات البحر

اعظم نكبات البحر التي حدثت منذ سنة ١٨٥٠ حتى الآن هي نكبة التبتانك التي غرق فيها ١٥٩٥ نفساً وبتلوها غرق الباخرة امبراطورة ارلنده التي غرق فيها اكثر من ١٠٢٤ نفساً ثم غرق الباخرة كيشا مارو بالقرب من اليابان سنة ١٩١٢ واحترق الباخرة جنرال سالوك في ايسر رفرنو بورك سنة ١٩٠٤ وقد هلك مع كل منهما ١٠٠٠ نفس ثم غرق الباخرة نورج في الاتلنتيك سنة ١٨٩٤ وقد غرق معها ٦٠٠ نفس ثم غرق الدارعة ميكاسا اليابانية سنة ١٩٠٥ وقد غرق معها ٥٩٩ نفساً ثم الباخرة غريت كوينزلند ذهبت في عرض الباسيفيك سنة ١٨٧٦ وكانت مشحونة باروداً ولم يوقف لها بعد ذلك على اثر ولذلك ترجح ان البارود الذي كان فيها انفجر فنزلت الى قاع البحر هي و ٥٦٩ نفساً كانوا فيها

افراز غاز الحامض الكربونيك

بحث احدهم في ما يفرزه جسم الانسان من غاز الحامض الكربونيك فوجد ان كثرة الدهن المخزون في الجسم ثقله وان الرشح واختلال الهضم يزيدانه

نشوء العصب في الحيوان

يذهب الاستاذ باركر الاميريكي الى ان العضل ظهر في الحيوان قبل العصب ويستشهد على ذلك بتجارب اجراها في بعض انواع الاسفنج فان عضلاته لا تتحرك الا بعد طروء المؤثر الخارجي عليها بدقائق وعنده ان سبب هذا التأخر في الحركة هو ان الاسفنج له عضل يتأثر بالمؤثرات الخارجية مباشرة وليس له عصب

الاطفال الضعفاء وصحة الامة

من المشهور عن الاسبارطين انهم كانوا يعرضون اطفالهم لعوامل الطبيعة لكي يموت الضعيف ولا يعيش الا القوي ليكون جندياً قادراً على الذود عن الوطن وقد بحث بعض العلماء في هل يؤثر موت الاطفال في قوة افراد الامة فوجد ان لا تأثير لذلك فان البلدان التي تكثر وفيات الاطفال فيها ليست جنودها اقوى بنية من جنود البلدان التي تقل فيها وفيات الاطفال

ما هو السرطان

يرى المستر كرسول ان الموت بالسرطان هو الموت الطبيعي فاذا نجح الانسان من كل مرض آخر مات به . وعنده ان سبب هذا الداء هو الشيخوخة فاذا اصاب به انسان حديث السن فذلك لان قسماً من جسمه قد شاخ قبل اوان شيخوخته . ويرى ايضاً انه عبارة عن اختلال في الخلايا يجعلها تتناول من الاكسجين اكثر مما يلزم لها وانه يصيب الذين تقضي عليهم اشغالهم ان يقضوا اكثر اوقاتهم في الغرف التي يقل تجديد هوائها اكثر مما يصيب الذين يقضون اوقاتهم في الهواء الطلق وان الذين يدمنون شرب المسكرات يتعرضون له لان الكحول يهيج الخلايا لتناول الاكسجين

السلك في رثي الانسان

من المعلوم ان الذين يشتعلون ببعض الصنائع التي يكثف فيها غبار السلك كصناعة الخزف او التعدين يصابون بالامراض الرئوية اكثر من غيرهم . وقد بحث طبيب في رئات المعدنين في بعض المناجم بجنوب افريقية فوجد ان السلك في رئة كل واحد من هؤلاء المعدنين تبلغ ٢,٨ الغرام الى ٩,٦ من الغرام وهي لا تزيد في رئة الانسان عادة على ٥٥ من الغرام

رحلة القطب الجنوبي

عزم السرارنست شكلتون على الذهاب الى القطب الجنوبي والقطع منه الى الجهة المقابلة حتى لا يعود في الطريق الذي ذهب فيه واعوزه جانب من المال لهذه الرحلة فتبرع له السرجمس كيرد باربعة وعشرين الف جنيه

التزاوج بين الاقرباء

بحث الدكتور باست في نتائج تزاوج الجرذان البيضاء التي من سلالة واحدة فوجد ان وزن ادمغتها ينقص من سبعة الى عشرة في المئة في النسل الرابع وانها تنحسر ثلاثين في المئة من قوتها على اكتساب العادات وفي ما عدا ذلك لا يظهر عليها انحطاط او تغير حتى النسل العاشر

ترعة بناما

في الثامن من شهر يونيو عبرت الباخرة اليانس في ترعة بناما وهي اول باخرة من البواخر الكبيرة التي تختر عباب الاوقيانوس عبرت في هذه الترعة . وتدرجت في الاحواض الثلاثة من جهة الاتلنك الى بحيرة غاتون في ساعتين و٤٥ دقيقة وكانت قواطر الترعة تجرها من حوض الى آخر وبعد ذلك سارت بقوة آلاتها الى الاوقيانوس الباسيفيكي وقد كان عبورها على سبيل التجربة لان الترعة لم تفتح رسمياً لمرور البواخر بعد

فهرس الجزء الثاني من المجلد الخامس والاربعين

صفحة	
١٥٠	جوزف تشمبرلين (مصوَّرة)
١٠٨	الشفاء بلا دواء
١١٢	حلى اللاهون (مصوَّرة)
١١٣	الخلل في التوازن • لنقولا افندي حداد
١٢٠	الدماغ والتعليم • لميري افندي قندلفت
١٣٠	المسكرات
١٣٨	النوم
١٤٤	منافع الكيمياء الصناعية
١٤٨	فوائد من اخبار القضاة
١٥٤	أكبر المدرعات الحديثة
١٥٩	ثروة فرنسا ودين حكومتها
١٦٢	افتئات المشرق على المقتطف
١٦٨	الارشيدوق فرنز فردينند (مصوَّرة)
<hr/>	
١٧١	باب تدبير المترل * النباتات الاهلية وفوائدها الطبية • للدكتور امين ابو خاطر الوقاية من العدوى • ماري باكرادي (مصوَّرة) • مدام كولت ابفر (مصوَّرة) الجمال في الشبخوخة • الارق وعلاجه
١٨١	باب الزراعة * خطبة للورد كنشتر عن الزراعة المصرية • نتائج التجارب في زرع القطن • التجارب في ري القطن • زرع القطن في المنوفية
١٨٦	باب المراسلة والمناظر * الزائدة الدودية • انتقال الافكار • النوبم المغنطيسي الانكلوبستوما • تفسير الاحلام
١٩٢	باب الفقر بظ والانتقاد * نباتات التعاون الزراعية • كتاب تشخيص الامراض الباطنية جواهر البلاغة • الضوء المشرق • التمرض المترلي • عكار
١٩٦	باب المسائل * وفيو ١٢ مسألة
٢٠١	باب الاخبار العلمية * وفيو ٢٥ نبذة